الدور التربوي لمعلمي مرحلة التعليم الثانوي العام بمحافظة دمياط في التوعية الفكرية للطلاب لمواجهة الانحراف الفكري: تصور مقترح

إعـــداد

د/ ملاك أحمد سلامه طه

مدرس أصول التربية
قسم العلوم التربوية والنفسية
كلية التربية النوعية جامعة دمياط

د/ مروه محمود إبراهيم الخولاني

مدرس أصول التربية
قسم العلوم التربوية والنفسية
كلية التربية النوعية جامعة دمياط

مستخلص:

باتت التوعية الفكرية مطلبًا ملحًا لجميع الأفراد وصمام الأمان اتجاه تحديات وتهديدات الانحراف الفكري وما يمر به المجتمعات من موجة الأفكار والتوجهات المتطرفة التي تزعزع مبادئ الأفراد ومعتقداتهم وهويتهم، ومن هنا ظهرت الحاجة الماسة لإعادة النظر في الدور الحيوي الذي تؤديه المؤسسات التعليمية في ترسيخ أسس الفكر الصحيح لدي طلابها، من خلال الوقوف علي دور المعلم في تحقيق التوعية الفكرية للطلاب بين ممارساته التي يجب أن يقوم بها وبين المتطلبات اللازم توافرها لذلك، لذا يهدف البحث إلي معرفة الدور التربوي لمعلمي مرحلة التعليم الثانوي العام بمحافظة دمياط في التوعية الفكرية للطلاب لمواجهة الانحراف الفكري، ولتحقيق ذلك اتبع البحث المنهج الوصفي مستخدمًا الاستبانة كأحد أدواته لجمع البيانات في خمس مجالات: التوعية الفكرية الدينية، والوطنية، والاجتماعية، والتعليمية، والتكنولوجية، وتم تطبيق الاستبانة علي عينة من معلمي التعليم الثانوي العام بمحافظة دمياط قوامها (٤٩٠) معلمًا، وأسفرت النتائج عن أن واقع أداء غالبية أفراد العينة لدورهم في توعية طلابهم فكريًا جاء منخفضًا، وبصفة خاصة في مجال التوعية الفكرية التكنولوجية والتعليمية، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة تعزي لمتغير المؤهل العلمي، وانتهي البحث بتقديم تصور مقترح لمجموعة من الآليات الي تعزز دور المعلم في التوعية الفكرية للطلاب لمواجهة الانحراف الفكري تتمثل في ضرورة الإعداد المهني للمعلم في مجال التوعية الفكرية، ونشر ثقافة التوعية الفكرية لدي المجتمع المدرسي، وبناء قدرات المعلمين في مجال التوعية الفكرية للطلاب، وتطوير الممارسات التعليمية للمعلم في توعية طلابه فكريًا، وقد أوصي البحث بإجراء المزيد من الدراسات حول الاستراتيجيات التعليمية اللازمة للتصدي للتحديات التي تواجه المعلم في أداء دوره التربوي في توعية طلابه فكريًا.

الكلمات المفتاحية: الدور التربوي– معلم مرحلة التعليم الثانوي– التوعية الفكرية– الانحراف الفكري– الأمن الفكري.

Abstract:

Intellectual awareness has become an urgent requirement for all individuals and a safety valve against the challenges and threats of intellectual deviation and the wave of extremist ideas and trends that societies are experiencing that undermine the principles, beliefs and identity of individuals. Hence the urgent need to reconsider the vital role that educational institutions play in consolidating the foundations of correct thought among people. Its students, by examining the role of the teacher in achieving students' intellectual awareness between his practices that he must carry out and the requirements that must be met for that. Therefore, the research aims to know the educational role of teachers of the general secondary education stage in Damietta Governorate in students' intellectual awareness to confront intellectual deviation, and to achieve this. The research followed the descriptive approach, using the questionnaire as one of its tools to collect data in five areas: religious, national, social, educational, and technological intellectual awareness. The questionnaire was applied to a sample of general secondary education teachers in Damietta Governorate, consisting of (490) teachers.

The results revealed that the reality of performance The majority of the sample's role in educating their students intellectually was low, especially in the field of technological and educational intellectual awareness. The results also showed that there were no statistically significant differences in the responses of the sample members due to the academic qualification variable. The research ended by presenting a proposed vision for a group of mechanisms that enhance the role of the teacher. In intellectual awareness of students to confront intellectual deviation, it is necessary to professionally prepare the teacher in the field of intellectual awareness, spread the culture of intellectual awareness in the school community, build the capabilities of teachers in the field of intellectual awareness of students, and develop the educational practices of the teacher in raising his students intellectually. The research recommended conducting more Studies on the educational strategies necessary to address the challenges facing the teacher in performing his educational role in educating his students intellectually.

Keywords: Educational role - secondary education teacher - intellectual awareness - intellectual deviation - intellectual security.

مقدمة:

باتت القضايا الفكرية تحديات عالمية لا ترتبط بثقافة أو مجتمع بل ترتبط بالعوامل الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تواجهها الدول العربية في القرن الواحد والعشرين، أفرزتها ظهور العولمة والمجتمع الرقمي والتطورات والتحولات التكنولوجية السريعة والمتلاحقة التي يشهدها العالم وما أفرزته ثورات الربيع العربي من تداعيات وانعكاسات علي مختلف الأصعدة.

وفي الأعوام السابقة في سبيل تحقيق الأمن للأفراد كانت تلجأ العديد من الدول إلي حسم خلافاتها مع الدول الأخرى من خلال الحلول العسكرية والحروب، أما في الوقت الحالي ابتكرت الدول أساليب أكثر خطورة وحساسية تستهدف غزو عقول الشباب فكريًا، من خلال العديد من مظاهر الانحراف الفكري التي تهدد هوية المجتمعات، وتتمثل خطورة الانحراف الفكري في اعتناق أفكار متطرفة ومتشددة تتحول فيما بعد إلي ممارسات غير سوية تلحق الضرر بالأفراد وتزعزع ثوابت وقيم وأعراف المجتمعات، والعديد من الأضرار التي تهدد أمن الدول وتعرقل خططها التنموية (الجحني، ٢٠٠٨، ص ٥٨)، وبهذا يمكن القول أن الانحراف الفكري ليس مثل الانحراف الأخلاقي الذي يمكن معالجته بكلمات الوعظ والنصح، إنما يتخطى انتشاره الخروج عن الدين والعقيدة وتدمير المجتمع بطرق جادة وخطيره، والاصطدام بالقواعد والأعراف المجتمعية (Elshenawi & Wang, 2018, p. 35).

وفي ظل تحديات وتهديدات الانحراف الفكري، وما يمر به العالم وعالمنا العربي خاصة من موجة الأفكار والتوجهات المتطرفة والمغلوطة التي تهدد الأمن الفكري للفرد وتعمل علي زعزعة مبادئه ومعتقداته وهويته الثقافية (AlKferi, 2020, p. 76)، اتجهت العديد من الدول إلي مكافحة الانحرافات الفكرية وتعزيز الوعي الفكري لدي مواطنيها وشبابها علي وجه الخصوص، من بينهم مصر والتي اتخذت علي عاتقها نشر التوعية الفكرية بين الشباب منذ سنوات، وكان التعليم في صدارة اهتمامات الدولة المصرية نظرًا لأهميته في إعداد الموارد البشرية وتنميتها وتطويرها، هذا وقد أوضحت علي (٢٠١٨، ص ٢٢٢) أن التحدي الأكبر اليوم يتمثل في تحجيم ومعالجة ما شهدته مصر في العقود الأخيرة من أفكار متطرفة ومعتقدات فاسدة وأحداث مأسوية والتي تهدد أمن المجتمع وأفراده وتعرقل تحقيق خطط التنمية المستدامة.

وعقب أحداث ثورة ٢٥ يناير، وضعت مصر دستورًا عام (٢٠١٩) يصون حريات المواطنين ويحمي الوطن من كل ما يهدد وحدته الوطنية، وقد أكد الدستور في مواده (١٩، ٢٢) علي أن التعليم يهدف إلي بناء الشخصية المصرية المعتدلة من خلال تعزيز الهوية الوطنية وترسيخ قيم المواطنة والتسامح وعدم التمييز، وتأصيل المنهج العلمي في التفكير وتنمية وتعزيز الابتكار لدي طلاب المدارس، وتلتزم الدولة بتحقيق ذلك في مناهج التعليم ووسائله وفق معايير الجودة العالمية، كما أكد الدستور علي الدور الرئيس للمعلم في مواجهة الانحراف الفكري لدي الطلاب باعتباره هو الركيزة الأساسية للتعليم، ومن ثَم تكفل الدولة تنمية كفاءة المعلمين ومهاراتهم المهنية بما يضمن وتحقيق الوعي الفكري لأفراده (رئاسة الجمهورية، ٢٠١٩، ص ص ١٢، ١٣).

وبناءً عليه، ظهرت الحاجة الماسة لإعادة النظر في الدور الحيوي الذي تلعبه المؤسسات التعليمية في ترسيخ أسس التوعية الفكرية لدي طلابها بما يسهم في تشخيص المشكلة وعلاجها بخطوات علمية منظمة والوقوف علي أسبابها، ومن ثَم معرفة ماهية الأساليب التربوية اللازمة لضبط الفكر السليم لديهم، ويأتي التعليم الثانوي في صدارة مراحل التعليم المستهدفة التي يتوجب التركيز عليها في هذا الشأن، حيث يعد طلابها هم أكثر الفئات تعرضًا للانخراط في براثن الانحراف الفكري لما تحمله مرحلة المراهقة من تغييرات فسيولوجية وعقلية وذهنية تطرأ عليهم، كما أنها المرحلة التي تخاطب شريحة هامة من الشباب يتوجب تنشئتهم تنشئة سليمة وتشكيل ملامح مستقبلهم والحفاظ عليهم من الانحراف الفكري (الطيار، ٢٠١٨، ص ٧٨).

وبهذا تبقي التوعية الفكرية هي أداة التعليم في تثبيت المبادئ والقيم والأسس الدينية لتصبح واقعًا مُعاشًا في حياة الطالب وتربطه بمجتمعه، ومن ثَم تحقيق سلامة الفكر واستقامة السلوك لديه، وتعود بدايات ظهور الاهتمام بمفهوم التوعية الفكرية إلى بدايات الألفية الثالثة وإلى التحولات العميقة التي شهدها العالم في مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية نتيجة الانفجار الهائل للمعرفة وثورة الاتصالات ونقلها السريع لأشكال متعددة من الأفكار والثقافات من مجتمع إلى آخر (Rahamneh, et al., 2021, p. 76)، وحيث أن اهتمامات الفرد واتجاهاته ماهي إلا ترجمة لأفكاره ومعتقداته، لذا تعد التوعية الفكرية بمثابة المصدر الرئيس لجوانب الأمن في المجتمع

(العنزي والزبون، ٢٠١٥، ص ٦٤١)، لأنه في غياب الوعي الفكري تنحرف المفاهيم والتوجهات عن الطريق السليم وتقود إلي التفكير في العنف والتدمير (الحكمي، ٢٠٠٧، ص ٢٥١).

ويعد المعلم هو الركيزة الأساسية في العملية التعليمية، فهو العنصر التعليمي الملازم للطلاب سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، يتأثر به الطلاب ويقتدوا بسلوكياته مما يجعله أداة جيدة لتوعية عقول الطلاب وتحصينها من أخطار الانحراف الفكري (Alshahwan, 2018, p. 371)، وفي ظل هذا الدور أضحى المعلم ميسرًا وموجهًا ومرشدًا ومربيًا ومقومًا للسلوك، يُكسب الطلاب القيم والاتجاهات السليمة ومخاطبتهم بلغة العصر التي تمهد لهم التعامل الآمن مع الحياة (AlKferi, 2020, p. 76)، لذا يتوجب إعادة النظر في دور المعلم وممارساته التعليمية التي يجب أن يقوم بها والمتطلبات التي يجب توافرها لتحقيق دوره في هذا الشأن.

وفي ضوء ما سبق، توصلت العديد من الدراسات لإبراز خطورة الانحراف الفكري وأهمية دور المؤسسات التعليمية والمعلم في ترسيخ الوعي الفكري لدي الطلاب، من أهمها:

هدفت دراسة (باجحزر، ٢٠١١) إلي التعرف علي دور المعلمين في تحقيق الأمن الفكري وحماية الطلاب من الأفكار المتطرفة والدخيلة، وأشارت نتائجها إلي الدور الرئيس للمعلمين في تحقيق الأمن الفكري، وتكوين المفاهيم والقيم الدينية كالتسامح والتيسير والتبشير لدي الطلاب، وترسيخ أسس الوسطية والاعتدال في عقولهم، وإبراز خطورة التطرف الفكري على الفرد والمجتمع.

وهدفت دراسة الرحيلي (Alrehaili, 2014) إلي التعرف علي الانحراف الفكري من حيث مفهومه وأسبابه ومظاهره، وأشارت إلي أن الانحراف الفكري من أكبر التهديدات للأمن وبداية للانزلاق والابتعاد عن الصراط المستقيم، وقد توصلت الدراسة إلى أن الانحراف الفكري يرجع لأسباب متعددة دينية وسياسية واقتصادية واجتماعية تتداخل فيما بينها، ومن أهم مظاهره لدي الشباب هي التطرف، والتكفير، وقد أوصت الدراسة بضرورة اهتمام المؤسسات التعليمية بتوعية الطلاب بمظاهر الانحراف الفكري وكيفية التعامل معها والتحذير من أخطارها، بوضع استراتيجية تعليمية وبرامج توعوية متكاملة تعزز قيم الوسطية لدي الطلاب وتزيد وعيهم الأمني والاجتماعي.

بينما هدفت دراسة العنزي والزبون (٢٠١٥) إلي إيضاح الأسس التربوية لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدي طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، وتكونت عينة الدراسة من

(٣٠٢) معلمًا، وقد أكدت نتائج الدراسة أن تحقيق الوعي الفكري لطلاب المرحلة الثانوية يتطلب وجود ضوابط علمية وذاتية لاختيار المعلمين، وآليات لتقويم أدائهم في مجال مواجهة تحديات الانحراف الفكري، والحاجة الملحة إلي مراجعة المناهج الدراسية المقدمة للطلاب وربطها بجوانب الأمن الفكري ومشكلات وقضايا المجتمع.

كما هدفت دراسة الصمدي (Al- Smadi, 2016) إلى التعرف على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في إحداث الانحراف الفكري لدى طلاب جامعة القصيم، وتكونت العينة من (٧٣٠) طالبًا، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك تأثير كبير للشبكات الاجتماعية في إحداث الانحراف الفكري لدي الطلاب يرجع إلى دور وسائل التواصل الاجتماعي كأداة لنشر وتبادل الأفكار والآراء وترويجها، كما أن الطلاب يقضون ساعات طويلة في استخدام المواقع المختلفة مما يكون له الأثر الكبير في تغيير أفكارهم وسلوكياتهم، وقد أوصت الدراسة بضرورة إجراء دراسات جديدة تسلط الضوء على دور وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة الانحراف الفكري لدي الطلاب.

أما دراسة (علي، ٢٠١٨) فهدفت إلي التعرف علي دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدي طلابها، وتكونت العينة من (٧٠٩) طالبًا من المدارس الثانوية بشبين الكوم، وأسفرت نتائجها عن الحاجة الماسة إلي إعادة النظر في الأدوار التوعوية للمناهج والأنشطة والمعلمين، وتوصلت الدراسة إلي ضرورة عقد دورات تدريبية للمعلمين في مجال الأمن الفكري.

وهدفت دراسة الشهوان (Alshahwan, 2018) إلي الوقوف علي استراتيجية المعلم في دعم مبدأ الوسطية وتعزيز الأمن الفكري بين الواقع والمأمول، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠) معلمًا بالمدارس الثانوية بالرياض، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن واقع ممارسة المعلمين لاستراتيجيات دعم الأمن الفكري لا تتلائم مع التحديات المجتمعية إنما هي جهود ذاتية عشوائية وغير منظمة، بالإضافة إلي ضعف إدراكهم لمفاهيم الأمن الفكري وأساليب ترسيخه لدي الطلاب، مما يستوجب ضرورة تعزيز الوعي لديهم حول أهمية الأمن الفكري ومقوماته ومتغيراته.

وقد هدفت دراسة (المومني، ٢٠١٨) إلي التعرف على دور المعلمين في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى الطلبة في محافظة عجلون (الأردن)، وبلغت عينة الدراسة (٢٦٧) معلمًا، وأكدت نتائج الدراسة علي أن واقع امتلاك المعلمين لأساليب تعزيز مفاهيم الأمن الفكري جاء بدرجة

متوسطة للأداء، وعليه أوصت الدراسة بضرورة عقد دورات وندوات نقاشية للمعلمين للتعرف على أبرز القضايا المتعلقة بالأمن الفكري وكيفية معالجتها والتعامل معها.

وهدفت دراسة (الدش، ٢٠١٩) إلي التعرف على دور المعلم في نشر الاعتدال الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، وتوصلت النتائج إلي ضرورة تنشئة الطلاب علي احترام حقوق الآخرين والتوسط في فهم مبادئ وقيم الدين وقيم التعاون والمحبة، وقد أوصت الدراسة بضرورة المتابعة المستمرة للطلاب للوقوف علي مظاهر الانحراف الفكري لديهم، وضرورة الاستعانة بالمعنيين لزيادة الوعي الأمني لدي لطلاب والحد من انتشار مظاهر الانحراف الفكري.

كما هدفت دراسة الزهراني وبن بكر (Alzahrani & Bin Bakr, 2020) إلى التعرف على دور قادة المدارس في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، واشتمل مجتمع الدراسة على معلمي المرحلة الثانوية في مدينة الدمام بالمملكة العربية السعودية، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى أن قادة المدارس على دراية بتأثير المعلمين على معتقدات الطلاب وتوجهاتهم الفكرية، وضرورة تنميتهم وتأهيلهم في مجال الأمن الفكري، وأوصت الدراسة بإجراء مراجعات دورية للمناهج وأنشطتها واستراتيجيات التدريس ودمج استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا في التعليم، وحتمية تطوير شراكة قوية بين المدارس الثانوية والمجتمع المحلي لدعم برامج الأمن الفكري.

بينما هدفت دراسة (فرحان، ٢٠٢٠) إلي التعرف علي دور المدرس في مواجهة التطرف الفكري عند طلاب المرحلة الثانوية، وتألفت عينة الدراسة من (١٠٠) مدرسًا بمحافظة بغداد، وقد أكدت نتائج الدراسة علي الدور الفعال للمعلم في إقامة حوار فكري مع طلابه وإتاحة الفرصة لهم التعبير عن أفكارهم، والتأكيد علي الانضباط الأخلاقي لهم وغرس قيم الانتماء لديهم ومساعدتهم علي حل مشكلاتهم علي المستوي الفردي والاجتماعي، وأوصت الدراسة بضرورة تضمين المناهج الدراسية لموضوعات مواجهة الانحراف الفكري، وإقامة دورات تدريبية للمعلمين في هذا المجال.

وهدفت دراسة الشناوي وآخرون (Elshenawi et. al, 2020) إلى التركيز على أسباب الانحراف الفكري للشباب المصري، والتحليل النقدي لمظاهر التطرف لديهم وعرض الأسباب التي أدت بهم إلى الانحراف الفكري، وخلصت نتائجها إلي ضرورة تبنى التعليم للتربية الإسلامية بما تشمله من المعرفة والمهارات السلوكية والقيم التي تقوم عليها ثقافة الإسلام، وقد أوصت الدراسة

بضرورة الاهتمام بالمواد الدينية في المدارس، والتأكيد علي دور المعلم في تزويد الطلاب بالأنشطة الصفية واللاصفية التي تعزز التوعية الفكرية لديهم.

كما هدفت دراسة بنشوهرا (Benchohra, 2021) إلي تعزيز الوعي الأمني الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي المدارس الثانوية بالأغواط، والتعرف علي دور المدارس الثانوية في مواجهة الانحراف الفكري، وتكونت عينة الدراسة من (٨٦) معلمًا، وأوضحت الدراسة المستوى العالي لدور المعلم في ترسيخ قيم الأمن الفكري والمواطنة وتعزيز ثقافة الحوار الهادف بين الطلاب وزملائهم وأفراد مجتمعهم، وقد أوصت الدراسة بأهمية عقد ندوات علمية ودعوة المختصين لمناقشة الطلاب في مختلف القضايا، وضرورة الاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة في خلق بيئة محفزة للطالب للتواصل مع الآخرين ومناقشة أفكارهم والتعبير عنها بحرية.

هذا وقد هدفت دراسة رحامنة (Rahamneh, 2021) إلى التعرف على دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر معلمو قصبة السلط، وتكونت العينة من (٥٠٠) معلمًا، وأوصت الدراسة بأهمية مراجعة المناهج الدراسية، وضرورة الوعي بأهمية دراسة التاريخ العربي والإسلامي، وأهمية تفعيل الأنشطة اللامنهجية والاهتمام بالعمل التطوعي وجعله جزءًا لا يتجزأ في تعزيز الأمن الفكري، وكذا الاهتمام بدور الإذاعة المدرسية في نشر الثقافة بين الطلاب.

وهدفت دراسة عبد القادر (Abdelkader, 2022) التعرف علي القيمة التنبؤية للأمن الفكري للسلوك المتطرف لدى عينة من المراهقين، وقد بينت النتائج ضرورة نشر ثقافة الأمن الفكري لتحصين أفكار وعقول المراهقين في المرحلة الثانوية من أي معتقد أو سلوك متطرف، وإدراج المفاهيم المتعلقة بها في مناهجها، وكذا تدريب معلمي المرحلة الثانوية على كيفية تدريس وترسيخ مفهوم الأمن الفكري باستخدام استراتيجيات تدريس حديثة وفعالة، وقد أوصت الدراسة بضرورة عقد دورات تدريبية وأنشطة ثقافية وفكرية في هذا المجال على مستوى المدارس الثانوية.

وهدفت دراسة العتيبي والنعيمي (٢٠٢٢) إلي التعرف علي الاحتياجات التدريبية لمعلمات المرحلة الثانوية لتعزيز الوعي الفكري لدي الطالبات، وتكونت العينة من (١٠١) معلمة بمدارس التعليم الثانوي التابعة لمكتب تعليم المزاحمية السعودية، وخلصت النتائج إلي ضعف أداء المعلمات للدور المنوطين به في تنمية الوعي الفكري لدي الطالبات لعدم امتلاكهم المعرفة المسبقة بكيفية

تنمية تلك الجوانب، وأوصت الدراسة بتكثيف برامج الوعي الفكري للمعلمات في هذه المرحلة.

وانطلاقًا مما سبق يتبين أن العديد من الدراسات اجتمعت علي تناول أهمية الأمن الفكري والتوعية بخطورة مظاهر الانحراف الفكري وأسبابه لدي طلاب المرحلة الثانوية مثل دراسة الصمدي (Al- Smadi, 2016)، ودراسة الرحيلي (Alrehaili, 2014)، ودراسة العنزي والزبون (٢٠١٥)، ودراسة الشناوي وآخرون (Elshenawi et. al, 2020)، ودراسة عبد القادر Abdelkader, (2022)، ودراسات تناولت أهمية التوعية الفكرية في المدارس الثانوية مثل دراسة (علي، ٢٠١٨)، ودراسة الزهراني وبن بكر (Alzahrani & Bin Bakr, 2020)، ودراسة بنشوهرا (Benchohra, 2021)، ودراسة رحامنة (Rahamneh, 2021)، والدراسات التي تناولت دور معلم التعليم الثانوي في التوعية الفكرية للطلاب مثل دراسة (باجحزر، ٢٠١١)، ودراسة الشهوان (Alshahwan, 2018)، ودراسة (المومني، ٢٠١٨)، ودراسة (فرحان، ٢٠٢٠)، ودراسة (الدش، ٢٠١٩)، ودراسة العتيبي والنعيمي (٢٠٢٢).

ويأتي البحث الحالي في سياق الدراسات السابقة من حيث التركيز علي الانحراف الفكري ومظاهره وأسبابه، والتعرف علي ماهية التوعية الفكرية ودور معلم التعليم الثانوي في تعزيز وعي طلابه بمخاطر الانحراف الفكري، وقد اتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة من حيث المنهج والأدوات في استخدام المنهج الوصفي والاعتماد علي أداة الاستبانة في جمع المعلومات، واستفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في توسيع قاعدة المعلومات عن المشكلة محل الدراسة من خلال الإطار النظري، وتحديد متغيرات الدراسة وكيفية قياسها ومناقشة نتائجها، وقد اختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة في أن معظم الدراسات السابقة أجريت في بيئات غير مصرية (المملكة العربية السعودية، العراق، الأردن)، وبحدود علم الباحثتان هناك ندرة في الدراسات التي تتناول دور المعلمين في تعزيز الوعي الفكري لدي الطلاب المدارس المصرية وخاصة بمحافظة دمياط، لذا يتناول البحث الحالي الدور التربوي لمعلم التعليم الثانوي العام بمحافظة دمياط في تحقيق التوعية الفكرية للطلاب لمواجهة الانحراف الفكري، وهو أيضًا ما لم يتوفر تناوله (في حدود علم الباحثتان) في الدراسات المصرية السابقة.

وانطلاقًا مما سبق وحقيقة أن التوعية الفكرية أصبحت اليوم صمام الأمان اتجاه كل ما

يهدد المجتمعات من انزلاق في متاهات الانحراف الفكري، يسعي البحث الحالي إلي الكشف عن الدور التربوي لمعلم التعليم الثانوي في تحقيق التوعية الفكرية للطلاب لمواجهة الانحراف الفكري، والوقوف علي أهم الصعوبات التي تعرقل دوره في هذا الشأن، ومن ثَم الخروج بمجموعة من التوصيات للتغلب علي تلك الصعوبات.

مشكلة البحث:

يعد الانحراف الفكري من أكثر الظواهر المعقدة والمتشابكة، ويشمل في تكونيه العديد من العوامل (النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والأمنية) التي تتداخل فيما بينها لتشكل فرد يسعي نحو تحقيق أهدافه بأساليب مدمرة للفرد والمجتمع (السلمي، ٢٠١٢، ص ٨٨)، ويستهدف الانحراف الفكري بدرجة كبيرة الاتجاه نحو الغلو في الدين والميل إلي أفكار متطرفة تخالف القناعات الفكرية والثوابت السائدة في المجتمع (أبو انعير، ٢٠١٧، ص ٢٠٣).

ولم تقتصر مظاهر الانحراف الفكري علي الدول الغربية فقط بل هبت رياحه علي الدول العربية والمجتمع المصري بصفة خاصة من انتشار موجات العنف وايديولوجيات التطرف والإرهاب المنحرفة التي تحمل بين طياتها أوهام عقائدية وثقافية تتنافي مع القيم الدينية والأعراف المجتمعية، وبالتالي تقف عقبة أمام محاولات الدولة نحو التنمية (علي، ٢٠١٨، ص ٢٣٢)، ولم تعد الحلول الأمنية وحدها قادرة علي مجابهة مظاهر الانحراف الفكري بين الشباب، فلن يقضي عليه إلا بتعليم النشء القدرة علي تمييز الأفكار والاتجاهات واتباع القيم المجتمعية الصحيحة (علي، ٢٠١٤، ص ٩٦)، (Darawsha, 2021, p. 37)، ما حتم علي المؤسسات التعليمية المشاركة في تحصين الطلاب من الانحرافات الفكرية التي تهدد مستقبل الأجيال (Al-Shahwan, 2018, p. 371).

وبهذا الصدد أوضحت الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي في مصر (٢٠١٤-٢٠٣٠) أن سياسة التعليم الثانوي تهدف إلي تحقيق العديد من الأهداف من أبرزها تحسين عمليتي التعليم والتعلم وتحسين قدرات المعلمين، ووضع منهج فعال يضمن اكتساب الطالب مهارات التفكير الناقد والكفايات التي تساعده أن يكون عضوًا فعالًا في اقتصاد المعرفة (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤، ص ٧٥)، الأمر الذي يتطلب إعادة النظر في برامج الإصلاح المدرسي والاهتمام بتحقيق رأس مال بشري بفكر معتدل ومتوازن يؤمن بالحرية وقبول الآخر، حيث أن من شأن التعليم الجيد

أن يحد من انتشار مظاهر الانحراف الفكري لدي الطلاب اعتمادًا علي تقويم المتعصبين فكريًا نحو الالتزام بثقافة وأفكار مجتمعهم (فرحان، ٢٠٢٠، ص ٥٦٤).

وعلي الرغم من الجهود المبذولة من قبل الدولة إلا أن استقراء الواقع التربوي والدراسات ذات الصلة في مجملها يشير إلي وجود صعوبات تواجه المعلم في تحقيق التوعية الفكرية للطلاب، حيث أوضحت دراسة العنزي والزبون (٢٠١٥)، ودراسة الشهوان (Al-Shahwan, 2018)، ودراسة العتيبي والنعيمي (٢٠٢٢) ضعف أداء معلمي التعليم الثانوي للدور المنوطين به في تنمية الوعي بمخاطر الانحراف الفكري، يرجع إلي ندرة وجود معايير محددة لتحديد دورهم في هذا المجال، والافتقار إلي وجود ضوابط علمية وذاتية لاختيار المعلمين المؤهلين لذلك، بالإضافة إلي الحاجة الماسة لوجود آليات تقويم لأدائهم في هذا المجال ومعالجة الخلل إن وجد، كما أسفرت نتائج هذه الدراسات عن قلة وعي المعلم المسبقة بكيفية تنمية تلك الجوانب لدي الطلاب، وأوصت الدراسات بضرورة وضع استراتيجية واضحة لدعم دور المعلم في تعزيز الوعي الفكري للطلاب.

بينما أكدت دراسة السلمي (٢٠١٢)، ودراسة بنشوهرا (Benchohra, 2021)، ودراسة العنزي والزبون (٢٠١٥)، ودراسة مطالقة (Matalkah, 2021)، ودراسة ميمون ودميردوين (Memon & Demirdöğen, 2009) أنه في ظل الثورات المعرفية الهائلة التي يشهدها العالم ما تزال المناهج الدراسية في المرحلة الثانوية تتطبع بالجانب المادي وتعتمد علي التلقين وحشو عقول الطلاب بالمعلومات دون إعمال العقل، بما يفرز طالبًا سلبيًا يتقبل كل ما يتلقاه دون نقد.

ومن ناحية أخري أشارت دراسة فرحان (٢٠٢٠)، ودراسة درواشة (Darawsha, 2021) ودراسة الزهراني وبن بكر (Alzahrani & Bin Bakr, 2020)، ودراسة الصقعبي (٢٠٠٩)، ودراسة العتيبي والنعيمي (٢٠٢٢)، ودراسة بنشوهرا (Benchohra, 2021) إلي أن هناك قصور في الدور الذي يقع علي عاتق المؤسسات التعليمية يعيق المعلم في أداء دوره من أهمها، غموض بعض القواعد واللوائح التي تهيئ الميدان التعليمي وتساعد في نشر ثقافة التدريب لمفهوم التوعية الفكرية، وكذا نقص الموارد البشرية والمادية اللازمة لممارسة الأنشطة المتعلقة بذلك، وكذلك غياب البرامج التوعوية التي تهدف إلي غرس القيم والاتجاهات الفكرية السليمة لدي الطلاب، وإكسابهم المهارات المعرفية والسلوكية التي تمكنهم من مواكبة التغيرات والتطورات التكنولوجية المتلاحقة.

هذا وقد توصلت دراسة الشناوي وآخرون (Elshenawi, et. al, 2020)، ودراسة الزهراني وبن بكر (Alzahrani & Bin Bakr, 2020)، ودراسة العتيبي (٢٠٢٢)، ودراسة عبد القادر (Abdelkader, 2022)، إلي أن أهم التحديات التي تواجه المعلم هي طبيعة المرحلة العمرية للطلاب (مرحلة المراهقة) وهي من أخطر المراحل في حياة الطلاب حيث تكون مصحوبة بالعديد من الانفعالات واضطرابات السلوك التي تولد لديهم نزعة كبيرة نحو الانحراف الفكري، كما أوضحت دراسة المواضية وكنعان (٢٠١٩)، ودراسة درواشة (Darawsha, 2021)، ودراسة علي (٢٠١٨)، ودراسة الزهراني وبن بكر (Alzahrani & Bin Bakr,2020) تحديات الثورة الرقمية وتطبيقاتها كشبكات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي والتي تجد فرصًا لنشر أفكار متطرفة بين الشباب تحمل في طياتها توجهات سياسية ودينية خاطئة، بالإضافة إلي أن مؤهلات المعلمين في استخدام تقنيات تكنولوجيا المعلومات ليست بالمستوى المطلوب الذي يؤهله لترشيد المعرفة التي يحصل عليها الطلاب من مصادر الرقمية المختلفة.

وفي ضوء ما سبق، ينطلق البحث الحالي من إشكالية ما تعاني منه مدارس التعليم الثانوي من صعوبات في مختلف الجوانب وتقف عائقًا أمام تأدية المعلم لدوره التوعوي بالشكل المنشود، وتتبلور مشكلة البحث الحالي في تسليط الضوء علي مظاهر الانحراف الفكري لدي طلاب التعليم الثانوي وبيان الدور الوقائي للمعلم في تحقيق التوعية الفكرية لطلابه وتحصينهم من الانخراط في الانحراف الفكري، وعليه يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي في التساؤل الرئيس التالي:

كيف يمكن تعزيز الدور التربوي لمعلمي مرحلة التعليم الثانوي العام في التوعية الفكرية للطلاب لمواجهة الانحراف الفكري؟

وينبثق عنه الأسئلة الفرعية التالية:

- ما أهم ملامح الانحراف الفكري؟
- ما الإطار المفاهيمي للتوعية الفكرية؟
- ما مجالات الدور التربوي لمعلم التعليم الثانوي العام في التوعية الفكرية لدي طلابه؟
- ما واقع ممارسة معلم التعليم الثانوي العام بمحافظة دمياط لدوره التربوي في التوعية الفكرية لمواجهة الانحراف الفكري لدي الطلاب؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة من معلمي التعليم الثانوي العام لدورهم في تعزيز التوعية الفكرية لدي طلابهم تعزى لمتغيرات (النوع، والعمر، والوظيفة التعليمية، والتخصص، والخبرة التدريسية)؟
- ما التصور المقترح لتعزيز الدور التربوي لمعلم التعليم الثانوي العام في توعية الطلاب فكريًا لمواجهة الانحراف الفكري؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلي التعرف علي المتطلبات اللازمة لتعزيز دور معلم التعليم الثانوي في التوعية الفكرية للطلاب لمواجهة الانحراف الفكري، من خلال التعرف علي مظاهر الانحراف الفكري لدي طلاب المرحلة الثانوية، والوقوف علي ماهية التوعية الفكرية وواقع دور المعلم في تحقيقها لدي الطلاب، وأهم الصعوبات التي تحول دون تفعيل هذا الدور ورصد أهم المتطلبات الأساسية اللازمة للتغلب عليها، ومن ثَم وضع آليات تنفيذية لتعزيز دوره في التوعية الفكرية للطلاب، بما يجعل من المعلم التقليدي معلم مرشد وموجه ومقوم لفكر وسلوك طلابه.

أهمية البحث:

يستمد البحث الحالي أهميته النظرية من جدية الموضوع الذي يطرحه، كونه يتناول قضية فكرية حيوية تأتي علي رأس هرم الاحتياجات الأمنية للأفراد، تتعلق بتأثير الانحراف الفكري علي فكر طلاب المدارس الثانوية، وبات دور المعلم في مجال التوعية الفكرية هو مقياس نجاح هذه القضية باعتبار المعلم أهم عناصر العملية التعليمية في التأثير علي الطلاب وتوجيههم، ولذا هناك أهمية بالغة للوقوف علي التحديات التي تواجهه، ومن ناحية أخري، أهمية المرحلة العمرية الذي يتناولها البحث فهي مرحلة المراهقة التي تتشكل فيها شخصية الطالب وتتبلور مواقفه وما يصاحبها من تغيرات فكرية ونفسية.

كما تأتي الأهمية التطبيقية للبحث من خلال الوقوف علي واقع مظاهر الانحراف الفكري لدي طلاب التعليم الثانوي، وواقع الدور التربوي لمعلم التعليم الثانوي في توعية طلابه فكريًا لمواجهة الانحراف الفكري، والمساهمة الإجرائية للبحث بتقديم تصور مقترح لتوضيح الممارسات العملية التي يستفيد منها المعلم في تأدية دوره في مجال التوعية الفكرية، بما يمكن المعلمين والإدارة المدرسية

وراسموا السياسات ومتخذي القرار من اتخاذ خطوات جادة ووضع استراتيجيات لتعزيز التوعية الفكرية للطلاب، كما يمكن أن تساهم نتائج البحث الحالي في لفت انتباه القائمين علي برامج التنمية المهنية للمعلمين نحو مواطن القوة والضعف في مستوي أداء المعلم في دوره التربوي في توعية طلابه والاحتياجات التدريبية اللازمة له، كما تفيد النتائج أولياء الأمور ومؤسسات الثقافة والإعلام في الوقوف علي أهم مظاهر الانحراف الفكري التي يقع فيها الشباب.

منهج البحث وأدواته:

يستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي الذي يعتمد علي وصف ما هو كائن وتحليله وتفسيره والخروج بالاستنتاجات ذات الدلالة بالنسبة لمشكلة البحث، وعليه تم الرجوع إلي الأدبيات وجمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها فيما يتعلق بمظاهر الانحراف الفكري لدي الطلاب، وكذلك دور المعلم في تحقيق التوعية الفكري لطلابه، بجانب تصميم استبانة لجمع المعلومات من أفراد العينة توضح واقع تفعيل دور معلم التعليم الثانوي العام بمحافظة دمياط في تعزيز التوعية الفكرية.

حدود البحث: تمثلت فيما يلي:

- حدود موضوعية: يركز البحث الحالي علي تفعيل الدور التربوي لمعلمي مرحلة التعليم الثانوي العام بمحافظة دمياط في التوعية الفكرية للطلاب لمواجهة الانحراف الفكري.
- حدود مكانية: طبق البحث علي مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة دمياط.
- حدود بشرية: طبق البحث علي عينة من معلمي التعليم الثانوي العام بمحافظة دمياط.
- حدود زمنية: طبق البحث بالعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣.

مصطلحات البحث:

الدور التربوي:

يُعرف الدور علي أنه مجموعة الإجراءات الأكاديمية والإدارية التي تُلزم صاحبها بمجموعة من الحقوق والواجبات المتعلقة بوضع اجتماعي محدد (المواضية وكنعان، ٢٠١٩، ص ٤١٦)، وعليه يُعرف البحث الحالي الدور التربوي إجرائيًا علي أنه مجموعة من المهام والواجبات المناط بها معلم التعليم الثانوي لتشكيل شخصية الطلاب في مختلف النواحي المعرفية والمهارية والوجدانية والأخلاقية، وتهيئتهم للتعامل مع القضايا المجتمعية بوسطية واعتدال دون غلو في فهمها وتطبيقها.

مرحلة التعليم الثانوي العام:

يمكن للبحث الحالي تعريفها إجرائيًا علي أنها المرحلة التعليمية التي تلي المرحلة الإعدادية في التعليم المصري، وفيها يمر الطالب بعدة تغييرات فسيولوجية ونفسية تجعله أكثر عرضه إلي الانخراط في مظاهر الانحراف الفكري والبعد عن الوسطية والاعتدال.

التوعية الفكرية:

ويعرف البحث الحالي التوعية الفكرية إجرائيًا علي أنها جملة التدابير والإجراءات التربوية النظرية والعملية التي يقدمها معلم التعليم الثانوي لطلابه والتي تحصن عقولهم بأفكار سليمة في مختلف المجالات، بالاعتماد علي أنشطة تربوية تعزز قيم الانتماء والولاء وقيم الوسطية والاعتدال وقبول الآخر لديهم، بما يضمن خلو عقولهم من أشكال سوء الفهم والإدراك الخاطئ للمفاهيم والمعتقدات، وحمايتهم من الانخراط في مظاهر الانحراف الفكري التي لا تتفق مع أعراف المجتمع.

الانحراف الفكري:

ويُعرف البحث الحالي الانحراف الفكري إجرائيًا علي أنه المبالغة في تمسك طلاب المرحلة الثانوية بأفكار وآراء دينية واجتماعية وسياسية متطرفة تميل نحو الغلو وتجاوز حدود الوسطية والاعتدال في فهم الأمور، ومخالفة قيم وأعراف المجتمع وزعزعة استقرار الثوابت والمعايير الأخلاقية، ويترتب عليه انتقال الطالب من طور التفكير إلي طور الفعل والسلوك المتطرف والتعبير عن أفكاره ووجهة نظره من خلال العنف وإصدار أحكام خاطئة علي الآخرين.

إجراءات البحث: سار البحث وفقًا للخطوات التالية:

الإطار النظري للبحث ويشمل، المحور الأول عن ملامح الانحراف الفكري، والمحور الثاني عن الإطار المفاهيمي للتوعية الفكرية، المحور الثالث عن مجالات الدور التربوي لمعلم مرحلة التعليم الثانوي في التوعية الفكرية لمواجهة الانحراف الفكري لدي الطلاب، والمحور الرابع عن المعوقات التي تواجه معلم التعليم الثانوي في تحقيق التوعية الفكرية للطلاب.

الإطار الميداني للبحث، ويشمل الوقوف علي واقع أداء دور معلمي التعليم الثانوي العام بمحافظة دمياط في التوعية الفكرية للطلاب لمواجهة الانحراف الفكري، واستخدم البحث أداة الاستبانة، وتم تقنينها وتطبيقها ثم تحليل النتائج وتفسيرها.

تقديم تصور مقترح لتعزيز الدور التربوي لمعلم التعليم الثانوي العام في التوعية الفكرية للطلاب لمواجهة الانحراف الفكري.

وفيما يلي يتناول البحث الخطوات والمحاور السابقة تفصيلًا:

الإطار النظري للبحث:

المحور الأول: ملامح الانحراف الفكري:

يركز البحث الحالي علي مواجهة الانحراف الفكري وتداعياته، ما يحتم بالضرورة التعرف علي ماهية الانحراف الفكري وأهم أسبابه ومظاهره المختلفة، وذلك ما سيتم تناوله فيما يلي:

١-١ **مفهوم الانحراف الفكري:** ويشمل:

معني الفكر اصطلاحًا: فيُعرف الفكر علي أنه إعمال العقل في الأمور بالتأمل والتدبر للوصول إلي معلومات أو لحل لمشكلة ما (حمزة، ٢٠١٩، ص ٩٤)، كما يُعرف علي أنه الأسس النظرية والمفاهيم التي تكمن وراء مظاهر السلوك البشري، والتي ترتبط بأنشطة العقل ارتباط وثيق بحيث يستخدم الإنسان خبراته السابقة للوصول إلى تجارب جديدة (Alrehaili, 2014, p. 2).

معني الانحراف اصطلاحًا: يعرف الانحراف بمعناه الواسع علي أنه أي سلوك يخالف القيم والمعايير الاجتماعية والأخلاقية للمجتمع الذي يعيش فيه الفرد (العلي وخيربك، ٢٠١٧، ص ٧٦٧)، كما يعرف بأنه انتهاك للمعايير المتعارف عليها ومحاولة التخلف عن قيم وعادات وضوابط المجتمع وتنبي قيم أخري بعيدة عن الوسطية والاعتدال (الجحني، ٢٠١١، ص ٢٥١).

أما تعريف الانحراف الفكري اصطلاحًا: فقد تعددت وجهات النظر والرؤي حول مفهوم الانحراف الفكري، حيث عرفه البعض علي أنه العدول عن الوسطية والاعتدال في فهم الأمور الدينية والحياتية (أبو انعير، ٢٠١٧، ص ٢٠٧)، كما أنه الفكر المتطفل الذي يسعى بدوره إلى تظليل الشباب وانتهاك القيم التي نشأوا عليها، من خلال أفكار مسمومة تخلق جيل بعيد عن قيمه، وجيل ضعيف يهيمن عليه التيارات الفكرية المظللة (Rahamneh, et al., 2021, p. 78)، ويُعرف أيضًا علي أنه أحد تهديدات الأمن العام الذي يهدف إلى زعزعة استقرار المعتقدات الفكرية والمعايير الأخلاقية والاجتماعية، والاتجاه نحو التطرف والتعصب وهجر العقيدة وأفكارها وقيمها (Al-Smadi, 2016, p. 632)، ويعني أيضًا تغير نسبي في أفكار الفرد يدفعه إلي مخالفة

المعايير المجتمعية (العلي وخيربك، ٢٠١٧، ص ٧٦٩)، كما يعرف علي أنه سلوك الشباب المخالف لمبادئ المجتمع دون الالتزام بالأعراف والثوابت الدينية والتقاليد والنظم الاجتماعية التي تحكم وتنظم حياة الأفراد (الإدارة العامة للتعليم بمحافظة جدة، ٢٠١٨ ص٦)، وتُعرفه القحطاني (٢٠١٨، ص ٢٧٣) علي أنه الفهم المخالف للقيم والمعتقدات، والذي يصدر عن طلاب المدارس وخاصة طلاب المرحلة الثانوية ويترتب عليه سلوكيات غير مرغوب فيها.

ويتضح من التعريفات السابقة أن الانحراف الفكري من المصطلحات الحديثة نسبيًا والذي لم تتفق الأدبيات علي تعريف موحد له، ولأن لكل مجتمع معايير دينية واجتماعية مختلفة وصفت التعريفات السابقة الانحراف الفكري بمفهومه العام دون تقيد بعقيدة أو اتجاه معين بل اكتفت بإنسابها للمجتمع الذي ينتمى له الأفراد، وتري الباحثتان أن التعريفات السابقة اتفقت علي أن الانحراف الفكري يشمل في معناه جانب اجتماعي يعنى بالخروج عن تقاليد وقيم وأعراف المجتمع، وجانب قانوني يعنى بعدم التزام الفرد بالأحكام والقوانين المنظمة للدولة، وجانب نفسي يشير إلي سلوك الفرد الذي يتعارض مع الأخلاقيات العامة ويتجاوز حد الوسطية والاعتدال.

٢-١ أسباب الانحراف الفكري:

أكدت الدراسات أن الانحراف الفكري لم يأتي من فراغ، بل يكمن وراءه العديد من الأسباب والدوافع التي أدت إلى ظهوره لدي شباب الجيل وطلاب المدارس باختلاف فئتهم العمرية ومكانتهم الاجتماعية، وللتعامل مع هذه الظاهرة يتحتم الوقوف علي تلك الأسباب واستحداث طرق لمواجهتها، وتتعدد أسباب الانحراف الفكري والتي يمكن توضيحها فيما يلي:

١-٢-١ أسباب دينية:

ترجع الأسباب الدينية التي تؤدي إلي الانحراف الفكري بين الطلاب إلي الجهل بالدين ونقل الفتاوي من قبل أشخاص غير مؤهلين أو أصحاب منهج سقيم بما يؤثر بشكل سلبي علي الغير ويؤدي لانحراف فكرهم وفتنتهم دينيًا (القحطاني، ٢٠١٨، ص ٢٧٤)، كما ترجع إلي غزو المجتمعات فكريًا من خلال تصدير مذاهب وتيارات دينية غير سوية تزعزع العقائد والثوابت وتنشر البدع والانحلال الفكري وتطمس الهوية الدينية (حمزة، ٢٠١٩، ص ١٠١)، وما يعاني منه العالم اليوم من انقسامات أيديولوجية حادة بين التيارات المختلفة تيار علماني وتيار ديني متطرف أدت إلى

تشتت أفكار المجتمع والشباب بصفة خاصة (Alrehaili, 2014, p. 3)، بالإضافة إلي أسباب ترجع إلي غياب المصادر المختلفة للتثقيف الديني وإظهار تعاليم الدين السمحة وما تشمله من تراحم وشوري ومرونة وتيسير (عثمان، ٢٠٢٠، ص ٣٢٤)، ويؤدي إلي تجاوز الاعتدال في الدين بالغلو والتشدد في الأفكار والمعتقدات (فرحان، ٢٠٢٠، ص ٥٦٣)، ومثل تلك الأسباب تؤثر بالسلب علي طلاب المدارس وبخاصة الثانوية وتأسس عقولهم تأسيس خاطئ وتجعلهم يحيدون عن صحيح الدين وأحكامه ونصوصه الشرعية وتعاليمه السمحة، وهذا من شأنه أن يقودهم إلى الضياع في متاهات الانحراف الفكري الذي يولد عواقب وخيمة يعاني منها المجتمع.

١-٢-٢ أسباب تربوية:

تعد أهم العوامل التربوية لانتشار الانحراف الفكري لدي الطلاب هو غياب دور الأسرة في التنشئة السليمة للأبناء، حيث أن التنشئة التربوية السيئة للأبناء في مرحلة الطفولة واستخدام العنف المفرط معهم وتوجيه الاتهامات إليهم باستمرار تجعل النشء ضعيفًا لا يمكن أن يقف في وجه الحياة وتقلباتها، كما أن ضعف الهياكل الأسرية وتفككها وما يلاقيه الأبناء من إحباطات تجعلهم أسري لضغوط الأقران وقيمهم وأفكارهم المغلوطة (علي، ٢٠١٤، ص ٩٤)، وقد خلصت نتائج دراسة العجمي (٢٠١٣) أن الانحراف الفكري قد ينشأ من طريقة تعامل الأسرة مع أبنائها فقد تكون الأسرة عاجزة عن تشبع الأبناء بالقيم والمعايير المجتمعية نتيجة لاختلالات قد تصيب الأسرة مثل غياب الأب أو انفصال الوالدين أو تعدد الزوجات، ومن ناحية أخري أشار الشناوي (Elshenawi et al., 2020, p .3) إلي أن الانحراف الأخلاقي في الأسرة قد يكون من أهم الأسباب، فعندما يحدث انحراف فكري للأب ينحرف فكر الابن ويتبني أفكار وسلوكيات هدامة تسلب شخصيته وإرادته وتدفعه للبحث عن الأمان خارج نطاق الأسرة، وتعد الأسباب الأسرية السابقة جميعها مسلكًا لانسياق الأبناء وراء تيارات متطرفة وغير سوية والخروج عن الأعراف والتقاليد، بما يوجب التركيز علي الجانب الاجتماعي لدور الأسرة في اكساب أبناءها السلوكيات الإيجابية.

ومن ناحية أخري، تكمن أهم الأسباب التربوية للانحراف الفكري لدي الطلاب في غياب دور المدارس وخاصة في مرحلتها الثانوية في ترسيخ الوعي الفكري لدي الطلاب، بالإضافة إلي ما يتلقاه الطالب فيها من تعليم بنكي يعمد علي استرجاع المعلومة، مما يجعله صيدًا سهلًا للانقياد

للأفكار المنحرفة المضللة ويطبقها دون تفكير (الجحني، ٢٠١١، ص ٢٦٣)، بالإضافة إلي هامشية دور المدرسة في متابعة غياب الطلاب، وضعف علاقتها بالأسرة بما يكون له دور كبير في انحراف فكر الطلاب ودفع اتجاهاتهم نحو العنف والتخريب (القحطاني، ٢٠١٨، ص ٢٧٤)، كما تكمن في النظام الصارم للمدرسة وضعفها في غرس القيم الاجتماعية وقصور القيام بدورها في حماية النشء وتحصينهم ضد مظاهر الانحراف الفكري (علي، ٢٠١٤، ص ٩٤)، هذا وخلصت نتائج دراسة كل من الشناوي وآخرون (Elshenawi, et al., 2020)، وعلي (٢٠١٨) إلي أن أهم الأسباب التربوية المسببة للانحراف الفكري لدي طلاب المدرسة الثانوية تتمثل في ضعف الشراكة بين المدرسة والمؤسسات الدينية، وقلة الاهتمام بالأنشطة الطلابية التي تشبع احتياجات الطلاب وتنمي ميولهم واستعداداتهم مع تدني مستوي الإمكانات المادية والبشرية للمدرسة لتنفيذ تلك الأنشطة، وكذا ضعف الاهتمام بمنهج التربية الدينية، والجهل بأهمية دور المعلم في تأكيد القيم والمهارات الحياتية السليمة لدي الطلاب، كما أن تقسيم نظام التعليم في مصر إلى نظام ديني (مدارس أزهرية) ونظام مدني حديث (مدارس عامة) بما يُحدث اختلافات في الفكر والرؤية ويكون له الأثر السلبي علي العملية التعليمية ككل وتذبذب الفكر لدي الطلاب بشكل خاص.

وبهذا يمكن القول أن الطلاب في مرحلة التعليم الثانوي ليس لديهم القدرة علي موازنة أمور الحياة لعدم نضج أفكارهم ومشاعرهم وقلة خبرتهم في الحياة، مما يترتب عليه انتشار العديد من السلوكيات المتطرفة بينهم في حالة غياب دور المدرسة في التصدي لمظاهر الانحراف الفكري.

١-٢-٣ أسباب اجتماعية:

وتتمثل أسباب الانحراف الفكري الاجتماعية في إخفاق المجتمع إيجاد حلول لمشكلات اجتماعية مثل البطالة والفتن والاغتراب المجتمعي وانتشار الجرائم (الجحني، ٢٠٠٨، ص ٦٦)، وكذلك انتشار العدوان المادي والمعنوي في العديد من المجتمعات وتفشي الفكر المتطرف القائم على العنف وترويع المواطنين ومصادرة الحريات وتدمير المجتمعات (الدش، ٢٠١٩، ص ١١٤)، بالإضافة إلي انبهار الشباب الأعمى لأفكار وعادات المجتمعات الأخرى، وقد يصل الأمر إلي مجاراتها والتشبه بها بغض النظر عن مناسبتها لقيم وأعراف المجتمع (حمزة، ٢٠١٩، ص ١٠١)، الأمر الذي يستدعي بذل الجهود لنبذ مثل تلك الأفكار المنحرفة وتحقيق الأمن للمجتمع، وعلي

صعيد آخر اجتماعيًا قد يرجع الانحراف الفكري لطلاب المدارس إلي ضعف المستوي الاقتصادي والدخل الأسري وما يترتب عليه من انتشار الفقر، والذي بدوره يضعف دور الأب كمربي في الأسرة لانشغاله بجلب المال ويولد الإحباط والتمرد وكراهية المجتمع لدي الأبناء (علي، ٢٠١٨، ص ٢٨٠)، ويتفق ذلك مع ما أشار إليه الخالدي (Al-Khalidi, 2020, p. 20) بأن المحور الرئيس في تعزيز انحراف الفكر لدي الطلاب هو التعرض للضغوط الاجتماعية مثل المشاكل الأسرية والظروف الاقتصادية والتي تؤثر على بناء شخصياتهم وتجعلهم أكثر ميلًا للانحراف الفكري.

ومن ناحية أخري تعد أهم المسببات قلة توافر برامج مفيدة للشباب تملأ أوقات فراغهم وتستهلك طاقاتهم وتنمي القيم الدينية والاجتماعية والوطنية لديهم، والتي إن لم تُستثمر بطريقة إيجابية تصبح عاملًا مؤثرًا في حدوث انحرافات فكرية لديهم، ويدفعهم إلي التراخي والانسحاب من الواقع وإدمان الاعتماد علي الوسائل المسموعة والمرئية (Alrehaili, 2014, p. 3)، وبهذا الصدد أكد القحطاني (٢٠١٨، ص ٢٧٤) أن وسائل الإعلام لها دور هام في نقل الأفكار عبر وسائل الاتصال المرئية والمسموعة والتي قد تكون مصدرًا هادمًا للعديد من السلوكيات الاجتماعية لدى الشباب، لذا يجب الاهتمام بطلاب المدارس الثانوية وتبصيرهم بتلك الأسباب وكيفية التصدي لها.

١-٢-٤ أسباب سياسية:

وتعد أهم الأسباب السياسية لانحراف الفكر لدي الشباب هي غياب القوانين والتشريعات المنظمة للأمن الداخلي العام للمجتمع، فتصبح البيئة المحيطة بالأفراد ملاذًا للانحرافات الفكرية والسلوكية ومجال خصب لسيطرة مفاهيم العنف والقوة (القحطاني، ٢٠١٨، ص ٢٧٤)، وكذلك غياب متابعة المؤسسات المعنية بالدولة لهذه الظاهرة واتباع أساليب سريعة للقضاء عليها دون إجراء دراسات علمية لمقاومتها، بما يؤدي لتفاقم المشكلة ويصعب القضاء عليها ومواجهتها (Elshenawi & Wang, 2018, p. 37)، هذا بالإضافة إلي الإحباط السياسي بسبب تدخل الدول القوية في شئون الدول الضعيفة والظروف السياسية الصعبة التي قد تمر بها الدول (Alrehaili, 2014, p. 3)، وعليه، يمكن القول أن تذبذب الأحوال السياسية في الدولة يمكن أن يكون مدخلًا سهلًا لأية توجهات فكرية متطرفة بعيدة عن الوسطية والاعتدال من قبل جهات مستفيدة رؤيتها الأساسية هدم وتدمير عقول الشباب وتضليلها.

١-٢-٥ أسباب نفسية:

تعد الركيزة الأساسية للانحراف الفكري هي غياب النفس السوية للفرد وشعوره الحماسي اتجاه أشياء محددة يدفعه نحو مخالفة تعاليم الشريعة والقيم والسلوك الديني الصحيح وفقدان القدوة الحسنة التي تدعمه وتوجهه فكريًا علي أسس الاعتدال والوسطية (الجحني، ٢٠٠٨، ص ٦٨)، وقد يرجع الانحراف الفكري لأسباب متعلقة بالفرد نفسه تتمثل في عدم الثقة بالنفس والشخصية الضعيفة، وضعف ارتباطه بوطنه وصعوبة التكيف مع البيئة المحيطة به ونبذ أي واقع يقود إلى التغيير والتطور، بالإضافة إلي عدم الثقة في ذكاءه وقدراته والشعور بالدونية مما يدفعه إلى العنف لإظهار تفوقه على الآخرين وإثبات نفسه (Elshenawi, et al., 2020,p. 4) & (Elshenawi & Wang, 2018, p. 36)، مما يؤكد أن شخصية الفرد ومعتقداته وتصوراته هي التي تعزز الانحراف الفكري أو تعمل علي محاربته والتخفيف منه (Al-Khalidi, 2020, p. 20)، وقد يولد هذا نوعًا من والتوتر النفسي لدى الطلاب ويزداد ذلك في سن المراهقة (مرحلة التعليم الثانوي)، والتي يكون فيها الطالب غير مستقر وغير قادر علي اتخاذ القرار الصائب والعمل على سد هذا الفراغ بالمغالاة في سلوكيات مغلوطة خارجة عن الحدود.

١-٢-٦ أسباب تكنولوجيه:

مع التطور السريع لوسائل الاتصال والمعلومات بكافة أنواعها وانتشار القنوات الفضائية ووسائل الإعلام والإنترنت، أصبح العالم قرية صغيرة وكان لذلك تأثير كبير في تغلغل اتجاهات فكرية متعددة داخل المجتمع من خلال شبكات التواصل الاجتماعي وأصبح لها آثار إيجابية وسلبية علي الوعي الفكري للطلاب (Abd El-Samee & Elsayed, 2020, p. 174)، ويشير التويجري (٢٠٢١، ص ١٨١) إلي أن التكنولوجيا الرقمية بما تشمله من تقنيات وتطبيقات رقمية يمكن أن تكون مصدرًا للاستفادة منها في البحث عن المعلومات وتبادلها ونشرها، وقد تكون مصدرًا لنشر معلومات خاطئة وسلبية، ويضيف الجحني (٢٠١١، ص ٢٦٥) أن الانترنت يمكن أن يكون سبب رئيس في نشر الفكر المنحرف المقروء والمسموع والمرئي من خلال بعض المنتديات والمواقع والفيديوهات المحرضة التي يسهل تحميلها والاستماع إليها وتداولها بين الشباب دون رقابة.

ومما سبق يمكن للباحثتان استنتاج أن أسباب الانحراف الفكري لدي طلاب المرحلة

الثانوية ترجع إلي البيئة الداخلية للطالب والمتعلقة بالتنشئة الأسرية وغياب دورها في ترسيخ القيم والمبادئ المجتمعية، وبعضها يرجع إلي البيئة الخارجية المحيطة بالطالب وارتباطها بالأوضاع التعليمية، والدينية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية التي تقود الطلاب إلي مسالك غير سوية، وهذه الأسباب منها ما هو مدعم بفلسفة بعيدة عن هوية المجتمع ومنها ما هو إرث لظروف بالمجتمع، مما يستدعي بالضرورة الاهتمام بالتوعية الفكرية السليمة لطلاب المدارس لضمان العافية الفكرية المنشودة لهم من دواعي الانحراف الفكري.

١-٣ مظاهر الانحراف الفكري:

يشمل الانحراف الفكري العديد من المظاهر التي تعد من أخطر ما يهدد أمن المجتمع وأفراده، وتتدرج هذه مظاهر لدي الشباب لتشمل:

- **الغلو:**

ورد لفظ الغلو في موضعين من القرآن الكريم، حيث ورد في قوله تعالى "يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقّ" (النساء: ١٧١)، وفي قوله تعالى "قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ" (المائدة: ٧٧)، وفيها نهى الشرع الحنيف عن الغلو وحذر منه.

والغلو اصطلاحًا يعني بالتجاوز عن الحد والمغالاة والتشدد في تفسير الفتاوي والأمور الدينية دون مراعاة الضوابط الشرعية، والالتباس في فهم القواعد الشرعية لدي بعض الشباب، والابتداع في الدين والخروج عن الحق بغير علم وبما يخالف المنهج الإيماني القويم (الهماش، ٢٠٠٩، ص ٢٠)، كما يأتي الغلو في الميل للهجرة والبعد عن المجتمع الأصلي ومحاربة الوظائف الحكومية وتحريمها، بما يهدد الأمن الفكري للمجتمعات وهويتها (حمزة، ٢٠١٩، ص ٩٦)، كما يمكن أن يأخذ الغلو أشكال مختلفة مثل التشدد في تطبيق قواعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل علي نشر الفتن وإثارة المشكلات والصراعات والنزاعات بين أفراد المجتمع (السلامي، ٢٠٢٠، ص ١٣٦٦).

- **التطرف:**

إن التشدد في تفسير أمور الدين يؤدي بدوره إلي مظهر أخر من مظاهر الانحراف الفكري ألا وهو التطرف الديني، وتبني قيم وأفكار تستخدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ستارًا لإلزام الغير بأمور دينية غير صحيحة، والمبالغة في التدين والعبادات والملبس والأفكار والمسلمات، وبهذا يمكن تعريف التطرف الفكري علي أنه مظهر من مظاهر الانحراف الفكري الذي يتجاوز الاعتدال والوسطية ويرتبط بالانغلاق والتعصب للرأي والتعود علي ثقافة الأنا وإقصاء الأخرين، بما يترتب عليه العديد من المخاطر التي تؤثر على الفرد والمجتمع (Alrehaili, 2014, p. 4)، كما يقصد به التزمت في فهم النصوص الشرعية دون الرجوع لأهل الاختصاص ودون أن يملك الفرد أدنى مقومات التعامل مع تلك النصوص (بني طه، ٢٠١٨)، ويعد من أهم أشكال الأفكار المتطرفة ردود فعل أصحابها التي تتمثل في تبنى وجهات نظر تبتعد بشكل ملحوظ عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والسلوكيات الشائعة في المجتمع معبراً عنها في العزلة والسلبية المطلقة والانسحاب (Abdelkader, 2022, p. 3121)، الأمر الذي يجعل مثل هؤلاء الشباب يشكلون تهديدًا وخطرًا علي مجتمعهم، بالإضافة إلي مظاهر عدم التسامح والرغبة القوية في اضطهاد أصحاب العقائد والديانات الأخرى وإقصاءهم، وظهور توجهات وقناعات فكرية مغلوطة في فهم الحقائق والأشياء (Al Khalidi, 2020, p. 14) & (Al-Smadi, 2016, p. 634)، وهكذا يعد التطرف الفكري من الأمور المهددة للأفراد، وفي حالة انتقاله من طور التفكير إلي طور الفعل والسلوك والتعبير عن الفكر من خلال العنف يتحول التطرف الفكري إلي ما يسمى التكفير.

- **التكفير:**

وتأتى قضية التكفير في طليعة ما يعاني منه شباب اليوم من عدم وضوح الرؤية وتشتيت الذهن بما يحتم توجيه الشباب نحو الاعتدال والوسطية في موازنة الأمور، ويقصد بالتكفير انحراف فكري يقوم علي الردة وتكفير الغير حكامًا ومحكومين دون سند شرعي من الكتاب والسنة واستباحة أموالهم وأعراضهم دون وجه حق (علي، ٢٠١٤، ص ١٠٠)، ويعد من أخطر مظاهر الانحراف الفكري حيث يترتب عليه إخراج الغير من الدين والحكم على الأشخاص والجماعات والحكومات دون إثبات أو اجتهاد أو امتثال لضوابط شرعية (Alrehaili, 2014, p. 4)، كما أشار الشهوان

(Alshahwan, 2018, p. 374) إلي أن التكفير ظاهرة اجتماعية خطيرة تستهدف فكر الطلاب ومحو عقولهم بما يتم تداوله عبر الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الانترنت، بما يتطلب إلزامية توعية الطلاب وتحصينهم ضد هذه الأفكار الضالة المدمرة، وبهذا يمكن القول أن الفكر التكفيري يقوم علي غرس قيم وهمية في عقول الشباب هدفها التخريب والتدمير واستغلال الدين، وبالتالي يدفع التكفير إلي ما هو أخطر وأضل سبيل وهو الإرهاب.

- **الإرهاب:**

التعريف الاصطلاحي للإرهاب هو محل اختلاف وتباين للآراء، وذلك لاعتبارات تاريخية واختلاف أهداف وسياسات الدول ومصالحها، فيُعرف البعض الإرهاب علي أنه الاستخدام غير القانوني للعنف والإكراه لتحقيق أهداف سياسية (Alkan & Yazıcı, 2020, p. 1)، كما يعرف بأنه أسلوب أو طريقة لتحقيق طموح سياسي لجماعة منعزلة ومحبطة تدرك أن لا أمل لها في الوصول إلى ما تريده إلا عن طريق تخويف الأفراد وإشاعة التضليل بينهم (بني طه، ٢٠١٨)، وهو بذلك يعد من أخطر مظاهر الانحراف الفكري لما يشتمل عليه من سلوكيات متطرفة وأعمال عنف وترويع الآمنين والاعتداء علي أموالهم وحرياتهم وكرامتهم (أبو انعير، ٢٠١٧، ص ٢٠٤)، كما يؤمن الفكر الإرهابي بالعنف والسلوك العدائي الذي يصدر ضد الأخرين لأغراض سياسية أو غير سياسية لانتهاك حقوق الغير، وخلق مناخ من الاضطراب والفزع للمجتمع وتجاوز السلطات المسموحة، والاستخدام الدائم للعقل في ضرر الأخرين للحصول علي منفعة شخصية بالخداع واستخدام ثغرات القانون (العلي، ٢٠١٧، ص ٧٧١)، بالإضافة إلي ما تهدف إليه العمليات الإرهابية التي يرتكبها أصحاب الفكر المنحرف من إحداث فساد وانقسام الشعوب إلى أحزاب مختلفة، بما يهدد الوحدة الوطنية وينشر روح الكراهية بين مختلف فئات المجتمع ومن ثَم دفع المجتمع نحو تشجيع الطائفية والطبقية والقبلية (Al-Smadi, 2016, p. 634)، ومن شأن تلك الأفكار تروض عقول الشباب ودفعهم للقيام بجرائم مثل النصب والاحتيال والتفجير والاغتيالات، وتزيد قناعاتهم بأن هذه الأفعال تكون طريقهم إلي الجنة (الهماش، ٢٠٠٩، ص ٢٢).

وبناءً علي ما سبق فإن التفريق بين مظاهر الانحراف الفكري مسألة شائكة، لذلك يمكن للباحثتان استنتاج أن مظاهر الانحراف الفكري لدي الشباب تمر بثلاث مراحل علي الترتيب،

المرحلة الأولى تشمل الغلو في التعامل مع النصوص الشرعية، ومجاوزة الحد في البحث عن بواطن الأشياء والكشف عن عللها، والمرحلة الثانية التطرف والذي يشمل التزمت والتعصب في فهم النصوص الشرعية وما يترتب عليه من التشبث بالرأي والدفاع عنه، أما المرحلة الثالثة فهي التكفير والإرهاب والقيام بالأعمال التخريبية نصرة لرأيه المتطرف، وعليه يمكن للباحثتان استخلاص أهم مظاهر الانحراف الفكري التي يمكن أن تظهر علي طلاب التعليم الثانوي، وتتمثل في الميل إلي العزلة والانسحاب، والميل إلي النظرة التشاؤمية والاندفاع وعدم ضبط النفس، وكذا التقليل والاستهتار من أعمال الأخرين وسوء الظن بهم، والميل إلي العدوانية في الفعل واللفظ في التعامل وطرح الآراء ووجهات النظر، بالإضافة إلي رفض الحوار والتشبث بالرأي والرفض المطلق لآراء الغير، كما يظهر علي الطالب تغيرات سلبية في التفكير والسلوك ويصبح شخصية صدامية اتكالية، ولديه ميل إلي الشعور بالاغتراب عن المجتمع المدرسي واضطهاده نظمه وقوانينه.

وختامًا، يعد الانحراف الفكري أداة لزلزلة الثوابت والعقائد والقيم السليمة لدي الشباب ويؤدي إلي انقسام الأمم والمجتمعات، حيث لا يقتصر نتائجه علي الفرد فقط بل يتعدى تأثيره علي المجتمع ككل، الأمر الذي يحتم بالضرورة تكثيف الجهود في المؤسسات التعليمية وتفعيل الدور الإيجابي للمعلم لتوعية الطلاب فكريًا في كافة المجالات وتوضيح المسارات المؤدية إلي الانحراف الفكري، وبهذا الصدد يتناول المحور التالي مفهوم التوعية الفكرية وأهميتها لطلاب المرحلة الثانوية والوقوف علي الدور التربوي للمعلم في توعية الطلاب فكريًا وتحصينهم من الانحراف الفكري.

المحور الثاني: الإطار المفاهيمي للتوعية الفكرية:

هناك ثوابت في حياة كل مجتمع تمثل الأساس الذي يقوم عليه والروابط التي تربط أفراده وتحدد سلوكهم، بما يحتم ضرورة رفع الوعي الفكري للطلاب لحماية عقولهم من الانحراف، لذا يلزم التعرف علي مفهوم التوعية الفكرية وأهميتها ومجالاتها المختلفة كما يلي:

٢-١ مفهوم التوعية الفكرية:

علي الرغم من تباين تعريفات الدراسات والأدبيات لمصطلح التوعية الفكرية إلا أنها اتفقت جميعها في مضمونه، حيث تُعرف التوعية الفكرية اصطلاحًا علي أنها مطلب من مطالب الحياة يفرضه تفاخم الأخطار الفكرية التي تحيط بالمجتمع، وترتكز علي مجموعة من الإجراءات والبرامج

والأنشطة والجهود المبذولة من أجل مواجهة مخاطر الانحراف الفكري وتجنب حدوثه (الجحني، ٢٠٠٨، ص ٧٣)، كما عرفها البعض بأنها عملية تحصين أفكار الفرد ومعتقداته ضد التيارات الضالة وتنمية قدرته علي التمييز بين الحق والباطل والنافع والضار، وتعزيز انتمائه لدينه ووطنه وامتثاله لتعاليم الدين السمحة وفكرها الوسطي (البلوي وسليمان، ٢٠١٩، ص ٧٥).

وعلي الصعيد التعليمي تم تعريف مصطلح التوعية الفكرية علي أنها مجموعة البرامج والأنشطة والأساليب المتنوعة التي تسهم في وقاية الطالب والمعلم من المهددات الفكرية المحيطة بالمجتمع التعليمي (الإدارة العامة للتعليم بمحافظة جدة، ٢٠١٨، ص ٦)، وتعرف أيضًا بأنها مساعدة الطلاب على تصحيح فهمهم وتغيير فكرهم في تناول القضايا المجتمعية، والنقد البناء للآراء والمفاهيم (Djadir, et al., 2017, p. 161)، كما تُعرف أيضًا بأنها الإطار المعرفي للتأكد من سلامة أفكار الطلاب ومعتقداتهم وضمان استخدامهم البناء لمواقع التواصل الاجتماعي بما يحصن الطلاب من الأفكار المنحرفة (العتيبي والنعيمي، ٢٠٢٢، ص ١٠)، هذا وعرفها الجعفري وآخرون (Alghafary, et al, 2021, p. 41) علي أنها تحصين أذهان الطلاب بالأفكار السليمة وترسيخ القيم ونشر مبادئ وأسس الأمن الفكري من خلال مناهج تعليمية هادفة، واختيار الأنشطة التي تعزز قبول الآخر وتحمل المسؤولية وتحقيق التوازن النفسي لدي الطلاب.

ومن التعريفات السابقة لمفهوم التوعية الفكرية يتضح للباحثتان أن التوعية الفكرية تهدف إلي وجود المعرفة والفهم الصحيح الوسطي لمختلف القضايا الدينية والسياسية والاجتماعية المحيطة بالفرد، كما تشمل وضوح الأساليب الوقائية اللازمة لتحصين عقول الشباب من أي شوائب فكرية تؤدى بهم للوقوع في براثن الانحراف الفكري، بالإضافة إلي غرس الثقافة المجتمعية السائدة وضمان خلوها من الأفكار المتطرفة التي لا تتفق مع أعراف المجتمع، وهكذا يتضح أن التوعية الفكرية لا تقتصر علي الجانب المعرفي فقط بل تشمل أيضًا الجانب المهارى والوجداني والاجتماعي، ولم يعد طلاب المدارس بعيدين عن التعرض لتلك الأفكار، لذا يتوجب علي المدارس تفعيل دورها بحيث يكون الطالب مؤهلًا للتعامل مع أشكال الانحراف الفكري والتصدي لها.

٢-٢ الجهود المصرية في مجال الاهتمام بالتوعية الفكرية في التعليم:

أضحى الانحراف الفكري قضية تشغل صناع القرار ومتخذي القرار في الدولة المصرية

منذ ثورة ٢٥ يناير – ٣٠ يونيو، حيث مرت مصر بمرحلة شائكة تواجه فيها تهديدات أمنية داخلية وخارجية غير مسبوقة نشأت نتيجة تفاخم نشاطات الجماعات المتطرفة والإرهابية، وعليه أصبحت قضية القضاء علي الإرهاب والانحراف الفكري من أهم ما تحرص عليه الدولة المصرية وتتخذ بشأنه كافة التدابير والإجراءات بما يتفق مع نص الدستور والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

وقد أكد تقرير اللجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان حرص الدولة المصرية منذ ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ علي تعزيز الوحدة الوطنية كونها ركيزة بناء الجمهورية الجديدة ونقطة انطلاق الدولة نحو التنمية المستدامة، وذلك بترسيخ قيم العدالة والمساواة والمواطنة وضمان تمتع الجميع بحرية الدين والمعتقدات دون تعصب أو تمييز (اللجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان، ٢٠٢٢).

هذا وقد تم إنشاء المجلس القومي لمكافحة الإرهاب والتطرف بقرار جمهوري من السيد رئيس الجمهورية رقم ٣٥٥ لسنة عام (٢٠١٧) بهدف حشد الطاقات المؤسسية والمجتمعية لمواجهة الانحراف الفكري والحد من مسببات الإرهاب ومعالجة آثاره، ويختص المجلس بإقرار استراتيجية وطنية شاملة لمكافحة الإرهاب والانحراف الفكري داخليًا وخارجيًا، كما يهتم بتنسيق جهود المؤسسات الدينية والأجهزة الأمنية لتمكين الخطاب الديني الوسطي وإعداد برامج ثقافية ونوعية ورياضية لتوعية المواطنين وخاصة الشباب بأخطار الانحراف الفكري، وإنشاء مراكز للإرشاد من المتخصصين من رجال الدين والعلم، ومن ناحية أخري نص المجلس بأهمية تضمين المناهج الدراسية بمختلف المراحل التعليمية مبادئ المواطنة ونبذ العنف (رئاسة الجمهورية، ٢٠١٧).

ونظرًا للأحداث التي عقبت ثورة يناير (٢٠١١) من عنف واشتباكات واعتداءات وتفجيرات وانتشار فتن طائفية، تم إنشاء اللجنة العليا لمواجهة الأحداث الطائفية بقرار جمهوري عام (٢٠١٨)، وتتولي اللجنة وضع استراتيجية عامة لمنع الأحداث الطائفية وآليات التعامل معها حال وقوعها، بما يعزز الوعي لدي الجميع بمخاطر الفتنة الطائفية والسماح بتنفيذ الأنشطة التنموية ومحو التوتر الطائفي بين الأفراد، وتعد اللجنة تقريرًا دوريًا بنتاج أعمالها وتوصياتها وآليات تنفيذها يعرضه رئيسها على رئيس الجمهورية (رئاسة الجمهورية، ٢٠١٨).

كما نص الدستور المصري في مواده رقم (٢، ٣، ١٩، ٢٢، ٥٣، ٦٥) جملة من المبادئ الأساسية للدولة والمجتمع من أهمها الحرية المطلقة للعقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية وإقامة

دور العبادة لأصحاب الديانات السماوية (الإسلامية والمسيحية واليهودية)، بما يضمن لهم الاحتكام لشرائعهم فيما يختص بقضايا أحوالهم الشخصية وشؤونهم الدينية، هذا وقد حدد الدستور أن مبادئ الشريعة هي المصدر الرئيسي للتشريع، وعلي الرغم من كونه شرع حرية الفكر والرأي للجميع إلا أنه جرم التمييز والتحريض على ازدراء الأديان ودعم الأيديولوجيات المتطرفة باعتبار المواطنين متساوون أمام القانون، ولذلك أوضح أن الهدف الأساسي للتعليم المصري وخاصة في مرحلته الثانوية هو تنمية قيم المواطنة والوسطية في التعامل والاعتماد علي تنمية مهارات التفكير العلمي والابتكار والإبداع لدي الطلاب، وحتمية التنمية المهنية للمعلمين (رئاسة الجمهورية، ٢٠١٩).

واستكمالًا للمبادرات السابقة تم إطلاق الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان في ١١ سبتمبر (٢٠٢١) وأشارت إلي اعتماد مصر مبادرة شاملة لمكافحة الانحراف الفكري والإرهاب تقوم علي محورين، الأول يستهدف التصدي للعناصر والكيانات الإرهابية، والثاني يهدف إلي تحقيق التنمية الشاملة لمعالجة العوامل المسببة للإرهاب والتطرف، وقد استهدفت الاستراتيجية تحقيق العديد من النتائج المستهدفة خلال الفترة من (٢٠٢١– ٢٠٢٦) من أهمها (اللجنة العليا الدائمة لحقوق الانسان، ٢٠٢١، ص ص ٨ و٣٠):

- إصدار الأزهر الشريف عدة مطبوعات للتعريف بحقوق الإنسان ونشر القيم والمبادئ الدينية ومبادئ المواطنة ونبذ العنف والكراهية لتعزيز التعايش السلمي وخاصة بين الشباب.
- إنشاء (المرصد العالمي) لرصد المواد الإعلامية التي تبثها وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعية وما ينشره أصحاب الفكر المتطرف من أفكار وأراء عبر شبكة الإنترنت من أجل التصدي لها وبيان الحكم الشرعي الصحيح لها وبلغات مختلفة.
- تنفيذ العديد من المبادرات الشبابية والأنشطة التي من شأنها تجديد الخطاب الديني وتشكيل الوعي المجتمعي وتعزيز قيم المواطنة والانتماء ونبذ العنف والأفكار المغلوطة بين الشباب، لتمكينهم من التصدي لشبهات المتطرفين وأفكارهم والتعامل معها بطريقة علمية.
- وعلي صعيد التعليم وتفعيل دور المؤسسات التعليمية، أطلقت وزارة التعليم العالي استراتيجية مواجهة التطرف والفكر التكفيري بالجامعات المصرية (٢٠١٩– ٢٠٢٣)، من خلال وضع الخطط والبرامج لرصد مظاهر الانحراف الفكري والفكر التكفيري والوقوف

علي أهم نقاط القوة والضعف في هذا الشأن، كما قامت وزارة التربية والتعليم بمراجعة كافة المقررات الدراسية لتنقيتها من أية موضوعات تهدد الهوية الوطنية، وإدراج مقرر دراسي عن الأخلاق يتضمن محتواه ترسيخ قيم الحوار وقبول الآخر ومحاربة التعصب الفكري بشتى صوره، ومن ناحية أخري التأكيد علي ضرورة تدريب المعلمين وجميع أفراد المجتمع المدرسي بجميع المدارس علي مستوي الجمهورية علي تعزيز ثقافة التسامح ونبذ العنف.

وفي ظل الجهود السابقة للدولة المصرية، يتضح أن العمل علي مكافحة الفكر المتطرف والإرهاب لا يتوقف علي جهود التوعية من المؤسسات الدينية والسياسية وحدها، ولكن يمتد إلي المؤسسات التعليمية ودورها الفعال في مجال تحصين الطلاب من الانحراف الفكري، وتشكيل اتجاهاتهم وبناء طالب يتمتع بالأمن النفسي والفكري، وفي سبيل تحقيق ذلك يأتي ضرورة التركيز علي دور المعلم في توعية طلابه ضد الأفكار المنحرفة التي تحاول النيل من أفكارهم.

٢-٣ أهمية الدور التربوي للمعلم في التوعية الفكرية لطلاب المرحلة الثانوية:

تعد مرحلة التعليم الثانوي من أخطر المراحل في حياة الطلاب حيث تمثل نهاية مقياس التعليم قبل الجامعي ونهاية علاقة عدد كبير من الطلاب بالتعليم، كما أنها من أكثر المراحل التي يتعرض فيها الطلاب للمشكلات الفكرية، بسبب مرحلة المراهقة وما يطرأ عنها من تغيرات فسيولوجية ونفسية وعقلية مصحوبة ببعض الانفعالات والتمرد التي قد تدفعه إلي النزوع بنسبة كبيرة إلي الانحراف الفكري (Alzahrani & Bin Bakr, 2020, p. 1520) و(العتيبي، ٢٠٢٢، ص ٨)، ويضيف عبد القادر (Abdelkader, 2022, p. 3118) أنها المرحلة التي تتشكل فيها معظم الوظائف والمهارات العقلية والجسدية للطلاب تجعلهم أكثر استيعاب وفهم وتقبل للتوجيهات وبناء الفكر الصحيح وأكثر سرعة في الاستجابة للأفكار المجتمعية الجديدة والمتباينة التأثير، ومن الجدير بالذكر أن العلاقة بين التوعية الفكرية والنظام التعليمي علاقة طردية فكلما ارتبط النظام التعليمي بثقافة المجتمع وأفكاره ومعتقداته كان أقدر علي مواجهة مظاهر الانحراف الفكري لدي الطلاب (المومني، ٢٠١٨، ص ١٠٧)، ووفقًا لهذا فإن طلاب المرحلة الثانوية في مصر بحاجة ماسة لتوعية فكرية رشيدة تحصنهم من أية أفكار غير سوية، ويأتي دور المعلم في أولوية الفئات المنوطة بالتوعية الفكرية للطلاب، من خلال تنمية الوازع الديني والأخلاقي لديهم، وتصحيح فكرهم وتعزيز

الفهم الصحيح للأفكار والتوجهات (علي، ٢٠١٦، ص ٣٢٤).

ويهدف دور المعلم في التوعية الفكرية للطلاب إلى تنمية عقولهم ومعالجة أي خلل أو اضطراب في الرؤى والأفكار وتقويتها في مواجهة المؤثرات التي تشكل تهديدًا للأمن والاستقرار (Abd El-Samee & Elsayed, 2020, p. 173)، بالإضافة إلي تحصين عقولهم من خلال تأكيد سلامة العقيدة والسلوك وتعزيز الوحدة والتلاحم بينهم، بما يضمن حماية الطلاب والمجتمع على حد سواء من هيمنة أفكار دخيلة تسعى إلى تشويه عقولهم وتدمير إرث الأمة وتاريخها (Rahamneh, 2021, p. 77)، كما يساعد المعلم بدوره في الحفاظ على هوية الطالب المجتمعية والثقافية وحمايته من أخطار الانحراف الفكري ومصادره التكنولوجية المختلفة التي قد تشوه أو تعزز المعتقدات والثوابت الفكرية لديهم، ومن ثَم الحفاظ على مبادئ الطالب من القرصنة في الإدراك والتفكير (Darawsha, 2021, p. 38)، كما تتضح أهمية دور المعلم في التوعية الفكرية للطلاب في تعزيز المعلم لقيم الولاء لدي الطلاب، وترسيخ قيم الانتماء للوطن، ونشر قيم الوسطية والاعتدال والتعايش المجتمعي، وتشجيع المبادرات العلمية والبحثية للطلاب في القضايا الفكرية لرصد المخالفات والأفكار والسلوكيات المتطرفة والظواهر السلبية التي تدعو إلى الاختلال والخروج عن مصفوفة القيم المجتمعية وفقًا للضوابط المجتمعية والوطنية (وزارة التعليم، ٢٠٢٠).

وتأسيسًا علي ما سبق يمكن للباحثتان تلخيص أهمية الدور التربوي لمعلم التعليم الثانوي في توعية طلابه فكريًا والتي تتمثل في حرصه علي ترسيخ مبادئ الهوية الوطنية لدي الطلاب، وإرساء القيم الإسلامية المعتدلة وتوضيح الأفكار الدخيلة المتطرفة التي لا تمت للدين بصلة، كما يسعي المعلم إلي مواكبة التغيرات الهائلة التي يشهدها العصر للتقليل من المخاطر الفكرية التي يمكن أن يقع فيها الطالب من الاستخدام العشوائي للتطورات التكنولوجية والرقمية المعاصرة، وكذلك حرصه علي تكوين حس فكري لدي الطالب يستشعر به ما يواجه من مخاطر والقدرة علي توقع الظواهر السلبية والتصدي لها والعمل علي تقليلها، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال الوقوف علي الدور التربوي للمعلم ورسم أهدافه وغاياته، ولذلك يتناول المحور التالي أهم مجالات التوعية الفكرية التي يتوجب علي المعلم غرسها وترسيخها في أذهان وسلوكيات الطلاب في مرحلة التعليم الثانوي.

المحور الثالث: مجالات الدور التربوي لمعلم مرحلة التعليم الثانوي في التوعية الفكرية لمواجهة الانحراف الفكري لدي الطلاب:

يتميز الانحراف الفكري أنه خفي وغير واضح ويتطلب الكشف عنه الملاحظة الدقيقة للمؤشرات والمظاهر التي تطرأ علي الفرد وتدل علي انحرافه الفكري، ولكي تتحقق الأهداف المنشود في مواجهة الانحراف الفكري لدي الطلاب يتحتم في المقام الأول إعادة النظر في دور المعلم باعتباره العماد الأساسي في أي برنامج تربوي بقدرته علي التأثير في عقول الطلاب، ويتوقف نجاح ذلك علي حسن انتقاء المعلم ذو القدوة الحسنة لطلابه والقادر علي تشكيلهم بالكيفية التي يراها مناسبة لجيل سليم خالي من التشوهات الفكرية والسلوكية (المومني، ٢٠١٨، ص ١٠٨)، وكذلك يتوقف علي الاهتمام بإعداد المعلم إعداد جيد وتطوير قدراته ومهاراته في مجال التوعية الفكرية وأساليب طرحها علي الطلاب، وإخضاعه لمعايير تقييم صارمة تقيس توازنه الفكري وقدرته علي نشر المفاهيم والقيم الإيجابية.

ولكي يقوم المعلم بدوره التربوي في عملية التوعية الفكرية فيجب عليه تفعيل الأهداف الوجدانية للدرس، واستخدام الاستراتيجيات والطرق التدريسية الحديثة (الإدارة العامة للتعليم بمحافظة جدة، ٢٠١٨، ص ٣٨)، ويسعى دائما إلي توعية طلابه في كافة المجالات من حيث تعزيز قيم الانتماء للدين الحنيف وقيم المواطنة، والتأكيد علي مبدأ طاعة ولاة الأمر بما لا يتعارض مع طاعة الخالق، وتنمية مهارات التفكير العلمي والتفكير الناقد لديهم ليكونوا قادرين علي موازنة أمور الحياة واختيار الأنسب منها(وحدة الوعي الفكري، ٢٠١٩)، وكذا تهذيب تفكيرهم ومعتقداتهم وتعديل أفكارهم وإعادة صياغتها ومعالجتها وبناء معرفة جديدة في كافة المجالات (ويكيبيديا، ٢٠٢٣).

وفي ضوء الأطر السابقة صنف البحث الحالي مجالات الدور التربوي للمعلم في التوعية الفكرية للطلاب إلي (توعية دينية، ووطنية، واجتماعية، وتعليمية، وتكنولوجيه)، يمكن توضيحها في الشكل رقم (١) التوضيحي التالي:

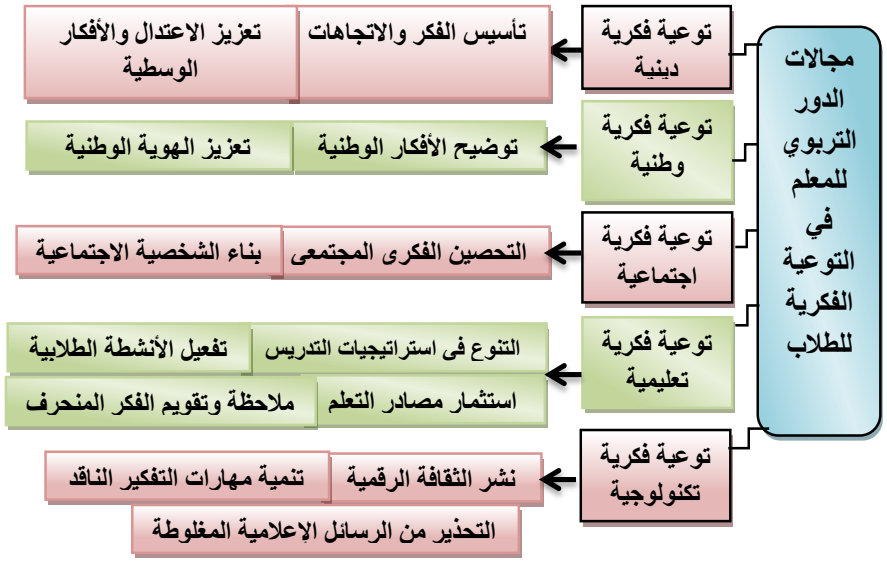

شكل رقم (١) مجالات الدور التربوي للمعلم في لتوعية الفكرية للطلاب (إعداد الباحثتان)

من الشكل رقم (١) التوضيحي السابق يتضح أن المجالات التي يجب أن يركز عليها المعلم في التوعية الفكرية لطلابه تمثل في: **توعية فكرية دينية**، وتشمل تأسيس الفكر والاتجاهات، وتعزيز الاعتدال والأفكار الوسطية، **وتوعية فكرية وطنية**، وتشمل توضيح الأفكار الوطنية، وتعزيز الهوية الوطنية، **وتوعية فكرية اجتماعية**، وتشمل التحصين الفكري المجتمعي، وبناء الشخصية الاجتماعية، **وتوعية فكرية تعليمية**، وتشمل التنوع في استراتيجيات التدريس، وتفعيل الأنشطة الطلابية، واستثمار مصادر التعلم، وملاحظة وتقويم الفكر المنحرف، **وتوعية فكرية تكنولوجية**، وتشمل نشر الثقافة الرقمية، وتنمية مهارات التكفير الناقد، والتحذير من الرسائل الإعلامية المغلوطة، ويمكن عرض المجالات السابقة تفصيلًا فيما يلي:

٣-١ التوعية الفكرية الدينية: وتشمل:

تأسيس الفكر والاتجاهات: وتعني بدور المعلم في تثقيف الطلاب دينيًا وحثهم علي الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله، ومساعدتهم علي تصحيح المفاهيم وضبط مصطلحات ونصوص الشريعة وأحكامها وآدابها (Elshenawi & Wang, 2018, p. 37)، كما يكمن دور المعلم في

تبسيط وتنقية الحقائق الدينية وتوضيح أهم المفاهيم الدينية التي تتناسب مع فئتهم العمرية، وترسيخ القيم والثوابت العقائدية التي تحصن الطلاب من الانخراط في التيارات الدينية المزيفة والجرائم المجتمعية، وعرضها عليهم بشكل واضح وجذاب أثناء التدريس (الدش، ٢٠١٩، ص ١١٩)، ويتحقق ذلك من خلال تركيز المعلم في المناهج الدراسية علي ترسيخ الأخلاق السليمة وقيم الانتماء الديني لدي طلاب التعليم الثانوي (الحكمي، ٢٠٠٧، ص ٢٥٩)، هذا ويعد تمكن معلم التعليم الثانوي من تبصير الطلاب بمفاهيم الانحراف الفكري الديني أداة فعالة في تعديل فكرهم وبناء الشخصية السوية لديهم، بما يمكنهم من فهم ما يجهلون من أمور الدين والتصدي للشبهات ودعوات الانفتاح غير المنضبط التي يلجأ إليها أصحاب الفكر المنحرف، كما يساعدهم في تجنب القراءة الظاهرية لنصوص الشريعة واللجوء لسؤال أهل العلم، حيث أن عدم الشعور بالأمان النفسي يجعل الطالب يميل إلى التطرف في استجابته بشكل ملحوظ وبالتالي يكون أكثر ميلًا نحو الانحراف الفكري (Al-Khalidi, 2020, p .20).

تعزيز الاعتدال والأفكار الوسطية: وفيها يحرص المعلم علي إكساب طلاب التعليم الثانوي المناعة والحصانة بالمبادئ والقيم الدينية، ويتم ذلك بمناقشة الطلاب لقيم الوسطية والاعتدال والانتماء الديني، وتوجيه الطلاب لاتباع التسامح والرحمة في التعامل مع أمور الحياة ونبذ العنف في حل المشكلات وتجنب إصدار أحكام خاطئة علي الآخرين (البلوي وسليمان، ٢٠١٩، ص ٧٨)، كما يجب علي المعلم إبراز أهمية استخدام الترغيب والتبشير والتذكير باعتبارهم الأسلوب الأمثل والمنهجية الوسطية الراقية في تبليغ الدعوة الدينية وبديل لأساليب التخويف والترهيب المتبعة من أصحاب الفكر المتطرف (باجحزر، ٢٠١١، ص ١١)، وكذلك تبصير الطلاب بالقيم الدينية الوسطية والثوابت والأعراف التي يجب أن يتحلى بها الفرد السوى، وتنويرهم بأساليب الاجتياح الفكري لثوابت الفرد الدينية التي تحيده عن الاعتدال في التفكير والحكم علي الأمور، ومن ثَم اكسابهم الحصانة الفكرية الذاتية في وجه أي اجتياح فكري متطرف (الجحني، ٢٠٠٨، ص ٨٧).

٣-٢ التوعية الفكرية الوطنية: وتشمل:

توضيح الأفكار الوطنية: وتتضمن مساعدة معلم التعليم الثانوي لطلابه علي فهم القضايا السياسية المحلية والعالمية وتعريف الطلاب بحقوقهم وواجباتهم اتجاه وطنهم، وتوعيتهم بأهم

الأخطار الداخلية والخارجية التي تهدد هويتهم (بن خميس، ٢٠١٨، ص ١٦٩)، بالإضافة إلي إبراز المعلم أهمية المؤسسات الوطنية، والأنظمة والقوانين المنظمة لها وكيفية احترامها، وتوضيح أسس العلاقة بين السلطة والمواطنين، وتبصيره بدوره الايجابي في حماية أمن الوطن والتصدي لأية أفكار تهدد شأنه الفكري (Benchohra, 2021, p. 508)، (Alkferi, 2020, p. 84)، بالإضافة إلي توعية المعلم لطلابه بوسائل الغزو الفكري السياسي والتغريب، وأساليب استقطاب الشباب في براثن الأفكار المتطرفة وأضرارها الاجتماعية وآليات مواجهتها (الدش، ٢٠١٩، ص ١١٩)، ومن ناحية أخري، دور المعلم في إدارة الأفكار الوطنية التي تطرح عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمصادر الالكترونية، وانتقاء منها ما يعزز الكفاءة الوطنية لدي الطلاب، وتدريب الطلاب علي البحث وجمع المعلومات، وإرشادهم للأفكار المبتكرة للتعلم والتي تلبي المعايير الوطنية والدولية في ظل العصر الرقمي (Memon & Demirdöğen, 2009, p. 2553).

تعزيز الهوية الوطنية: حيث أدت الأحداث العنيفة للإرهاب خلال القرن العشرين إلى ضرورة تعزيز الهوية الوطنية لدي الشباب، وترتب عليه حتمية قيام معلمي التعليم الثانوي بتبني نظرية تعليم السلام التي تهدف إلى تعليم الطلاب استراتيجيات التفاوض والمصالحة والنضال وحل النزاعات دون عنف، وتدريس هذه الأساليب والاستراتيجيات وممارستها في الفصل الدراسي (Alkan & Yazıcı, 2020, p. 3)، وعلي صعيد آخر يقوم المعلم بالتنشئة السياسية لطلابه من خلال تلقينهم التوجهات والقيم والثقافة السياسية السائدة في المجتمع وأساليب التكيف معها (شحاته وآخرون، ٢٠٢١، ص ١٨٠)، وتعزيز قيم الوطنية والمواطنة والانتماء لدي طلاب التعليم الثانوي ومساعدتهم علي حفظ هويتهم الوطنية والتمسك بمبادئها ضد كل ما يهددها، من خلال المشاركة في المناسبات الوطنية والمحافظة علي مكتسبات الوطن (البلوي وسليمان، ٢٠١٩، ص ٨٧)، ويضيف بنشوهرا (Benchohra, 2021, p. 508) ضرورة تعزيز المعلم المناهج الدراسية بالأنشطة التي تؤكد الهوية والانتماء الوطني وتحث الطلاب على التعايش في وطنهم وفقًا لمبدأ المواطنة، والتأكيد على المحافظة علي موارده والدفاع عنه وفق الضوابط السياسية والشرعية.

٣-٣ التوعية الفكرية الاجتماعية: وتشمل:

التحصين الفكري المجتمعي: وتعني بما يجب علي الطالب معرفته عن عالمه المحيط من عادات وتقاليد وقيم مجتمعية، وقدرته علي تفسير ما يدور حوله من أحداث وشخصيات وسلوكيات وتقبل التعدد والاختلاف (العتيبي، النعيمي، ٢٠٢٢، ص ١١)، كما تعني بتبصير الطلاب بوظائفهم الاجتماعية وضمان إلمامهم بها، وتبصيرهم بحقوقهم وواجباتهم الاجتماعية وأنماط السلوك الاجتماعي المختلفة بصورة واضحة ومبسطة، بما يضمن تفهمهم للظروف المحيطة والتعامل معها باتزان وحسن تصرف (السلامي، ٢٠٢٠، ص ١٣٦٩)، بالإضافة إلي ضرورة حث المعلم الطلاب على احترام عادات وتقاليد المجتمع، وربط الطلاب بثقافة المجتمع وتعريفهم بتراث أمتهم ودورهم الفعال في إثراءه والاعتزاز به، ومعرفة ثقافات الشعوب الأخرى واحترامها، وكذا تعريفهم بأهمية المحافظة على المحميات الطبيعية والمعالم المجتمعية وتعزيز ثقافة الإنتاج المجتمعي (Benchohra, 2021, p. 509)، وبهذا يكون الطالب عضو مشارك وفاعل داخل مجتمعه ولا يكون عرضه للوقوع في زلات الانحراف الفكري.

وعلي صعيد أخر يقوم المعلم بتوجيه إحاطة الطلاب بالأفكار المجتمعية المنحرفة وأهم مخاطرها من بدايتها قبل وصولها المزيف لهم، من خلال إقامة أنشطة تربوية وثقافية تساهم في التعرف علي أساليب شغل أوقات الفراغ والتصدي للغلو في الأفكار وما يرتب عليها من عدوان وتخريب وتدمير (القحطاني، ٢٠١٨، ص ٢٧٧)، بالإضافة إلي إحاطة الطلاب بمظاهر الانحراف الفكري وأساليب الكشف المبكر عنها، وتعزيز دورهم في تبني السلوكيات الإيجابية ونبذ السلوك المنحرف (العتيبي والنعيمي، ٢٠٢٢، ص ٢٨)، كما يهتم المعلم بتعريفهم دوافع التطرف العنيف والمسارات المؤدية إليه، والاهتمام بمناقشتهم في القضايا الخلافية المختلفة التي قد تنشأ داخل الفصل الدراسي (Unesco Education Sector, 2017, p. 59)، وإكسابهم مهارات التفكير العلمي وأساليب حل المشكلات مما يجعلهم أكثر حرصًا على المعرفة (Elshenawi & Wang, 2018, p.38)، ويشير الجعفري وآخرون (Alghafary, et al., 2021, p. 46) إلي ضرورة تزويد الطلاب بالمفاهيم المعتدلة لتحقيق الأمن النفسي والاجتماعي وتعزيز الثقة بالنفس لديهم، وتعميق المفاهيم المختلفة للديمقراطية والحوار وأساليب إدارة الصراع، بما يساهم في تنمية جوانب الشخصية

القيادية للطلاب وتعديل سلوكهم، وكذا تسليط الضوء على دور وسائل الإعلام في تعزيز الوعي الفكري المجتمعي لديهم وتعزيز قيم العدالة والولاء لديهم على نطاق واسع.

بناء الشخصية الاجتماعية للطالب: وتشمل عملية التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها معلم التعليم الثانوي اتجاه طلابه، وتتضمن تشكيل شخصية الطالب، وتشجيعه علي توسيع دوائر علاقاته الإنسانية والتفاعل مع الفئات المجتمعية المختلفة (جاد الله، ٢٠١٨، ص ٢٥٢)، وتبصير الطلاب كيفية مواكبة التطورات الحضارية والاجتماعية، وتدريبهم على قيم الضبط الاجتماعي والسلوك الحسن وتفضيل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، بما يحقق إثراء تفاعله الاجتماعي مع أقرانه ومعلميه (Darawsha, 2021, p. 39)، كما يركز المعلم علي تدريب الطلاب علي الوسطية في التعامل واحترام التعدد والاختلاف، بحيث يكون الطالب قادرًا علي احترام آراء الآخرين وحسن الظن بهم واتخاذ الحوار أسلوبًا للتعبير عن وجهات النظر (البلوي وسليمان ٢٠١٩، ص ٨٧)، ويتم ذلك من خلال تعزيز المعلم لمهارات التفكير الناقد والوسطية في الأفكار للحفاظ علي هويتهم الثقافية من التشويه والتضليل (بن خميس، ٢٠١٨، ص ١٧٠).

ومن ناحية أخري يلزم إقامة حوار فكري دوري مع طلابه لتنمية القيم والسلوكيات الإيجابية وتقديم حلول عملية لمشكلاتهم الفردية، وتنمية القيم الأخلاقية لديهم وحثهم علي الابتعاد عن رفاق السوء، كما يجب علي المعلم التواصل المستمر مع أولياء الأمور لمتابعة وتعديل سلوك أبنائهم (فرحان، ٢٠٢٠، ص ٥٨٥)، ويحرص المعلم علي مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب والتعامل معهم بشكل عادل دون تحيز لتحديد ميولهم واستعداداتهم وأهم الصعوبات النفسية التي تواجههم، والاهتمام بغرس قيم التماسك الاجتماعي لديهم من خلال تشجيعهم علي التحلي بروح التسامح والتعاون والاحترام وترسيخ قيم الوئام والأخوة بينهم، وتدريبهم علي احترام الذات والثقة بالنفس وتحمل المسئولية (عثمان، ٢٠٢٠، ص ٣١٣) و(Al Rowaili, 2021, p. 7271)، كما يركز المعلم علي تعميق الشعور بالواجب تجاه المجتمع والانتماء واحترام النظم الاجتماعية لدي الطلاب (Almahaireh, et al., 2021, p. 30)، وعلي صعيد آخر مساعدة الطلاب على الابتكار والابداع والاستكشاف وبناء المعرفة بصورة تسمح لهم بالتساؤل ومناقشة المواقف والأفكار بحرية، من خلال ربط المقرر الدراسي بالجوانب الثقافية في المجتمع ودور الطلاب اتجاهه، ومن ثَم تقويم الاعوجاج

الفكري بالحجة والإقناع والحوار الرشيد (الحكمي، ٢٠٠٧، ص ٢٦٣)، ويضيف العنزي والزبون (٢٠١٥، ص ٦٥٢) ضرورة تشجيع الطلاب علي المشاركة في إحياء المناسبات الدينية والوطنية والاجتماعية، بما يحقق الشراكة بين دور المدرسة ومؤسسات المجتمع المحلي في ترسيخ مبادئ الفكر الصحيح لدي الطلاب.

٣-٤ توعية فكرية تعليمية: وتشمل:

التنوع في استراتيجيات التدريس: يجب علي المعلم الاعتماد علي استراتيجيات تدريس فعالة تحقق التوعية الفكرية لدي طلاب التعليم الثانوي، ولعل من أبرز هذه الاستراتيجيات هي الحوار والمناقشة واعتماد الحجة والبرهان والإقناع وسيلة لتحقيق ذلك، بحيث يُعود المعلم طلابه على ثقافة وأساليب ومهارات الحوار الجيد، ومهارات الاستماع الجيد والتحدث والإقناع، وتعليم الطلاب فهم الذات من أجل فهم الآخرين والتسامح والاعتراف بالأخطاء، وتشجيع الطلاب على احترام آراء الآخرين بغض النظر عن اختلافهم، وكذلك إتاحة الفرصة للمناقشات الجماعية القائمة علي التفكير الناقد وفق أسس علمية وموضوعية في إصدار الأحكام ليكونوا جزءًا من عملية صنع القرار (Benchohra, 2021, p. 509)، وبناءً عليه يجب علي المعلم تحديد المشاكل التي يواجهها الطلاب وتقديم المشورة اللازمة لهم بطريقة إيجابية بما يساعد في نبذ العنف لديهم وتعزيز ثقتهم بأنفسهم (Alzahrani & Bin Bakr, 2020, p. 1525)، وبهذا يسهم استخدام استراتيجية الحوار والمناقشة في توفير بيئة صفية إيجابية تحصن الطلاب من الصراعات الفكرية.

ومن الاستراتيجيات الفعالة أيضًا هي استراتيجية حل المشكلات والتي يعتمدها المعلم لخلق وإثارة المعرفة لدي الطلاب، وفيها يقوم المعلم بطرح مشكلة ما مألوفة للطلاب ومساعدتهم في تحديد مواطن سوء الفهم وتناقض الآراء، وإعطاء الفرصة للطلاب لتبسيطها وإيجاد حلول لها، ثم مطالبة الطلاب بالتحقق من إجاباتهم وإعطاء مثال للتعميم، ومن ثَم تزويد الطلاب بدليل لإيجاد الحل الصحيح (Djadir, et al., 2017, p. 163)، وتفيد هذه الاستراتيجية في تنمية التفكير الناقد لدي الطالب وقدرته علي التمييز بين الحق والباطل وعدم التسرع في اتخاذ القرارات وإصدار الأحكام علي الأمور والأشياء (السلامي، ٢٠٢٠، ص ١٣٧٣)، بالإضافة إلي استراتيجيات العمل الجماعي التي يقوم فيها المعلم بربط المنهج بمشكلات الطلاب، وتعزيز قيم التعاون والمشاركة ومهارات النقد البناء

وتحسين مستوي العلاقات الانسانية لديهم (Alshahwan, 2018, p. 391)، مما يسهم في تفاعل الطالب مع قضايا المجتمع والحفاظ علي أمنه.

تفعيل الأنشطة الطلابية: يتوقف نجاح جهود التوعية الفكرية على قدرة المعلم على فهم وإدارة ميول واستعدادات طلابه واستثارة الدوافع الذاتية لديهم، وخلق مناخ تعليمي مناسب يشبع حاجاتهم ويملأ أوقات فراغهم، وبالتالي يحد من الانحراف الفكري ويطفئ السوك العدواني لديهم، وعليه يمكن لمعلم التعليم الثانوي توعية طلابه من خلال إشراك الطلاب في جماعات النشاط المدرسي وتشجيعهم علي القراءة الجيدة من مصادر موثوق بها، وإتاحة الفرصة لهم للحوار علي أسس منهجية منظمة من خلال ندوات توعوية خارج المدرسة بالتنسيق مع إدارة المدرسة، لتبصير الطلاب بالحقوق والواجبات اتجاه أنفسهم ومجتمعهم ودولتهم (جاد الله، ٢٠١٨، ص ٢٥٦)، وتشجيعهم علي الاشتراك في فعاليات وأنشطة تثقيفية ومسابقات طلابية، يشرف عليها نخبة من قيادات ومعلمي المدرسة وشخصيات موثوقة من المجتمع، هدفها نشر الوعي بقضايا الفكر المعاصرة وتبصيرهم بكل فكر جديد وظواهر مجتمعية مستحدثة (إبراهيم، ٢٠١٩، ص ص ١١٩ و١٢٠) و(الجحني، ٢٠٠٨، ص ٨٧)، بالإضافة إلي تشجيع الطلاب علي إجراء البحوث وأوراق العمل وجمع المعلومات حول قضايا الوعي الفكري والانحراف الفكري وحصر آثاره السلبية ومظاهره المختلفة (المواضية وكنعان، ٢٠١٩، ص ٤١٧).

كما يتولى المعلم تشجيع الطلاب على اقتراح الأنشطة الصفية التي تعزز الأبعاد التراثية والأخلاقية وتعزيز قيم التعاون والمشاركة، وتخلق الرغبة لديهم في إنجاز واجباتهم والتغلب علي الصعوبات التي تواجههم (Abd El-Samee & Elsayed, 2020, p. 186)، وكذا الاستفادة من الإذاعة المدرسية والصحافة المدرسية والنشرات التربوية داخل المدرسة بموضوعات تعزز الوعي الفكري لدى الطلاب (Alzahrani & Bin Bakr, 2020, p. 1530)، وتكليف الطلاب بتصميم لوحات توعية إرشادية واضحة وجذابة تسهم في بناء الشخصية الوسطية المتزنة، وحثهم علي العمل التعاوني وتحمل المسئولية من خلال المسابقات، والحوارات الطلابية، والملتقيات، والمبادرات الطلابية، وإحياء المناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية (الإدارة العامة للتعليم بمحافظة جدة، ٢٠١٨، ص ٣٦)، كما يحرص المعلم علي إقامة الرحلات الاجتماعية والثقافية والسياسية لإثراء

العملية التعليمية وربطها بحياة الطلاب الواقعية (Matalkah, 2021, p. 62)، ثم يأتي دور المعلم في استثمار طاقات الطلاب في أنشطة مجتمعية والتعامل الواعي مع التحولات المجتمعية المتلاحقة (القحطاني، ٢٠١٨، ص ٢٨١)، ويتحقق ذلك من خلال تعزيز مشاركتهم في الأعمال التطوعية في المجتمع (أبو انعير، ٢٠١٧، ص ٢٢٢)، وإتاحة الفرصة لهم لخوض تجربة بدء مشاريع لخدمة المجتمع، وهي مهارة تبني قدرة الطلاب على الصمود في وجه التطرف العنيف بطريقة عملية من خلال التجربة (Unesco Education Sector, 2017, P. 60).

ومن ناحية أخري يحرص المعلم علي التخطيط لإقامة أنشطة لاصفية تشمل زيارات ميدانية للطلاب بالمعارض والمتاحف الوطنية بما يعزز الانتماء الوطني لديهم، ومعسكرات طلابية ومخيمات باعتبارها مجالًا خصبًا لتوجيه الفكر وتعديل السلوك بشكل ايجابي (العنزي والزبون، ٢٠١٥، ص ٦٥١)، بالإضافة إلي تشجيع الطلاب علي ممارسة أنشطة أخري لاصفية لشغل أوقات فراغهم مثل النشاطات الصيفية، ونشاطات رياضية وثقافية، وجمعيات خاصة بتحفيظ القران الكريم، وهكذا تعمل الأنشطة الطلابية علي صقل شخصية الطالب من جميع الجوانب وإشباع حاجاته النفسية والسلوكية والاجتماعية، في ضوء مواقف تفاعلية حقيقية يدرك من خلالها السلوكيات الإيجابية ويلمس السلبيات والانحرافات الفكرية والابتعاد عنها عن قناعة وفهم.

استثمار مصادر التعلم: تلعب المناهج الدراسية في المرحلة الثانوية دور رئيسي في تشكيل فهم الطلاب لأنفسهم والعالم من حولهم، حيث تعد الركيزة الأساسية في مصادر إعداد فكر الطالب الواعي وتحصينه من التعرض للأفكار والانحرافات الفكرية الهدامة، فيبغي علي المعلم ربط موضوعات المقرر بمفاهيم الأمن الفكري التي تشكل السلوك السوي المعتدل (بن خميس، ٢٠١٨، ص ١٧٠)، والتأكيد علي تضمين المناهج المدرسية غرس قيم الوسطية والاعتدال والبعد عن الغلو وتعريف الطلاب بالأحكام الشرعية وضوابطها، وغرس القيم الاجتماعية والمهارات الحياتية المتنوعة اللازمة لهم لدعم العلاقات الاجتماعية وتعزيز قيم الانتماء والتسامح وتقبل الأخر (العلي وخيربك، ٢٠١٧، ص ٧٧٧) ، كما يجب أن يحرص المعلم علي ربط المادة الدراسية بالثقافة العامة بقضايا المجتمع وتطورات العصر التي تهم الطلاب، أو ربطها بمشاريع ومهام مشتركة بين المواد الدراسية الأخرى (Unesco Education Sector, 2017, p. 57)، بما يشجع الطلاب على الدمج بين

التخصصات وخلق الفرصة للتعلم بالممارسة.

ومن مصادر التعلم الأخرى التي يجب أن يستثمرها المعلم في التوعية الفكرية لطلاب التعليم الثانوي تكمن في تبصير الطلاب بأهم الكتب الموثوقة التي تتناول قضايا الأمن الفكري، وحث الطلاب علي الاستعانة بالوسائط المتعددة السمعية والبصرية التي تعزز الأمن الفكري لديهم (Alzahrani & Bin Bakr, 2020, p. 1531)، كما يجب على المعلم أن يسعى جاهدًا إلي تشجيع الطلاب علي مهارات البحث العلمي والتقصي عن مظاهر التطرف والانحراف الفكري لدي الشباب بالاستعانة بشبكة المعلومات، والمشاركة في المكتبات الرقمية العلمية المتاحة للطلاب في أي وقت والتي تشمل كتب ومجلات ودوريات وتقارير علمية موثوقة (Darawsha, 2021, p. 37)، بما يساعدهم في تنمية أفكارهم الإبداعية وزيادة الوعي الفكري لديهم.

ملاحظة وتقويم الفكر المنحرف: يحدث الانحراف الفكري لدي الطالب عندما يصعب عليه فهم موقف جديد أو شعوره بعدم الرضا والقلق اتجاه فكر ما، أو عندما يتخذ قرار خاطئ ويتمسك به ثم يتجاهل الموقف ويدافع عن مفاهيمهم الخاطئة، وهنا يكون الصراع المعرفي مدمرًا للطالب وبالتالي يعيق وعيه الفكري، وبناءً عليه يأتي الدور العلاجي لمعلم التعليم الثانوي والمكمل للأدوار السابقة في توعية الطلاب ومساعدتهم علي تخطي الصراع المعرفي وما يسببه لديهم من قلق أو إحباط أو تهديد والشعور بالراحة (Djadir, et al., 2017, p. 162)، ومن ثَم يتوجب متابعة الطالب المنحرف فكريًا ورصد الفكر والسلوك الخاطئ لديه، ومن ثَم توجيهه بالنصح والإرشاد لضمان ثبات أفكاره وعدم تكرار السلوك الخاطئ (القحطاني، ٢٠١٨، ص ٢٨١)، وهنا يعتمد المعلم علي أسلوب مواجهة الفكر بالفكر وإرساء روح الحوار البناء والاستماع والمناقشة الهادفة، وتبصيرهم بخطورة الانقياد وراء الأفكار الضالة مبكرًا قبل أن تتمكن منهم وتسيطر عليهم، بالإضافة إلي تقديم الأدلة والبراهين لكشف مزاعم تلك الأفكار وإبطال حجتها، كما يجب علي المعلم دمج الطلاب المنحرفين مع أقرانهم في فصل دراسي واحد وفتح قنوات الحوار والتواصل بينهم، حيث أن الأقران هم الأقدر علي إقناع بعضهم أكثر من غيرهم (Darawsha, 2021, p. 44) و (شحاته وآخرون، ٢٠٢١، ص ١٨٠)، والاستعانة بالطلاب المتميزين لعمل لقاءات إرشاديه مع أقرانهم لتقديم النصح والإرشاد.

ولذا علي المعلم أن يتابع الظروف المعيشية للطلاب ومشكلاتهم الفكرية والسلوكية، والتركز على مفهوم القدوة الحسنة في تطوير مستوى العلاقات الإنسانية لديهم، وتشجيعهم على اختيار الكلمات الإيجابية في الحديث مع الآخرين، وتنمية أساليب التفكير السليم ومهارات النقد البناء لديهم والتأكد من تحصين أذهانهم من خطورة الانضمام إلى الجماعات المتطرفة (Matalkah, 2021, p. 66)، ومن ناحية أخري يقوم المعلم بتقويم فكر الطلاب من خلال التنوع في تصميم الأسئلة التحريرية والشفهية لقياس الوعي الفكري لديهم وإدراكهم لمظاهر الانحراف الفكري، كما يجب علي المعلم تقديم الحلول العلمية والموضوعية والرد علي كافة استفسارات الطلاب المتعلقة بمظاهر الانحراف الفكري وأساليبه، ويستعين في ذلك بأكاديميون وباحثون وعلماء في الدين وعلماء النفس، بالإضافة إلي إرشاد الطلاب للتواصل مع المؤسسات الاجتماعية والدينية الموثوقة المنوطة بالدعوة والتوجيه (إبراهيم، ٢٠١٩، ص ١١٨)، ويضيف المومني (٢٠١٨، ص ١١١) أهمية تنبيه المعلم لطلابه بتوخي الحذر عند التعامل مع المواقع الإلكترونية ذات الأفكار المتشددة والمنحرفة، وكذلك تواصل المعلم المستمر مع لجان متابعة ورعاية السلوك بالمدرسة، وعليه، لابد أن يُشعر المعلم الطلاب في هذه المرحلة بمبدأ تحمل المسئولية والاعتماد علي النفس والتفكير السليم، وحثهم علي الابتعاد عن مضيعات الوقت، وعدم حشو عقولهم بالانتقادات التي تنمي لديهم الشعور بالبغضة والحقد تجاه المجتمع المحيط (الحكمي، ٢٠٠٧، ص ٢٦٠).

٣-٥ توعية فكرية تكنولوجية: وتشمل:

نشر الثقافة الرقمية: وتعني بتوضيح المعلم لمفهوم المواطنة الرقمية وطرق تحقيقها والاتصاف بها عند التعامل مع الوسائل التكنولوجية، ومناقشته مع طلابه في قناعاتهم وأفكارهم قبل تداولها علي وسائل التواصل الاجتماعي، كما يمكن أن يشارك المعلم طلابه في تصميم شرائح رقمية ولوحات رقمية ترسخ القيم وتنبذ مظاهر الانحراف الفكري، كما يحذر الطلاب من مخاطر التقنيات الرقمية وما تحوية من معلومات مخالفة لثقافة وقيم المجتمع (التويجري، ٢٠١٧، ص ١٢٨)، ومن ثَم توجيه الطلاب وتثقيفهم نحو الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي من خلال المقررات الدراسية (الطيار، ٢٠١٨، ص ١٠٨)، بالإضافة إلي اهتمام المعلم بتنمية الرقابة الذاتية لدي الطلاب عند استخدام التقنيات الرقمية وتوظيفها في تعزيز

مفهوم الأمن الإلكتروني ومتطلبات تحقيقه (القحطاني، ٢٠١٨، ص ٢٧٨).

تنمية مهارات التكفير الناقد: وتعني بتبصير الطلاب بأساليب التقنية الرقمية والأخلاقيات الرقمية في التعامل مع المعلومات، وتوجيههم نحو التعامل الايجابي مع المعلومات الرقمية وسبل التحري عن مصداقيتها من مصدرها الأصلي، واطلاعهم علي المواقع الموثوقة الآمنة التي يمكنهم الاستعانة بها للإجابة علي تساؤلاتهم الفكرية (التويجري، ٢٠٢١، ص ٢٠١)، كما ينمي المعلم لدي الطلاب مهارات التفكير الناقد في التعامل مع المحتوي الرقمي للقدرة علي التمييز بين ما هو نافع وضار، بأن يستطيع الطالب تحليل المعلومات وانتقاء الصحيح منها والموثوق والتأكد من صحتها قبل إعادة نشرها، والمشاركة في تكذيب الشائعات التي تنشر عبر التقنيات الرقمية والتي من شأنها أن تهدد أمن المجتمع والوطن (البلوي وسليمان، ٢٠١٩، ص ٨٩).

التحذير من الرسائل الإعلامية المغلوطة: وتعني بتبصير الطلاب لما تحويه المواقع الالكترونية ذات الأفكار المنحرفة والمضللة والتي قد تكون مصدر لزعزعة القيم الدينية والاجتماعية والفكرية لديهم (القحطاني، ٢٠١٨، ص ٢٩٠)، بالإضافة إلي توضيح المعلم لأساليب الفئات الضالة في التغرير بمتابعيهم والايقاع بهم عبر وسائل التواصل الرقمية، وعقد ندوات وورش عمل للطلاب عن المعرفة الرقمية المغلوطة وطرق الوقاية منها (التويجري، ٢٠١٧، ص ١٢٩)، وكذلك توعية الطلاب بخطورة مشاهدة بعض القنوات التلفزيونية عبر الانترنت التي تروج لأفكار متطرفة مغلوطة ومنحرفة (Alkferi, 2020,p. 85).

ومما سبق، وبتظافر تلك المجالات يبرز الدور الفعال والرئيس لمعلمي التعليم الثانوي بأدوارهم وواجبهم الديني والوطني تجاه توجيه الطلاب وجذبهم إلي طريق الصلاح والاعتدال ومحبة المجتمع والوطن، بما يستدعي بالضرورة الحرص في انتقاء المعلمين بدقة وحذر بحيث تتصف شخصياتهم بالذكاء والحكمة في التعامل مع الأمور واستيعاب التغيرات والمستجدات الفكرية، ولذا يتناول المحور التالي حصر لأهم المعوقات التي تواجه أدائهم في تحقيق التوعية اتجاه طلابهم.

المحور الرابع: المعوقات التي تواجه معلم التعليم الثانوي في تحقيق التوعية الفكرية لطلابه لمواجهة الانحراف الفكري:

في ضوء التحديات الفكرية الكبيرة التي تهدد وتخالف القيم الديني والمجتمعية، وتخدش أمن الوطن من قبل أرباب الفكر المنحرف والتيارات المتطرفة، بات دور المعلم مزيجًا من مهام التأهيل والتعليم والتوجيه والإرشاد وفق قيادة رشيدة للطلاب لوقايتهم من أخطار الانحراف الفكري، وعليه يمكن تحديد المعوقات التي تعيقه عن تفعيل دوره في تحقيق التوعية الفكرية لطلابه فيما يلي:

٤-١ معوقات تشريعية: وتتمثل في ندرة سن القوانين والتشريعات والصلاحيات المنظمة لدور المؤسسات التعليمية والمعلم فيما يتعلق بقضايا الأمن الفكري، والجهل بدور المعلمين الفعال وضعف تدريبهم علي أساليب مواجهة الانحراف الفكري وتعزيزها لدي طلابهم في ضوء تداعيات الثورة المعرفية والتكنولوجية المتلاحقة (مرعي، ٢٠١٦، ص ٢٧٧)، وعلي صعيد أخر المعوقات المتعلقة بقلة الإمكانات المالية المخصصة للموازنات المدرسية السنوية لتنفيذ الأنشطة الصفية وغير الصفية الدعامة للأمن الفكري (Alzahrani & Bin Bakr, 2020, p. 1533)، بالإضافة أيضًا إلي نقص البرامج التدريبية في مجال التوعية الفكرية ضمن برامج التنمية المهنية للمعلم، وغياب تدريب المعلم علي أفضل استراتيجيات التدريس الحديثة التي يمكن استخدامها في التدريس لتعزيز الوعي الفكري لدي طلابه، وكذا قلة الموضوعات التي تتناولها المناهج الدراسية المتعلقة التوعية الفكرية، وتركيز محتوى المنهج على الجانب العلمي فقط (Alghafary, et al., 2021, p. 47)، فما تزال المناهج التعليمية تعتمد علي النمطية والجمود وصعوبة المحتوي بالشكل الذي لا يتواكب مع احتياجات المجتمع ومشكلاته الفكرية المختلفة (العجمي، ٢٠١٣، ص ٦٦٢).

٤-٢ معوقات إدارية: وترجع إلي قصور في دور الإدارة المدرسية اتجاه تأهيل معلميها لدورهم التربوي في التوعية الفكرية للطلاب، ومن أبرز تلك المعوقات غياب أساليب التواصل مع أولياء الأمور للوقوف علي مشكلات انحراف الفكر لدي أبنائهم، مع ضعف توافر قواعد بيانات تشمل أحوال الطلاب الاجتماعية ومشكلاتهم النفسية والسلوكية، وكذلك ندرة توافر المرافق المدرسية المهيئة لممارسة الأنشطة الدراسية الداعمة للأمن الفكري (العنزي والزبون، ٢٠١٥، ص ٦٥١)، وكذا ندرة وجود خطة متكاملة بين المدرسة والمؤسسات الدينية والاجتماعية لمواجهة الانحراف

الفكري، وعلي صعيد آخر كثرة الأعباء الاكاديمية والإدارية المتزايدة الملقاة علي المعلمين، وضعف الأنشطة الصفية والمدرسية في أداء دورها في التوعية الفكرية للطلاب (الدش، ٢٠١٩، ص ١١٨)، بالإضافة إلي قصور الإدارة المدرسية في نشر ثقافة التوعية لدى المعلمين والطلاب والمجتمع المدرسي، وقله اهتمامها بتعزيز برامج التوعية الفكرية في البرامج الدراسية والانشغال بالعمل الإداري الروتيني (Alzahrani & Bin Bakr, 2020, p. 1533)، مما يؤدي إلي غموض مفاهيم التوعية الفكرية لدي المجتمع المدرسي، ومن ناحية أخري ندرة وجود الندوات واللقاءات التي ترسيخ مبادئ الفكر الوسطي السليم في كافة المجالات وتوضح طبيعة مرحلة المراهقة وما يصاحبها من اضطرابات نفسية وفكرية (مرعي، ٢٠١٦، ص ٢٧٨).

٤-٣ معوقات تكنولوجية: وتتضمن إقبال الطلاب المتزايد علي استخدام وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك – يوتيوب – واتس اب) والاستخدام العشوائي لها دون ضوابط، نتيجة لإتاحة شبكات التواصل الاجتماعي وخفض تكلفة الاتصال، بما يوفر فرصة للطلاب للانفتاح علي الآخرين واكتساب العديد من المعرفة والمعلومات والقيم التي قد تكون إيجابية أو سلبية (شحاته وآخرون، ٢٠٢١، ص ١٧٠)، بالإضافة إلي ما قد يؤدي إليه التفاعل مع بعض المواقع ووسائل التواصل الاجتماعي من تدمير القيم والأخلاق ونشر الرذائل والجرائم الالكترونية والشائعات بشكل يخالف الضوابط الأخلاقية والمجتمعية (Al-Smadi, 2016, p. 636)، ويري التويجري (٢٠٢١، ص ٢٠٠) أن من أكثر المعوقات التكنولوجية التي تحول دون التوعية الفكرية للطلاب تكمن في ندرة توعية الطلاب بماهية المخاطر والمغالطات في الإعلام الرقمي، وكذلك افتقار الطلاب لمهارات التفكير الناقد عند التعامل مع المعلومات عبر الانترنت وضعف المامهم بمهارات توثيق تلك المعلومات والتحقق من صحتها، ومن ناحية أخري ما تعرضه الأجهزة المسموعة والمرئية في بعض القنوات عبر الانترنت من برامج اجتماعية وسياسية محفزة للانحراف للفكري لدي الطلاب، وما تشمله من تناول قضايا مثيرة للجدل وطرحها بشكل عنصري (العجمي، ٢٠١٣، ص ٦٦٣).

٤-٤ معوقات خاصة بالطالب: حيث يمر الطلاب في مرحلة التعليم الثانوي بالعديد من التغيرات المزعجة والتحديات النفسية والعقلية والجسدية، والتي قد تكون مصحوبة ببعض الانفعال والتمرد وتجعله ينزع بنسبة كبيرة إلي الانحراف الفكري (Alzahrani & Bin Bakr, 2020, p.

1520)، وتعد من أكثر المراحل تعرضًا للمشكلات الفردية الفكرية بسبب مرحلة المراهقة وما يطرأ عنها من تغييرات فسيولوجية وذهنية (العتيبي، ٢٠٢٢، ص ٨)، ولعل من أهم الملامح التي تظهر علي الطلاب في هذه المرحلة العمرية تعصبه الفكري وتطرف أرائه، وربما رفضه للحوار والمناقشة وعدم تقبل الآخرين، بالإضافة إلي شعوره دائما بالخوف وعدم الأمان، وضعف الوازع الديني لديه، وما قد يعانيه الطالب من فقدان متابعة الأسرة له ومن ثم عدم مراقبتهم لسلوكياته فيكون اتجاهاته وأفكاره بمفرده (جاد الله، ٢٠١٨، ص ص٢٦٦، ٢٦٩).

٤-٥ معوقات خاصة بالمعلم نفسه: وتشمل ضعف قدرة المعلم علي التعامل مع الشخصيات المختلفة للطلاب ومراعاة الفروق الفردية بينهم، وكثرة الأعباء الملقاة علي عاتقه والتي تجعله يركز علي تنفيذ الأنشطة الأكاديمية فقط، وربما معوقات ترجع إلي اعتناق المعلم لفكر متطرف جامد وعدم قدرته علي تقبل النقد والآراء (جاد الله، ٢٠١٨، ص ٢٦٧)، ويجب الإشارة أيضًا إلى قلة وعي المعلم بأهمية الإلمام بموضوعات التوعية الفكرية ومهدداتها لمواجهة الانحراف الفكري لدي الطلاب (Alkan & Yazıcı, 2020, p. 14)، كما يمكن أن تتمثل المعوقات في ضعف الاستعداد العاطفي والمهني لدي المعلم للقيام بهذا الدور، حيث لا يشعر جميع المعلمين بالثقة في معالجة هذه المسألة بشكل مباشر وربما يتغاضون عن صور الانحراف الفكري التي تظهر بين الطلاب لأنهم غير مستعدين للتشكيك في افتراضاتهم أو الانخراط في محادثات حول التطرف العنيف والمواضيع التي تولد التوترات (Unesco Education Sector, 2017, p. 58).

هذا وترجع بعض المعوقات إلي ارتفاع كثافة الفصول الدراسية في المراحل الثانوية بما يصعب علي المعلم فض النزعات والخلافات بين الطلاب بطريقة علمية سلمية، وكذلك ضعف إمكانية معلمي المواد النظرية من استخدام استراتيجيات التدريس القائمة علي التعلم التعاوني والأنشطة الصفية في مجموعات (عثمان، ٢٠٢٠، ص ٣٣٨)، بالإضافة إلي اعتماد المعلمين علي أساليب تدريس تقليدية قائمة علي التلقين يندر فيها الحوار الفعال ويتجاهل فيها المعلم آراء الطلاب، وكذا غياب دور المعلم كقدوة حسنة لتوجيه سلوك الطلاب وافتقاره لأساليب تنمية شخصية الطالب ومتطلباتها من مختلف الجوانب (العنزي والزبون، ٢٠١٥، ص ٦٥١).

وفي ضوء ما تم ذكره من معوقات تواجه معلم التعليم الثانوي في أداء دوره في التوعية

الفكرية للطلاب، تأتي الحاجة الماسة لإعادة النظر في النظام التعليمي وبنيته ووظائفه وبرامجه ومنهاجه بما يتناسب مع متغيرات ومستحدثات المجتمع، ويساعد في تعزيز دور المعلم التوعوي اتجاه طلابه، لذا، **يمكن الوقوف علي أهم متطلبات تفعيل دور المعلم لتوعية طلابه فكريًا** فيما يلي (علي، ٢٠١٨، Al-Smadi, 2016, Benchohra, 2021, Abdelkader, 2022):

يتوجب تفعيل الممارسات التربوية في المؤسسات التعليمية – خاصة في مرحلتها الثانوية– اللازمة لتعزيز وعي الطلاب وتحصينهم للقضاء علي الانحراف الفكري والحد من انتشاره بين الطلاب، وخاصة التركيز علي الدور الفعال للمعلم في التوعية والإرشاد والتثقيف للطلاب بشأن تلك الأفكار المنحرفة وبناء الوعي لديهم بثقافة الفكر الوسطي المعتدل، بالإضافة إلي أهمية إعادة النظر في برامج التطوير المهني وتمكين المعلمين وتأهيلهم لتعليم القيم والمعايير السلوكية للطلاب، وكيفية عرض وترسيخ مفاهيم التوعية الفكرية باستخدام استراتيجيات وأساليب التدريس الحديثة والفعالة، وكذا ضرورة وضع مناهج تعليمية في صيغ جديدة تواكب مستجدات العصر وإدراج الأنشطة الثقافية والفكرية المختلفة بها، مما يجعل النشء قادر علي فهم دوره في المجتمع وكيفية التعامل معه.

كما يجب وضع خطة لتعزيز كفاءات المعلمين في توظيف وسائل التواصل الاجتماعي والأدوات التكنولوجية المختلفة في العملية التدريسية لضمان الوعي لدي الطلاب بخطورة تلك الوسائل ودورها في الانحراف الفكري، واقتراح أساليب جديدة لتعزيز أمنهم الفكري، جنبا إلي جنب مع حتمية تهيئة البيئة المدرسية المناسبة التي تحفز المعلم على المشاركة الجادة في تحقيق توعية الطلاب فكريًا بشكل فعال، وكذا وضع خطة منهجية تهدف إلى تقديم برامج توعية فكرية للطلاب لتعزيز قدراتهم الفكرية، وتنسيق وتسهيل الشراكة القوية بين المدرسة ومؤسسات المجتمع المحلي.

ومبلغ القول أضحت التوعية الفكرية مقصدًا أساسيًا لمدارس التعليم الثانوي وخاصة في ظل التطور السريع للتكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي والتي تجذب الطلاب للانسياق وراء اتجاهات وأفكار منحرفة هدامة، وتدفعهم للمطالعة وتفقد مواقع زائفة قد تحوي أفكار مغلوطة تؤثر علي اتجاهات الطلاب ومعتقداتهم، الأمر الذي يتطلب التوجه نحو إبراز دور المعلم في التوعية الفكرية للطلاب، وتذليل الصعوبات التي تعترض مسيرته وتعيق وتضعف فاعليته، والاهتمام باقتراح مختلف السياسات والإجراءات والمعايير التعليمية اللازمة لتأمين الأصول الفكرية لدي الطلاب

وتساهم في مواجهة الانحراف الفكري لديهم.

وفيما يلي يمكن عرض الجانب الميداني للبحث من حيث أهدافه، ومجتمع البحث والعينة، أداة البحث، البيانات الاحصائية وعرض نتائجها.

الجانب الميداني للبحث:

يشمل الجانب الميداني للبحث هدفه، ومجتمع وعينة البحث، وأداة البحث، والمعالجة الإحصائية، ومناقشة نتائجه، ويتبين ذلك فيما يلي:

١- **هدف الجانب الميداني للبحث:** يهدف الجانب الميداني للبحث إلي الوقوف علي الدور التربوي لمعلمي مرحلة التعليم الثانوي العام بمحافظة دمياط في التوعية الفكرية للطلاب لمواجهة الانحراف الفكري وتعزيزه.

٢- **مجتمع البحث والعينة:** اشتمل مجتمع البحث علي المعلمين بمرحلة التعليم الثانوي العام بمحافظة دمياط وعددهم (٢٤٣٥) معلم ثانوي (مركز معلومات وزارة التربية والتعليم، ٢٠٢٣، ص٨)، وتم اشتقاق عينة ممثلة له البالغ عددها (٤٩٠) معلمًا بمعدل(٢٠%).

٣- **أداة البحث:** اعتمد البحث علي الاستبانة أداة لجمع البيانات ووصف واقع الدور التربوي لمعلم التعليم الثانوي العام بمحافظة دمياط في التوعية الفكرية للطلاب لمواجهة الانحراف الفكري، وتمثلت أداة البحث في نموذج استبانة إلكترونية، تم إعدادها باستخدام خدمات جوجل درايف "Google drive" من خلال "Google Form"، وتم إرسال رابط الاستبانة التالي: https://forms.gle/tJhu9Pvd96FaoShB8 عبر مواقع التواصل الاجتماعي (Facebook)، (WhatsApp)، وتم إعدادها في ضوء الإطار النظري للبحث والدراسات ذات الصلة بدور المعلم في توعية طلابه فكريًا، مما يسمح بجمع البيانات في برنامج جداول البيانات ثم تحليلها باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية.

وقد تم بناء أداة البحث علي جزئين، **الجزء الأول** الذي تناول البيانات الأساسية لمتغيرات البحث واشتملت علي النوع، والعمر، والوظيفة التعليمية، والمؤهل العلمي، والتخصص، والخبرة

التدريسية، أما **الجزء الثاني** فتناول ثلاث محاور للاستبانة متمثلة في مظاهر الانحراف الفكري لدي طلاب مرحلة التعليم الثانوي، ويليها مجالات الدور التربوي للمعلم في التوعية الفكرية للطلاب وتشمل توعية فكرية دينية، ووطنية، واجتماعية، وتعليمية، وتكنولوجية، انتهاءً بالمعوقات التي تواجه معلم مرحلة التعليم الثانوي في تحقيق التوعية الفكرية لطلابه، وتم قياس استجابات المعلمين باستخدام مقياس ليكرت خماسي التدريج للحصول علي استجابات أفراد مجتمع البحث، وفق درجات الموافقة (موافق تمامًا، موافق، موافق إلي حد ما، غير موافق، غير موافق تمامًا)، وقد تم تقنين أداة البحث (الاستبانة) من خلال التحقق من الصدق والثبات كما يلي:

صدق الاستبانة: تم التحقق منها من خلال صدق المحكمين والاتساق الداخلي كما يلي:

أ- **صدق المحكمين:** تم إرسال الاستبانة إلي (١٠) محكمين من أعضاء هيئة التدريس بجامعات دمياط، والمنصورة، والزقازيق، والإسكندرية، وسوهاج تخصص أصول التربية والإدارة التربوية وسياسات التعليم، للتحقق من مدي صدق مؤشرات الاستبانة ومناسبتها لموضوع البحث والوقوف علي مدي ارتباط كل عبارة بالمحور التي تنتمي إليه ومدي مناسبتها له، حيث طُلب منهم إبداء ملاحظاتهم حول فقرات الاستبانة، وفي ضوء آراءهم تم دمج وحذف وإضافة بعض العبارات، وتعديل صياغات عبارات لغوياً، وبلغ عدد الفقرات في صورتها الأولية (٦٥) عبارة، وأصبحت في صورتها النهائية (٥٠) عبارة، وبهذا اشملت الاستبانة في صورتها النهائية علي البيانات الأساسية المتمثلة في النوع، والعمر، والوظيفة التعليمية، والمؤهل العلمي، والتخصص، والخبرة التدريسية، ومحور مظاهر الانحراف الفكري لدي طلاب التعليم الثانوي ويتضمن (٥) عبارات، ويليه محور مجالات الدور التربوي لمعلم التعليم الثانوي في التوعية الفكرية للطلاب الذي اشتمل (٤٠) عبارة، وصنفت إلي توعية دينية (٨) عبارات، توعية وطنية (٨) عبارات، توعية اجتماعية (٨) عبارات، توعية تعليمية (٨) عبارات، توعية تكنولوجية (٨) عبارات، ثم محور المعوقات التي تواجه معلم مرحلة التعليم الثانوي في تحقيق التوعية الفكرية لطلابه ويشمل (٥) عبارات.

ب- **الاتساق الداخلي:** وللتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، قامت الباحثتان بحساب معامل الارتباط بين درجات كل عبارة من عبارات الاستبانة والدرجات الكلية للمحور الذى تنتمى إليه العبارة، وجاءت النتائج كما هي مبينة في الجدول (١):

جدول (١): يوضح معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة من عبارات الاستبانة والدرجات الكلية للمحور الذى تنتمى إليه العبارة

المحاور	رقم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المحور الأول	١	٠.٧٩	٠.٠١
	٢	٠.٨٧	٠.٠١
	٣	٠.٧٩	٠.٠١
	٤	٠.٨١	٠.٠١
	٥	٠.٨٨	٠.٠١
المحور الثاني	٦	٠.٨٢	٠.٠١
	٧	٠.٧٤	٠.٠١
	٨	٠.٥٥	٠.٠١
	٩	٠.٧٧	٠.٠١
	١٠	٠.٧٩	٠.٠١
	١١	٠.٧٥	٠.٠١
	١٢	٠.٨٣	٠.٠١
	١٣	٠.٥١	٠.٠١
	١٤	٠.٨١	٠.٠١
	١٥	٠.٧٤	٠.٠١
	١٦	٠.٨٣	٠.٠١
	١٧	٠.٧٣	٠.٠١
	١٨	٠.٧٦	٠.٠١
	١٩	٠.٨٤	٠.٠١
	٢٠	٠.٧٧	٠.٠١
	٢١	٠.٨٣	٠.٠١
	٢٢	٠.٥٢	٠.٠١
	٢٣	٠.٨٠	٠.٠١
	٢٤	٠.٧٥	٠.٠١
	٢٥	٠.٩٣	٠.٠١

	٢٦	٠.٨٨	٠.٠١
	٢٧	٠.٧٨	٠.٠١
	٢٨	٠.٧٧	٠.٠١
	٢٩	٠.٨٦	٠.٠١
	٣٠	٠.٧٤	٠.٠١
	٣١	٠.٧٧	٠.٠١
	٣٢	٠.٨٠	٠.٠١
	٣٣	٠.٧٢	٠.٠١
	٣٤	٠.٥٧	٠.٠١
	٣٥	٠.٨٦	٠.٠١
	٣٦	٠.٨٥	٠.٠١
	٣٧	٠.٨٦	٠.٠١
	٣٨	٠.٦٩	٠.٠١
	٣٩	٠.٨٤	٠.٠١
	٤٠	٠.٧٥	٠.٠١
	٤١	٠.٨٠	٠.٠١
	٤٢	٠.٦٩	٠.٠١
	٤٣	٠.٦٦	٠.٠١
	٤٤	٠.٧٧	٠.٠١
	٤٥	٠.٦٤	٠.٠١
المحور الثالث	٤٦	٠.٦٩	٠.٠١
	٤٧	٠.٨١	٠.٠١
	٤٨	٠.٦٧	٠.٠١
	٤٩	٠.٨٥	٠.٠١
	٥٠	٠.٨٤	٠.٠١

يبين الجدول (١) معاملات الارتباط بين درجات كل عبارة من عبارات الاستبانة والدرجات الكلية للمحور الذى تنتمى إليه العبارة، حيث تراوحت ما بين (٠.٥١- ٠.٩٣) وجميعها دالة إحصائيًا، وبذلك تعتبر جميع عبارات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

نتائج الصدق البنائي للاستبانة: وللتحقق من الصدق البنائي للاستبانة، قامت الباحثتان بحساب معامل الارتباط بين الدرجات الكلية لكل محور من محاور الاستبانة، وجاءت النتائج كما هي مبينة في الجدول (٢):

جدول (٢): يوضح معاملات الارتباط بين الدرجات الكلية لكل محور من المحاور

المحاور	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المحور الأول	٠.٥٩	٠.٠١
المحور الثاني	٠.٩٤	٠.٠١
المحور الثالث	٠.٥٨	٠.٠١

يبين الجدول (٢) معاملات الارتباط بين درجات كل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، حيث تراوحت ما بين (٠.٥٨- ٠.٩٤)، وجاءت دالة إحصائيًا، مما يدل صدق وتجانس محاور الاستبانة.

ثبات الاستبانة: وللتحقق من ثبات الاستبانة استخدمت الباحثتان طريقة معامل ألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما هي مبينة في الجدول (٣).

جدول (٣): يوضح نتائج اختبار ألفا كرونباخ للاستبانة ومحاورها

المحاور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
المحور الأول	٥	٠.٨٧
المحور الثاني	٤٠	٠.٩٥
المحور الثالث	٥	٠.٨٢
الدرجة الكلية	**٥٠**	**٠.٩٦**

يبين الجدول (٣) معاملات الثبات للاستبانة محاورها، حيث تراوحت للمحاور ما بين (٠.٨٢- ٠.٩٤)، وبلغ معامل الثبات للاستبانة (٠.٩٦)، وهى نسب ثبات مرتفعة، مما يطمئن الباحثتان لنتائج تطبيق الاستبانة.

٤- المعالجة الإحصائية: تم استخدام البرنامج الإحصائي (SPSS 25) في إجراء التحليلات الإحصائية والأساليب المستخدمة في الدراسة هي معامل ارتباط بيرسون، ومعامل ألفا كرونباخ، والتكرار والنسبة المئوية (الوزن النسبي)، والمتوسط الحساب والانحراف المعياري، واختبار (كا^{٢})، واختبار (ت) للعينات المستقة، واختبار تحليل التباين (One way ANOVA)، واختبار (شيفيه) للمقارنات الثنائية، علاوة علي استخدام مقياس خماسي متدرج علي النحو التالي (موافق تمامًا،

موافق، موافق إلي حد ما، غير موافق، غير موافق تمامًا)، وقد تم استخدام التكرارات والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي واختبار (كا٢) لدلالة الفروق بين آراء أفراد عينة البحث حول عبارات الاستبانة وفقاً لمقياس خماسي متدرج على النحو التالي: مقياس (موافق تمامًا، موافق، موافق إلي حد ما، غير موافق، غير موافق تمامًا) بأوزان (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب، وتم حساب المدى بطرح أصغر وزن من أعلى وزن في المقياس (٥ – ١= ٤)، ثم قسمة المدى (٤) على (٥) بهدف تحديد الطول الفعلي لكل مستوى، وكانت (٤ ÷ ٥= ٠.٨٠)، وهذا يعنى أن المستوى (غير موافق تمامًا) يقع بين القيمة (١) وأقل من القيمة (١+ ٠.٨٠)، وأن المستوى (غير موافق) يقع بين القيمة (١.٨٠) وأقل من (١.٨٠ + ٠.٨٠)، ويقع المستوى (موافق إلى حد ما) بين القيمة (٢.٦٠) وأقل من (٢.٦٠ + ٠.٨٠)، ويقع المستوى (موافق) بين القيمة (٣.٤٠) وأقل من (٣.٤٠ + ٠.٨٠)، ويقع المستوى (موافق تمامًا) بين القيمة (٤.٢٠) إلى (٥.٠).

وبذلك يكون الوزن المرجح لإجابات كل عبارة علي النحو التالي: يقع المستوي (غير موافق تماماً) بين القيمة (١– ١.٧٩)، ويقع المستوي (غير موافق) بين القيمة (١.٨٠– ٢.٥٩)، ويقع المستوي (موافق إلى حد ما) بين القيمة (٢.٦٠– ٣.٣٩)، ويقع المستوي "موافق" بين القيمة (٣.٤٠– ٤.١٩)، ويقع المستوي (موافق تمامًا) بين القيمة (٤.٢٠– ٥).

٥– نتائج البحث الميداني وتفسيرها: يتم عرض النتائج الإحصائية وتحليليها كميًا وكيفيًا وفقًا للبيانات الأساسية، ويليها مناقشة النتائج الإحصائية المتعلقة بمظاهر الانحراف الفكري لدي طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة دمياط، ثم مناقشة الدور التربوي لمعلم التعليم الثانوي العام في التوعية الفكرية للطلاب بمحافظة دمياط، ويليها مناقشة التحديات التي تواجه معلم المرحلة الثانوية في توعية طلابه فكرياً، ثم مناقشة النتائج الإحصائية لمتغيرات البحث.

٥–١ البيانات الأساسية: وتشمل التوزيع النسبي لأفراد عينة البحث وفقًا للنوع والعمر والوظيفة التعليمية والمؤهل العلمي والتخصص والخبرة التدريسية.

جدول (٤) التوزيع النسبي لأفراد العينة وفقًا لمتغير البيانات الأساسية

المتغيرات		التكرار	النسبة المئوية	المجموع
النوع	ذكر	١٨٩	%٣٨.٥٧	٤٩٠
	أنثى	٣٠١	%٦١.٤٣	%١٠٠
العمر	أقل من ٣٠ عام	٦٥	%١٣.٢٧	٤٩٠
	من ٣٠- ٥٠ عام	٣٢٦	%٦٦.٥٣	%١٠٠
	أكبر من ٥٠ عام	٩٩	%٢٠.٢٠	
الوظيفة التعليمية	معلم	٥٥	%١١.٢٢	٤٩٠
	معلم أول	١١٤	%٢٣.٢٧	%١٠٠
	معلم أول (أ)	٢٠٧	%٤٢.٢٤	
	معلم خبير	٦٩	%١٤.٠٨	
	كبير معلمين	٤٥	%٩.١٨	
المؤهل العلمي	بكالوريوس/ ليسانس	٢٦٧	%٥٤.٤٩	٤٩٠
	دبلوم تربوي	١٢٢	%٢٤.٩٠	%١٠٠
	ماجستير	٥٦	%١١.٤٣	
	دكتوراه	٤٥	%٩.١٨	
التخصص	أدبي	٢٨١	%٥٧.٣٥	٤٩٠
	علمي	٢٠٩	%٤٢.٦٥	%١٠٠
الخبرة التدريسية	أقل من ١٠ سنوات	٦٥	%١٣.٢٧	٤٩٠
	من ١٠- ٢٠ سنة	٢٩١	%٥٩.٣٩	%١٠٠
	أكثر من ٢٠ سنة	١٣٤	%٢٧.٣٥	

يبين جدول (٤) التوزيع النسبي لأفراد عينة البحث وفقًا لمتغير البيانات الأساسية، فبالنسبة لمتغير النوع بلغت نسبة الإناث (٦١.٤٣%) وهي أعلي بكثير من نسبة الذكور والتي بلغت (٣٨.٥٧%)، ومن ناحية العمر كانت نسبة الذين تتراوح أعمارهم من ٣٠- ٥٠ عام (٦٦.٥٣%) وهي النسبة الأعلى وتلها نسبة الذين تزيد أعمارهم عن ٥٠ عام وبلغت (٢٠.٢٠%) ثم الذين تقل أعمارهم عن ٣٠ عام والتي بغلت (١٣.٢٧%)، أما بالنسبة لمتغير الوظيفة التعليمية فقد بلغت نسبة المعلمين (١١.٢٢%) ومعلم أول (٢٣.٢٧%) ومعلم أول (أ) (٤٢.٢٤%) ومعلم خبير (١٤.٠٨%) وكبير معلمين (٩.١٨%)، وبهذا كانت النسبة الأعلى للتطبيق لفئة معلم أول (أ)، ووفقًا لمتغير المؤهل العلمي بلغت نسبة بكالوريوس/ ليسانس (٥٤.٤٩%) وتلها دبلوم تربوي (٢٤.٩٠%) ثم ماجستير

(١١.٤٣%) وجاءت الفئة الأقل الدكتوراه (٩.١٨%)، ووفقًا لمتغير التخصص بلغت النسبة الأعلى للتخصص الأدبي (٥٧.٣٥%)، في حين بلغ التخصص العلمي (٤٢.٦٥%)، ووفقًا لمتغير الخبرة التدريسية بلغت النسبة الأكبر لذوى خبرة من ١٠-٢٠ سنة بنسبة (٥٩.٣٩%) وخبرة تزيد عن ٢٠ سنة (٢٧.٣٥%) وأقل من ١٠ سنوات (١٣.٢٧%).

٥-٢ النتائج الإحصائية لواقع الدور التربوي لمعلمي مرحلة التعليم الثانوي العام بمحافظة دمياط في التوعية الفكرية للطلاب لمواجهة الانحراف الفكري:

في هذا المبحث يتم عرض وتحليل آراء أفراد عينة البحث من معلمي التعليم الثانوي العام بمحافظة دمياط حول الدور التربوي لمعلمي التعليم الثانوي العام في التوعية الفكرية للطلاب لمواجهة الانحراف الفكري، بهدف الوقوف على دور المعلم في التوعية الفكرية للطلاب.

٥-٢-١النتائج الاحصائية للمحور الأول: مظاهر الانحراف الفكري لدي طلاب التعليم الثانوي العام:

جدول (٥): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية ودرجة الموافقة ونتائج اختبار (كا٢) لآراء عينة البحث نحو مظاهر الانحراف الفكري لدي طلاب التعليم الثانوي العام

رقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي (%)	درجة الموافقة	اختبار "كا٢"		الترتيب
						كا٢	مستوى الدلالة	
١	يبالغ في فهم وتفسير الأمور الدينية بعيدًا عن الوسطية والضوابط الشرعية.	٤.٤٥	٠.٧٧	٨٨.٩٨ %	موافق تمامًا	٤٢٠.٦٧	٠.٠٠١	٣
٢	يتبني أفكار ومعايير للسلوك بعيدة عن الأعراف والأفكار السائدة في المجتمع.	٣.٤٨	٠.٧٣	٦٩.٥٩ %	موافق	٤٥٢.٦٧	٠.٠٠١	٥
٣	التعصب للرأي وإقصاء الغير والانفعال علي من يخالفه في الرأي.	٤.٤٩	٠.٧٣	٨٩.٨٠ %	موافق تمامًا	٤٦٤.٦٧	٠.٠٠١	١
٤	يصدر أحكام خاطئة علي زملائه ومعلميه وأفراد المدرسة ويتهم المخالفين له بالرده والخروج عن الدين.	٤.٤٠	٠.٨٨	٨٧.٩٦ %	موافق تمامًا	٤٠٨.٢٢	٠.٠٠١	٤

٥	**يتخذ مواقف عدائية نحو زملائه ومعلميه وأفراد المدرسة وينتهك حقوقهم وممتلكاتهم.**	٤.٤٦	٠.٨٦	٨٩.١٨ %	موافق تمامًا	٤٨٥.٥٦	٠.٠٠١	٢
التقييم الكلى للمحور الأول		**٤.٢٦**	**٠.٨٩**	**٨٥.١٠ %**	**موافق تمامًا**			

يتبين من الجدول (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات أراء أفراد عينة البحث نحو مظاهر الانحراف الفكري لدي طلاب التعليم الثانوي، حيث جاءت قيم (كا^{2}) لجميع عبارات المحور الأول دالة إحصائيًا، ووقعت الآراء في مستوى (موافق) للعبارة رقم (٢) بمتوسط حسابي (٣.٤٨)، ووزن نسبي (٦٩.٥٩%)، في حين وقعت الآراء في مستوى (موافق تمامًا) لباقي عبارات المحور الأول، وتراوحت قيم المتوسط الحسابي لعبارات هذا المستوى ما بين (٤.٤٠– ٤.٤٩)، وتراوحت الأوزان النسبية ما بين (٨٧.٩٦% – ٨٩.٨٠%).

ووفقًا لنتائج الجدول (٥) فقد احتلت العبارة رقم (٣) (التعصب للرأي وإقصاء الغير والانفعال علي من يخالفه في الرأي) المرتبة الأولي وبدرجة موافقة (موافق تمامًا) وبأعلى متوسط حسابي (٤.٤٩)، واتفق ذلك مع الرحيلي (Alrehaili, 2014)، و(السلامي، ٢٠٢٠)، والخالدي (Al-Khalidi, 2020)، و(الطيار،٢٠١٨)، والصمدي (Al-Smadi, 2016)، والتي توصلت إلي أن الانغلاق في التفكير وتبني توجهات وقناعات فكرية في فهم الحقائق لا يتم التنازل عنها يعد من أخطر مظاهر الانحراف الفكري لدي الطلاب، وتعزي الباحثتان ذلك إلي سمات الشخصية في سن المراهقة، والتي تضخم مفهوم الذات لدى الطالب وتجعله أقل قدرة علي ضبط انفعالاته.

ثم تلها العبارة رقم (٥) (يتخذ مواقف عدائية نحو زملائه ومعلميه وأفراد المدرسة وينتهك حقوقهم وممتلكاتهم) في المرتبة الثانية، واتفق ذلك بدرجة مرتفعة مع نتائج دراسة (الطيار، ٢٠١٨)، و(Elshenawi et al., 2020)، بأن ميل الشباب إلي السيطرة على الآخرين يولد لديهم نقمة المجتمع المدرسي والتعامل بشدة وعنف لإثبات أنفسهم، ثم جاءت العبارة رقم (١) (يبالغ في فهم وتفسير الأمور الدينية بعيدًا عن الوسطية والضوابط الشرعية) في المرتبة الثالثة بدرجة موافقة (موافق تمامًا)، واتفق ذلك مع الخالدي (Al-Khalidi, 2020) حيث ظهرت نسبة مرتفعة جدًا لميل الطلاب للتطرف والغلو في الأفكار وانحراف السلوك، واختلف ذلك مع (الطيار، ٢٠١٨) حيث

توصلت إلي انتشار الغلو في فهم الأمور الدينية لدي طلاب المرحلة الثانوية بدرجة متوسطة، هذا واحتلت العبارة رقم (٤) (يصدر أحكام خاطئة علي زملائه ومعلميه وأفراد المدرسة ويتهم المخالفين له بالرده والخروج عن الدين) في المرتبة الرابعة بمستوي موافقة (موافق تمامًا)، واتفق ذلك مع (أبو انعير، ٢٠١٧)، بينما احتلت العبارة رقم (٢) (يتبني أفكار ومعايير للسلوك بعيدة عن الأعراف والأفكار السائدة في المجتمع) المرتبة الأخيرة وبأقل متوسط حسابي (٣.٤٨) وبمستوي موافقة (موافق)، وقد اتفق ذلك مع (Elshenawi et al., 2020)، مما يؤكد دور المعلم في التركيز علي الجانب الاجتماعي للطالب وتعديل وتوجيه سلوكياتهم وأفكارهم.

كما أضافت عينة الدراسة بعض مظاهر الانحراف الفكري الأخرى التي يمكن ملاحظتها علي الطلاب وهي (الانسياق بجهل وراء الأفكار والتيارات الفكرية المتشددة) واتفق ذلك مع دراسة (الطيار، ٢٠١٨) والتي أظهرت نسبة متوسطة لمظاهر تقليد الطلاب الأعمى لرموز دينية وسياسية ضالة ومزيفة، و(يقوم بتخويف وتهديد زملائه وإلحاق الضرر بهم) واتفق ذلك مع (أبو انعير، ٢٠١٧)، وأيضًا (يقتنع بقيم وهمية مثل الانضمام إلي جماعات تخريبية) واتفق ذلك مع (الهماش، ٢٠٠٩)، و(يستخدم أساليب الاحتيال لصالح منفعته الشخصية).

ويتضح من الجدول (٥) ونتائجه أن واقع مظاهر الانحراف الفكري بين طلاب التعليم الثانوي جاءت مرتفعة وبمستوي موافقة (موافق تمامًا)، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام للمحور الأول (٤.٢٦) وبوزن نسبى (٨٥.١٠%)، مما يدل علي أن عينة البحث من المعلمين تري تلك المظاهر لدي طلاب المرحلة الثانوية وبدرجة كبيرة، وتعزي الباحثتان هذه النتيجة إلي واقع انتشار ظاهرة الانحراف الفكري في المجتمعات المختلفة، وما يصاحب ذلك من ظهور تيارات دينية وسياسية تدعو لأفكار وسلوكيات ضالة، ولا شك أن الشباب هم الفئة المستهدفة فكريًا يتأثرون بالأحداث وخاصة طلاب المرحلة الثانوية مع حداثة أعمارهم وعدم امتلاكهم المعرفة الصحيحة والمهارة التي تمكنهم من كشف ما هو زائف، يجعلهم ينساقون وراء أي فكر مستحدث دون تفكير، بما يؤكد الحاجة الماسة لمواجهة مظاهر الانحراف الفكري لدي طلاب المرحلة الثانوية، واتفق ذلك مع ما أكدته دراسة الشهوان (Alshahwan, 2018) بإلزامية توعية الطلاب وتحصينهم ضد هذه

الأفكار المدمرة، وتعزيز قيم الولاء والانتماء لديهم، وبهذا تأتي حتمية تأكيد دور معلم التعليم الثانوي في التوعية الفكرية الجادة لطلابهم للتصدي لمظاهر الانحراف الفكري.

٥-٢-٢النتائج الاحصائية للمحور الثاني: مجالات الدور التربوي للمعلم في التوعية الفكرية للطلاب:

جدول (٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية ودرجة الموافقة لآراء أفراد عينة البحث نحو مجالات الدور التربوي للمعلم في التوعية الفكرية للطلاب

المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي (%)	درجة الموافقة
توعية فكرية دينية	٢.٨٩	١.٠٢	%٥٧.٨١	موافق إلي حد ما
توعية فكرية وطنية	٢.٧٧	٠.٩٧	%٥٥.٣٣	موافق إلي حد ما
توعية فكرية اجتماعية	٢.٨٨	١.٠٣	%٥٧.٥٠	موافق إلي حد ما
توعية فكرية تعليمية	٢.٥١	١.١٧	%٥٠.٢٤	غير موافق
توعية فكرية تكنولوجية	٢.٣٣	٠.٩٨	%٤٦.٦٥	غير موافق
التقييم الكلى للمحور الثاني	**٢.٣٧**	**٠.٩٩**	**%٤٧.٣٠**	**غير موافق**

يبين جدول (٦) مستويات آراء أفراد عينة البحث نحو مجالات الدور التربوي للمعلم في التوعية الفكرية للطلاب والتي وقعت ما بين (متوسطة/منخفضة)، حيث بلغ المتوسط الحسابي للتوعية الفكرية الدينية (٢.٨٩) بوزن نسبي (٥٧.٨١%) وبدرجة موافقة (موافق إلى حد ما)، وبلغ المتوسط الحسابي للتوعية الفكرية الوطنية (٢.٧٧) بوزن نسبي (٥٥.٣٣%) وبدرجة موافقة (موافق إلى حد ما)، كما بلغ المتوسط الحسابي للتوعية الفكرية الاجتماعية (٢.٨٨) بوزن نسبي (٥٧.٥٠%) وبدرجة موافقة (موافق إلى حد ما)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للتوعية الفكرية التعليمية (٢.٥١) بوزن نسبي (٥٠.٢٤%) بدرجة موافقة (غير موافق)، كما بلغ المتوسط الحسابي للتوعية الفكرية التكنولوجية (٢.٣٣) وبوزن نسبي (٤٦.٦٥%) وبدرجة موافقة (غير موافق)، وبلغ المتوسط الحسابي للمحور الثاني (٢.٣٧) بوزن نسبي (٤٧.٣٠%) وبدرجة موافقة (غير موافق).

ومن الجدول (٦) ونتائجه يتبين أن أداء معلم التعليم الثانوي بمحافظة دمياط في مجالات الدور التربوي للمعلم في التوعية الفكرية للطلاب جاء (منخفضًا)، وبخاصة في مجال التوعية الفكرية التكنولوجية والتعليمية، وذلك وفقًا لآراء أفراد عينة الدراسة، واتفق ذلك مع الشهوان (Al-Shahwan, 2018)، و(علي،٢٠١٨)، وتعزي الباحثتان تفسير هذه النتيجة إلي وجود كم من التحديات التي تعرقل المعلم عن أداء دوره في مواجهة الانحراف الفكري لدي طلابه من أهمها تعدد المهام والأعباء التدريسية والإدارية الملقاة علي عاتقه، بالإضافة إلي تدني برامج إعداده وتأهيله لممارسة دوره التربوي في توعية الطلاب ووقايتهم من الانحراف الفكري بأداء مرتفع المستوي، بينما اختلفت هذه النتائج مع دراسات بنشوهرا (Benchohra, 2021)، والكفيري (Alkferi, 2020)، و(التويجري، ٢٠١٧) والتي توصلت نتائجها إلي مستوي مرتفع لأداء المعلم في ترسيخ قيم الأمن الفكري لدي طلابه، وفيما يلي مناقشة النتائج الإحصائية للمجالات السابقة بالتفصيل:

جدول (٧): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية ودرجة الموافقة ونتائج اختبار "كا^{٢}" لآراء أفراد عينة الدراسة نحو التوعية الفكرية الدينية للطلاب

رقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي (%)	درجة الموافقة	اختبار "كا^{٢}"		الترتيب
						كا^{٢}	مستوى الدلالة	
٦	أوضح للطلاب المفاهيم والقيم الدينية والأخلاقية التي تتناسب مع فئتهم العمرية بشكل بسيط وجذاب.	٣.٨٣	٠.٩٤	٧٦.٥٣ %	موافق	١٧٢.٦٧	٠.٠٠١	١
٧	أوضح للطلاب مظاهر الانحراف الفكري المهددة لثوابت وقيم الدين.	٢.٧٩	٠.٩٤	٥٥.٧١ %	موافق إلي حد ما	١٥٦.٦٧	٠.٠٠١	٤
٨	أوجه الطلاب لتجنب القراءة الظاهرية لنصوص الشريعة وسؤال أهل العلم الموثوقين إذا جهلوا أمر من أمور الدين أو حكم من أحكامه.	٢.٧٩	٠.٩٤	٥٥.٧١ %	موافق إلي حد ما	١٥٦.٦٧	٠.٠٠١	٤ مكرر

٩	أحذر الطلاب من التيارات الدينية المزيفة التي يلجأ إليها أصحاب الفكر المنحرف والتي تستخدم الفتاوي الدينية والأحكام الشرعية المجتزأة من سياقها الأصلي وإعطائها طابع الديني.	٢.٧٩	٠.٩٩	٥٥.٧١ %	موافق إلي حد ما	١١٤.٠٠	٠.٠٠١	٤ مكرر
١٠	أوضح للطلاب كل فكر ديني جديد ومستحدث والأفكار الصحيحة للخطاب الديني.	٢.٦٥	٠.٩٦	٥٣.٠٦ %	موافق إلي حد ما	١١٨.٠٠	٠.٠٠١	٧
١١	أحث الطلاب علي الاعتدال في التفكير عند التعامل مع أفراد المدرسة وتجنب إصدار أحكام مغلوطة علي الآخرين دون سند شرعي.	٢.٨١	٠.٩٧	٥٦.١٢ %	موافق إلي حد ما	١٤١.٥٦	٠.٠٠١	٣
١٢	أشجع الطلاب علي تبني الأساليب الوسطية في الدعوة الدينية مثل الترغيب والتبشير والتذكير وتجنب اتباع أساليب التخويف والترهيب المتطرفة.	٢.٨٣	٠.٩٧	٥٦.٥٣ %	موافق إلي حد ما	١٣٨.٨٩	٠.٠٠١	٢
١٣	أوضح للطلاب أساليب الاجتياح الفكري الديني القائم على الغلو ويهدد المنهجية الوسطية لثوابت وعقائد الفرد الدينية المعتدلة.	٢.٦٥	٠.٩٧	٥٣.٠٦ %	موافق إلي حد ما	٩٧.١١	٠.٠٠١	٧ مكرر
التقييم الكلى للتوعية الفكرية الدينية		**٢.٨٩**	**١.٠٢**	**٥٧.٨١ %**	**موافق إلي حد ما**			

يتضح من الجدول (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات آراء أفراد عينة الدراسة نحو أداء معلم المرحلة الثانوية في مجال التوعية الفكرية الدينية للطلاب، حيث جاءت قيم (كا^{2}) لجميع العبارات دالة إحصائيًا، ووقعت الآراء في مستوى (موافق) للعبارة رقم (٦) (أوضح للطلاب المفاهيم والقيم الدينية والأخلاقية التي تتناسب مع فئتهم العمرية بشكل بسيط وجذاب) بمتوسط حسابي (٣.٨٣) ووزن نسبى (٧٦.٥٣%)، في حين وقعت الآراء في مستوى (موافق إلي

حد ما) لباقي عبارات هذا المجال، حيث تراوحت قيم المتوسط الحسابي لعبارات هذا المستوى ما بين (٢.٦٥ – ٢.٨٣)، وتراوحت الأوزان النسبية ما بين (٥٣.٠٦%– ٥٦.٥٣%).

كما تبين أن ترتيب عبارات واقع أداء دور معلم المرحلة الثانوية في التوعية الفكرية الدينية للطلاب من وجهة نظر عينة البحث، جاء كما يلي: جاءت العبارة رقم (٦) (أوضح للطلاب المفاهيم والقيم الدينية والأخلاقية التي تتناسب مع فئتهم العمرية بشكل بسيط وجذاب) في المرتبة الأولي بمستوى (موافق) وأعلي متوسط حسابي (٣.٨٣)، حيث أن وعي الطلاب بأحكام الشرع وضوابطه من شأنه تكوين إطار فكري لديهم يحصنهم من الانخراط في الانحراف الفكري، واتفق ذلك مع الجعفري وآخرون (Alghafary, et al., 2021)، والرحامنة (Rahamneh, 2021)، و(المومنى، ٢٠١٨) والتي توصلت إلي مستوي مرتفع لأداء المعلمين في اكساب القيم والمفاهيم الدينية للطلاب، واتفق أيضًا مع عبد القادر (Abdelkader, 2022) بأن حداثة عمر الطلاب في هذه المرحلة تساعد المعلم في غرس القيم الإيجابية وتهذيب فكرهم وجعلهم أكثر تقبل للتوجيهات.

واحتلت العبارة رقم (١٢) (أشجع الطلاب علي تبني الأساليب الوسطية في الدعوة الدينية مثل الترغيب والتبشير والتذكير وتجنب اتباع أساليب التخويف والترهيب المتطرفة) المرتبة الثانية بمستوي موافقة (موافق إلي حد ما) وبمتوسط حسابي (٢.٨٣)، واتفق ذلك مع الشهوان (Al-Shahwan, 2018) التي توصلت إلي نسبة متوسطة لإسهام المعلم في دعم الوسطية لدي طلابه، بينما اختلف ذلك مع الكفيري (Alkferi, 2020)، و(البلوي وسليمان، ٢٠١٩) التي أكدت أداء مرتفع لدور المعلم في زيادة توعية الطلاب لاتباع أساليب الدعوة الوسطية، بينما أوضحت (علي، ٢٠١٨) نسبة ضعيفة لمستوي أداء المعلم في تعميق مفهوم وأساليب التيسير، ثم تلها العبارة رقم (١١) (أحث الطلاب علي الاعتدال في التفكير عند التعامل مع أفراد المدرسة وتجنب إصدار أحكام مغلوطة علي الآخرين دون سند شرعي) في المرتبة الثالثة بمستوي موافقة (موافق إلي حد ما) بمتوسط حسابي (٢.٨١)، واتفق ذلك مع (العتيبي والنعيمي، ٢٠٢٢)، ودراوشة (Darawsha, 2021)، واختلف ذلك مع الكفيري (Alkferi, 2020)، و(التويجري، ٢٠١٧) في حصول أداء المعلم علي المرتبة الأولي في إبراز اعتدال الدين وتوجيه الطلاب نحو الوسطية، في حين توصلت (علي، ٢٠١٨) إلي قصور دور المعلم في هذا الشأن بمستوي أداء منخفض.

واحتلت ثلاث عبارات المرتبة الرابعة من حيث موافقة أفراد العينة عليها بمستوي موافقة (موافق إلي حد ما) وبمتوسط حسابي (٢.٧٩)، وهي العبارة رقم (٧) (أوضح للطلاب مظاهر الانحراف الفكري المهددة لثوابت وقيم الدين)، واتفق ذلك مع (علي،٢٠١٨)، و(المومني، ٢٠١٨)، وعبد القادر (Abdelkader, 2022)، و(التويجري، ٢٠١٧) والتي أكدت أهمية تفعيل دور المعلم في الحفاظ علي ثبات قيم ومبادئ الدين لدي الطلاب وتبنيها قولًا وممارسة وعدم السماح باختراقها، والعبارة رقم (٨) (أوجه الطلاب لتجنب القراءة الظاهرية لنصوص الشريعة وسؤال أهل العلم الموثوقين إذا جهلوا أمر من أمور الدين أو حكم من أحكامه)، واتفق ذلك مع دراوشة (Darawsha, 2021)، والعبارة رقم (٩) (أحذر الطلاب من التيارات الدينية المزيفة التي يلجأ إليها أصحاب الفكر المنحرف والتي تستخدم الفتاوي الدينية المجتزأة وإعطائها طابع الديني)، واتفق مع (العتيبي والنعيمي، ٢٠٢٢)، بينما اختلف ذلك مع (البلوي وسليمان، ٢٠١٩) التي توصلت إلي مستوي أداء مرتفع للمعلمين في توعية طلاب في هذا الشأن.

أما في المرتبة السابعة والأخيرة بأقل متوسط حسابي (٢.٦٥) وبدرجة موافقة (موافق إلي حد ما)، فجاءت كل من العبارة رقم (١٠) (أوضح للطلاب كل فكر ديني جديد ومستحدث والأفكار الصحيحة للخطاب الديني)، والعبارة رقم (١٣) (أوضح للطلاب أساليب الاجتياح الفكري الديني القائم على الغلو ويهدد المنهجية الوسطية لثوابت وعقائد الفرد الدينية المعتدلة)، واختلف ذلك مع دراوشة (Darawsha, 2021) بنسبة مرتفعة لأداء المعلم في إرشاد الطلاب للاستفادة من تجارب ذوى الخبرة في غرس قيم الدين الحنيف، وتعزو الباحثتان هذه النتيجة إلي ضعف إلمام معلمي التعليم الثانوي العام بمحافظة دمياط بمظاهر الانحراف الفكري الدينية المهددة للطلاب، وافتقار البعض القدرة علي توضيحها في ظل أساليب الاجتياح الفكري الديني التي تؤثر علي ثوابت الدين.

وإجمالًا، فمن الجدول (٧) ونتائجه يتبين أن التقييم الكلى لأداء معلم المرحلة الثانوية في التوعية الفكرية الدينية للطلاب جاء بدرجة موافقة متوسطة (موافق إلى حد ما)، وبمتوسط حسابي (٢.٨٩)، وبوزن نسبى (٥٧.٨١%)، مما يوضح أن هناك توافق في استجابات العينة حول هذا المحور، بما يؤكد أنه ما يزال هناك قصور في أداء المعلم لدوره في وقاية الطلاب من الانحراف الفكري الديني، من حيث قدرته علي إظهار وسطية واعتدال الدين، ومساهمته في بناء الفكر الديني

الصحيح وتنمية المعتقدات القوية لدى الطلاب، والكشف عن التيارات الدينة الضالة وسبل إغوائها للشباب في هذه المرحلة، الأمر الذي يتطلب الاهتمام بتنمية قدرات المعلم في مجال هذا المجال.

جدول (٨): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية ودرجة الموافقة ونتائج اختبار "كا^{2}" لآراء أفراد عينة الدراسة نحو التوعية الفكرية الوطنية للطلاب

رقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي (%)	درجة الموافقة	اختبار "كا^{2}"		الترتيب
						كا^{2}	مستوى الدلالة	
١٤	أساعد الطلاب في فهم التوجهات والقضايا السياسية المحلية والعالمية المعاصرة.	٢.٦٨	٠.٩٧	٥٣.٦٧ %	موافق إلي حد ما	١٣٦.٢٢	٠.٠٠١	٨
١٥	أرشد الطلاب لحقوقهم وواجباتهم اتجاه وطنهم.	٢.٨٥	٠.٩٩	٥٦.٩٤ %	موافق إلي حد ما	١٦٨.٢٢	٠.٠٠١	١
١٦	أعزز لدي الطلاب أهمية المؤسسات الوطنية وكيفية احترام القوانين والتشريعات المنظمة لها.	٢.٨٢	٠.٩٧	٥٦.٣٣ %	موافق إلي حد ما	١٤٦.٨٩	٠.٠٠١	٣
١٧	أوضح للطلاب وسائل الغزو الفكري السياسي وأساليب استقطاب الشباب إلي أفكار الجماعات المتطرفة.	٢.٧١	١.٠٠	٥٤.٢٩ %	موافق إلي حد ما	١٢٣.٧٨	٠.٠٠١	٧
١٨	أنمي لدي الطلاب مهارات التعايش السلمي والتفاوض وحل النزاعات فيما بينهم دون استخدام القوة والعنف.	٢.٧٤	٠.٩٥	٥٤.٩٠ %	موافق إلي حد ما	١٥٤.٨٩	٠.٠٠١	٥
١٩	أساعد الطلاب علي الاعتزاز بهويتهم الوطنية والتمسك بمبادئ وقيم المواطنة والانتماء والولاء للوطن ضد أي انحراف فكري.	٢.٨٣	٠.٩٧	٥٦.٥٣ %	موافق إلي حد ما	١٧٨.٠٠	٠.٠٠١	٢
٢٠	أشجع الطلاب علي إحياء المناسبات الوطنية والاجتماعية والمحافظة علي مكتسبات الوطن.	٢.٧٣	٠.٩٢	٥٤.٦٩ %	موافق إلي حد ما	١٦٦.٠٠	٠.٠٠١	٦

٢١	أبرز للطلاب أهمية الأنشطة التطوعية في خدمة الوطن والدفاع عنه وفق الضوابط السياسية والشرعية.	٢.٧٧	٠.٩٨	٥٥.٣١ %	موافق إلي حد ما	١٣٨.٨٩	٠.٠٠١	٤
التقييم الكلى للتوعية الفكرية الوطنية		**٢.٧٧**	**٠.٩٧**	**٥٥.٣٣ %**	**موافق إلي حد ما**			

يتضح من الجدول (٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات آراء أفراد عينة الدراسة نحو أداء المعلم في مجال التوعية الفكرية الوطنية للطلاب، حيث جاءت قيم (كا^{2}) لجميع العبارات دالة إحصائيًا، ووقعت الآراء في مستوى (موافق إلي حد ما) لجميع عبارات هذا المجال، حيث تراوحت قيم المتوسط الحسابي لعبارات هذا المجال (٢.٦٨ – ٢.٨٥)، وتراوحت الأوزان النسبية ما بين (٥٣.٦٧% – ٥٦.٩٤%)، وتبين أن ترتيب واقع أداء معلم المرحلة الثانوية في التوعية الفكرية الوطنية للطلاب من وجهة نظر عينة البحث، جاء علي النحو التالي:

فقد احتلت العبارة رقم (١٥) (أرشد الطلاب لحقوقهم وواجباتهم اتجاه وطنهم) المرتبة الأولي في دور المعلم في التوعية الفكرية الوطنية للطلاب، بأعلى متوسط حسابي (٢.٨٥)، واتفق ذلك مع (العتيبي والنعيمي، ٢٠٢٢)، واختلف مع (بن خميس، ٢٠١٨) والتي توصلت إلي إغفال المعلمين أهمية تعزيز الجانب الوطني لدي الطلاب والتركيز علي الجانب التحصيلي فقط، وفي المرتبة الثانية جاءت العبارة رقم (١٩) (أساعد الطلاب علي الاعتزاز بهويتهم الوطنية والتمسك بمبادئ وقيم المواطنة والانتماء والولاء للوطن ضد أي انحراف فكري)، وبمتوسط حسابي (٢.٨٣)، واتفق ذلك مع (العتيبي والنعيمي، ٢٠٢٢)، و(المومني، ٢٠١٨)، و(الصقعبي، ٢٠٠٩) حيث خلصت نتائجها إلي أن أهم مرتكزات إعداد الطالب هي تأكيد اعتزازه وانتماءه الوطني، وقد اختلف ذلك مع بنشوهرا (Benchohra, 2021) بإيجاد مستوي مرتفع لأهمية إكساب المعلم لطلابه قيم المواطنة، بينما احتلت العبارة رقم (١٦) (أعزز لدي الطلاب أهمية المؤسسات الوطنية وكيفية احترام القوانين والتشريعات المنظمة لها)، المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٢.٨٢)، واتفق ذلك مع الخالدي (Al-Khalidi, 2020) الذي أشار إلي أهمية تنشئة الطلاب علي احترام القوانين والمعايير التي يتفق عليها الأفراد، كما اتفق مع الكفيري (Alkferi, 2020) بمستوي أداء مرتفع

للمعلم في تشجيع الطلاب علي احترام الأنظمة والقوانين، واختلف ذلك مع (علي، ٢٠١٨) بتدني مستوي أداء المعلم في ترسيخ أهمية الحفاظ علي مصلحة الوطن واتباع قوانينه وتشريعاته.

كما جاءت العبارة رقم (٢١) (أبرز للطلاب أهمية الأنشطة التطوعية في خدمة الوطن والدفاع عنه وفق الضوابط السياسية والشرعية) في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٢.٧٧)، واتفق ذلك مع الجعفري وآخرون (Alghafary, et al., 2021) حيث أكد علي أهمية الأنشطة والمسابقات في تعزز مفاهيم المواطنة، وتلها العبارة رقم (١٥) (أنمي لدي الطلاب مهارات التعايش السلمي والتفاوض وحل النزاعات فيما بينهم دون استخدام القوة والعنف) في المرتبة الخامسة وبمتوسط حسابي (٢.٧٤)، واتفق ذلك مع الكفيري (Alkferi, 2020)، بينما احتلت العبارة رقم (٢٠) (أشجع الطلاب علي إحياء المناسبات الوطنية والاجتماعية والمحافظة علي مكتسبات الوطن) المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (٢.٧٣)، وقد اتفق ذلك مع الشهوان (Al-Shahwan, 2018) بندرة الاهتمام بإحياء المناسبات الوطنية، واختلف ذلك مع الرحامنة (Rahamneh, 2021) والتي أظهرت نسبة عالية لدعم المعلمين تنويع الأنشطة والفعاليات الوطنية في التدريس.

كما احتلت العبارة رقم (١٧) (أوضح للطلاب وسائل الغزو الفكري السياسي وأساليب استقطاب الشباب إلي أفكار الجماعات المتطرفة) المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٢.٧١)، واتفق ذلك مع (العتيبي والنعيمي، ٢٠٢٢) بضعف كفايات المعلم في تحصين الطالب من التوجهات الفكرية المغلوطة التي تضر الوطن، أما في المرتبة الثامنة، فقد احتلته العبارة رقم (١٤) (أساعد الطلاب في فهم التوجهات والقضايا السياسية المحلية والعالمية المعاصرة) بأقل متوسط حسابي (٢.٦٨) لتكون في الترتيب الأخير، واتفق ذلك مع عبد القادر (Abdelkader, 2022)، ودراوشة (Darawsha, 2021)، وتعزي الباحثتان ذلك إلي ضعف امتلاك معظم المعلمين وخاصة ذوى الخبرة التدريسية القليلة المهارة الكافية في طرح القضايا السياسية المعاصرة وتحليلها ونقدها، بالإضافة إلي ضعف اهتمام البعض بمتابعة الأحداث السياسية والوقوف علي أسبابها ونتائجها، واختلف ذلك مع الكفيري (Alkferi, 2020) والتي بينت مستوي مرتفع للأداء في هذا الشأن.

وإجمالًا، فقد جاء التقييم الكلى لأداء دور المعلم في مجال التوعية الفكرية الوطنية للطلاب بدرجة موافقة متوسطة (موافق إلى حد ما)، بمتوسط حسابي (٢.٧٧)، وبوزن نسبى (٥٥.٣٣%)،

بما يبين أن هناك توافق في استجابات مجتمع البحث حول هذا المحور، وتعزي الباحثتان ذلك إلي انتشار معدلات الانحراف الفكري علي مستوي العالم، والأحداث العالمية والعربية والتي كان لها تأثير سلبي علي الشباب وطلاب المدارس بشكل خاص، بالإضافة إلى قلة وعي المعلمين الملحوظ بالمخاطر التي تحيط بالوطن من كل حدب وصوب، وضعف فهمهم لأهمية تعزيز قيم المواطنة وترسيخ الحقوق والواجبات في نفوس الطلاب، الأمر الذي يحتم تفعيل دورهم في توعية الطلاب وتصحيح أفكارهم واتجاهاتهم الوطنية والسياسية.

جدول (٩): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية ودرجة الموافقة ونتائج اختبار (كا٢) لآراء أفراد عينة الدراسة نحو التوعية الفكرية الاجتماعية للطلاب

رقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي (%)	درجة الموافقة	اختبار "كا٢"		الترتيب
						كا٢	مستوى الدلالة	
٢٢	أوضح للطلاب مفهوم الانحراف الفكري ودوافعه وما يترتب عليه من إرهاب وعدوان وأساليب الكشف المبكر عنه.	٢.٧٤	١.٠٢	٥٤.٩٠ %	موافق إلي حد ما	١٠٤.٢٢	٠.٠٠١	٤ مكرر
٢٣	أوضح للطلاب الأفكار المجتمعية الدخيلة والمتطرفة والمسارات المؤدية إليها.	٢.٧٠	٠.٩٨	٥٤.٠٨ %	موافق إلي حد ما	١٠٧.٧٨	٠.٠٠١	٧
٢٤	أساعد الطلاب علي الإلمام بمفاهيم الهوية الثقافية للمجتمع وحقوقهم وواجباتهم اتجاه المجتمع.	٢.٧٦	٠.٩٢	٥٥.١٠ %	موافق إلي حد ما	١٥٠.٠٠	٠.٠٠١	٣
٢٥	أبصر الطلاب بأنماط السلوك الاجتماعي وكيفية تفسير ما يدور حولهم من أحداث وسلوكيات والتعامل معها باتزان وحسن تصرف.	٢.٧٤	٠.٩٢	٥٤.٩٠ %	موافق إلي حد ما	١٥٧.٥٦	٠.٠٠١	٤ مكرر
٢٦	اشجع الطلاب علي احترام نظم وقوانين المجتمع والتمسك بقيمه وعاداته وتقاليده.	٣.٨٣	٠.٩٩	٧٦.٥٣ %	موافق	٣٠٩.٤٩	٠.٠٠١	١

٢٧	أشجع الطلاب علي المحافظة علي المحميات الطبيعية والمعالم المجتمعية وتشجيع المنتج المجتمعي مما ينمي لديهم الشعور بالانتماء للمجتمع.	٢.٧٤	٠.٩١	٥٤.٩٠ %	موافق إلي حد ما	١٨٣.٣٣	٠.٠٠١	٤
٢٨	أشجع الطلاب علي الاندماج مع فئات المجتمع واحترام اختلافهم وتعدد اتجاهاتهم ومعتقداتهم الفكرية.	٢.٧٨	٠.٩٥	٥٥.٥١ %	موافق إلي حد ما	١٨٠.٢٢	٠.٠٠١	٢
٢٩	أصحح لدي الطلاب القناعات الفكرية والمفاهيم والسلوكيات المجتمعية المغلوطة الراسخة في أذهانهم.	٢.٧٠	١.٠٠	٥٤.٠٨ %	موافق إلي حد ما	٧١.٣٣	٠.٠٠١	٧ مكرر
التقييم الكلى للتوعية الفكرية الاجتماعية		**٢.٨٨**	**١.٠٣**	**٥٧.٥٠ %**	**موافق إلي حد ما**			

يتضح من الجدول (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات آراء أفراد عينة الدراسة نحو أداء المعلم في مجال التوعية الفكرية الاجتماعية للطلاب، حيث جاءت قيم (كا٢) لجميع العبارات دالة احصائيًا، ووقعت الآراء في مستوى (موافق) للعبارة رقم (٢٦) بمتوسط حسابي (٣.٨٣) ووزن نسبى (٧٦.٥٣%)، في حين وقعت الآراء في مستوى (موافق إلي حد ما) لباقي عبارات هذا المجال، حيث تراوحت قيم المتوسط الحسابي لعبارات هذا المستوى ما بين (٢.٧٠ – ٢.٧٨)، وتراوحت الأوزان النسبية ما بين (٥٤.٠٨% – ٥٥.٥١%)، وقد جاء ترتيب واقع أداء دور معلم المرحلة الثانوية في التوعية الفكرية الاجتماعية للطلاب علي النحو التالي:

احتلت العبارة رقم (٢٦) (اشجع الطلاب علي احترام نظم وقوانين المجتمع والتمسك بقيمه وعاداته وتقاليده) المرتبة الأولي من حيث الأهمية بدرجة موافقة (موافق)، وبأعلى متوسط حسابي (٣.٨٣)، واتفق ذلك مع (المومني، ٢٠١٨)، و(علي، ٢٠١٨)، و(العتيبي والنعيمي، ٢٠٢٢)، وعبد القادر (Abdelkader, 2022) والتي أكدت علي دور المعلم في تعزيز احترام القوانين والقيم المجتمعية لدي طلابه، وقد اختلف ذلك مع دراسة الخالدي (Al-Khalidi, 2020) حيث أظهرت نسبة عالية في احترام الطلاب للقوانين المجتمعية وفسر ذلك من حقيقة أن المجتمع السعودي

مجتمع محافظ وملتزم بالعادات والتقاليد، ويتم محاسبة كل طالب يتجاوز هذه القوانين، ثم احتلت العبارة رقم (٢٨) (أشجع الطلاب علي الاندماج مع فئات المجتمع واحترام اختلافهم وتعدد اتجاهاتهم ومعتقداتهم الفكرية) المرتبة الثانية بدرجة موافقة (موافق إلي حد ما)، بمتوسط حسابي (٢.٧٨)، واتفق ذلك مع (المومني، ٢٠١٨)، و(العتيبي والنعيمي، ٢٠٢٢)، واختلف مع دراسة الكفيري (Alkferi, 2020) بأداء مرتفع للمعلم في هذا الشأن، وتلها في المرتبة الثالثة العبارة رقم (٢٤) (أساعد الطلاب علي الإلمام بمفاهيم الهوية الثقافية للمجتمع وحقوقهم وواجباتهم اتجاه المجتمع) بدرجة موافقة (موافق إلي حد ما)، وبمتوسط حسابي (٢.٧٦)، واتفق ذلك مع (العتيبي والنعيمي، ٢٠٢٢)، و(القحطاني، ٢٠١٨) بمستوي متوسط لأداء المعلم، بينما اختلف معها بنشوهرا (Benchohra, 2021) حيث أشار إلي مستوي مرتفع للأداء في ترسيخ قيم الانتماء الثقافي، بما يؤكد أهمية دور المعلم في تشجيع طلابه علي الاعتزاز بالهوية الثقافية للمجتمع.

واحتلت ثلاث عبارات المرتبة الرابعة من حيث موافقة أفراد العينة عليها بمستوي موافقة (موافق إلي حد ما)، وبمتوسط حسابي (٢.٧٤)، وهي العبارة رقم (٢٢) (أوضح للطلاب مفهوم الانحراف الفكري ودوافعه وما يترتب عليه من إرهاب وعدوان وأساليب الكشف المبكر عنه)، واتفق ذلك مع (المومني، ٢٠١٨)، و(علي، ٢٠١٨)، و(العتيبي والنعيمي، ٢٠٢٢) حيث جاء مدي إلمام المعلم بمضامين الأمن الفكري وتعزيزها لدي الطلاب بنسبة متوسطة، والعبارة رقم (٢٥) (أبصر الطلاب بأنماط السلوك الاجتماعي وكيفية تفسير ما يدور حولهم من أحداث وسلوكيات والتعامل معها باتزان وحسن تصرف)، والعبارة رقم (٢٧) (أشجع الطلاب علي المحافظة علي المحميات الطبيعية والمعالم المجتمعية وتشجيع المنتج المجتمعي مما ينمي لديهم الشعور بالانتماء للمجتمع)، واتفق ذلك مع دراوشة (Darawsha, 2021)، و(العتيبي والنعيمي، ٢٠٢٢) بدرجة متوسطة لواقع أداء المعلم في تعزيز قيم الانتماء والتفكير الناقد والتأملي للأحداث المجتمعية لدى الطلاب، وفي المرحلة السابعة والأخيرة وبأقل متوسط حسابي (٢.٧٠)، بدرجة موافقة (موافق إلي حد ما) جاءت كل من العبارة رقم (٢٣) (أوضح للطلاب الأفكار المجتمعية الدخيلة والمتطرفة والمسارات المؤدية إليها)، واتفق ذلك مع (علي، ٢٠١٨) بدرجة منخفضة لدور المعلم في إتاحة الفرص للطلاب للمناقشة في القضايا المثارة داخل المجتمع، واختلف ذلك مع (المومني، ٢٠١٨) وبنشوهرا

(Benchohra, 2021)، ودراسة الكفيري (Alkferi, 2020) حيث أوضحت نسبة أداء مرتفع للمعلم في مناقشة طلابه في خطورة الأفكار المجتمعية الدخيلة، والعبارة رقم (٢٩) (أصحح لدي الطلاب القناعات الفكرية والمفاهيم والسلوكيات المجتمعية المغلوطة الراسخة في أذهانهم)، واتفق ذلك مع (العتيبي والنعيمي، ٢٠٢٢)، ودراوشة (Darawsha, 2021)، وتعزي الباحثتان ذلك إلي افتقار المعلم مهارة المشاركة في القضايا المجتمعية ومناقشتها مع الطلاب، بالإضافة إلي ضعف تدريب معلمي المرحلة الثانوية علي كيفية بناء شخصية الطلاب وتصحيح اتجاهاتهم الفكرية نحو المجتمع، واكتشاف مواهبهم وقدراتهم واستثمارها بشكل ايجابي لخدمة المجتمع.

وإجمالًا، جاء التقييم الكلي لمستوي أداء المعلم في مجال التوعية الفكرية الاجتماعية للطلاب بدرجة موافقة متوسطة (موافق إلى حد ما)، بمتوسط حسابي (٢.٨٨)، وبوزن نسبى (٥٧.٥٠%)، بما يبين أن هناك توافق في استجابات مجتمع البحث حول هذا المحور، ويحتم ضرورة تعزيز دور المعلم في وقاية الطلاب من الانحراف الفكري الاجتماعي وحثهم وتشجعيهم علي التمسك بمعتقداتهم وقيمهم الحسنة وتعزيز قدرتهم علي تمييز الثقافات الفكرية الدخيلة.

جدول (١٠): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية ودرجة الموافقة ونتائج اختبار "كا^2" لآراء أفراد عينة الدراسة نحو التوعية الفكرية التعليمية للطلاب

رقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي (%)	درجة الموافقة	اختبار "كا^2"		الترتيب
						كا^2	مستوى الدلالة	
٣٠	أستخدم استراتيجية الحوار والمناقشة لتعزيز مهارات التحدث والاستماع الجيد والقدرة علي الإقناع لدي الطلاب من خلال حوار فكري هادف.	٣.٨٠	٠.٩٧	٧٥.٩٢ %	موافق	٣٣٧.٥٥	٠.٠٠١	١
٣١	أدرب الطلاب علي استخدام استراتيجية حل المشكلات في تحليل المشكلة وأسبابها بما يجنبهم إصدار أحكام مغلوطة علي الغير.	١.٨٢	٠.٩٣	٣٦.٣٧ %	غير موافق	٢٧٠.٩٨	٠.٠٠١	٦

٣٢	أحرص علي تنظيم ملتقيات فكرية ومعسكرات طلابية وتفعيل جماعات النشاط المدرسي لتوجيه فكر الطلاب وتعديل سلوكهم بشكل إيجابي وسطي.	١.٦٣	٠.٨٠	٣٢.٦٥ %	غير موافق تمامًا	١٢٥.٣١	٠.٠٠١	٨
٣٣	أشجع الطلاب علي تصميم أوراق عمل وأبحاث تتناول مخاطر الانحراف الفكري ووضع حلول ومقترحات للحد منها.	١.٦٤	٠.٨٢	٣٢.٨٦ %	غير موافق تمامًا	١٣٦.٦٣	٠.٠٠١	٧
٣٤	أحرص علي ربط المنهج الدراسي بمفاهيم الأمن الفكري ومتطلباته والقضايا المجتمعية المعاصرة والتطورات التكنولوجية المتلاحقة.	٣.٢٠	٠.٧٨	٦٣.٩٢ %	موافق إلي حد ما	٢٢٤.٥١	٠.٠٠١	٢
٣٥	أحث الطلاب علي الاستعانة بالوسائط المتعددة السمعية والبصرية التي تعزز الوعي الفكري لديهم.	٢.٦٢	١.٠١	٥٢.٤٥ %	موافق إلي حد ما	١٦٦.٤٤	٠.٠٠١	٥
٣٦	أستمع للمشكلات الفكرية والسلوكية للطلاب لتتبع أية أفكار متطرفة تظهر لديهم.	٢.٧٣	٠.٩٧	٥٤.٦٩ %	موافق إلي حد ما	١٣٩.٣٣	٠.٠٠١	٣
٣٧	أحرص علي تقويم الاعوجاج الفكري لدي الطلاب بالحجة والاقناع وتقديم البراهين والأدلة لكشف الأفكار المضللة.	٢.٦٥	١.٠٣	٥٣.٠٦ %	موافق إلي حد ما	٦٧.٧٨	٠.٠٠١	٤
التقييم الكلى للتوعية الفكرية التعليمية		**٢.٥١**	**١.١٧**	**٥٠.٢٤ %**	غير موافق			

يتضح من الجدول (١٠) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات آراء أفراد عينة الدراسة نحو أداء المعلم في مجال التوعية الفكرية التعليمية للطلاب، حيث جاءت قيم (كا^{2}) لجميع العبارات دالة إحصائيًا، ووقعت الآراء في مستوى (موافق) للعبارة رقم (٣٠) بمتوسط حسابي (٣.٨٠) ووزن نسبى (٧٥.٩٢%)، كما وقعت الآراء في مستوى (موافق إلي حد ما) للعبارات أرقام

(٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧)، حيث تراوحت قيم المتوسط الحسابي لعبارات هذا المستوى ما بين (٢.٦٢ – ٣.٢٠)، وتراوحت الأوزان النسبية ما بين (٥٢.٤٥% – ٦٣.٩٢%)، وقد وقعت الآراء في مستوى (غير موافق) للعبارة رقم (٣١) بمتوسط حسابي (١.٨٢) وبوزن نسبى (٣٦.٣٧%)، في حين وقعت الآراء في مستوى (غير موافق تمامًا) للعبارتين رقم (٣٢ ،٣٣)، حيث بلغت قيم المتوسط الحسابي لعبارات هذا المستوى (١.٦٣، ١.٦٤)، والأوزان النسبية (٣٢.٦٥%، ٣٢.٨٦%) على التوالي، وتبين من الجدول رقم (١٠) ونتائجه أن ترتيب عبارات واقع أدوار المعلم في مجال التوعية الفكرية التعليمية للطلاب جاء علي النحو التالي:

جاء في المرتبة الأولي العبارة رقم (٣٠) (أستخدم استراتيجية الحوار والمناقشة لتعزيز مهارات التحدث والاستماع الجيد والقدرة علي الإقناع لدي الطلاب من خلال حوار فكري هادف) بأعلى متوسط حسابي (٣.٨٠) ومستوي موافقة (موافق)، بما يتفق مع دراوشة (Darawsha, 2021)، و(الصقعبي، ٢٠٠٩) بمستوى وعي مرتفع للمعلمين في تعزيز ثقافة الحوار بين الطلاب، واختلف ذلك مع (العتيبي والنعيمي، ٢٠٢٢) حيث أظهرت نسبة متوسطة لأداء المعلم في هذا الشأن، بينما توصلت دراسة (علي، ٢٠١٨) والجعفري وآخرون (Alghafary, et al., 2021) إلي مستوي منخفض للمعلم في اعتماد أساليب الحوار وإدارة الصراع داخل الفصل، بما يؤكد أن تعزيز الحوار بين الطلاب يؤدي إلى وعي بقيمة الحوار وآلياته وينعكس ذلك علي حياتهم فيما بعد.

كما جاء أداء المعلم متوسطًا وبمستوي موافقة (موافق إلي حد ما) وخاصة في العبارات، العبارة رقم (٣٤) (أحرص علي ربط المنهج الدراسي بمفاهيم الأمن الفكري ومتطلباته والقضايا المجتمعية المعاصرة والتطورات التكنولوجية المتلاحقة) التي احتلت المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي (٣.٢٠)، واتفق ذلك مع (الصقعبي، ٢٠٠٩)، ومطالقة (Matalkah, 2021) التي أظهرت اهتمام المعلم بربط المنهج التعليمي بمفاهيم الأمن الفكري بدرجة متوسطة، وترجع الباحثتان ذلك إلي متطلبات التعليم الحديث التي أجبرت المعلم علي ربط المنهج الدراسي بالحياة الاجتماعية للطلاب، واختلف مع عبد القادر (Abdelkader, 2022) حيث جاءت النسبة منخفضة في ربط المعلم المناهج المدرسية بالمرحلة الثانوية بواقع الحياة والمشكلات الفكرية للمجتمع وتوظيفها في التدريس.

وتلها العبارة رقم (٣٦) (أستمع للمشكلات الفكرية والسلوكية للطلاب لتتبع أية أفكار متطرفة تظهر لديهم) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٢.٧٣) واتفق ذلك مع الرحامنة (Rahamneh, 2021)، و(المومني، ٢٠١٨) أن دور المعلم في تتبع سلوك الطلاب لتحديد الأفكار المنحرفة جاء بنسبة مرتفعة، بما يؤكد حرص المعلم علي الاستماع إلى مشكلات الطلاب ومناقشتها وتقديم التوجيه لهم، بينما اختلف ذلك مع الكفيرى (Alkferi, 2020) والتي أظهرت مستوي مرتفع للأداء في الاستماع لمشكلات الطلاب وإيجاد حلول لها، ومع (علي، ٢٠١٨) بأداء منخفض للمعلم في هذا الشأن، بالإضافة إلي العبارة رقم (٣٧) (أحرص علي تقويم الاعوجاج الفكري لدي الطلاب بالحجة والاقناع وتقديم البراهين والأدلة لكشف الأفكار المضللة) والتي احتلت المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٢.٦٥)، بما يتفق مع (العتيبي والنعيمي، ٢٠٢٢) و(القحطاني، ٢٠١٨)، و(الصقعبي، ٢٠٠٩) بأهمية تشخيص وعلاج الانحراف الفكري مبكرًا لدي الطلاب بالحوار والإقناع، وترجع الباحثتان ذلك إلي أهمية ترسيخ مبدأ تحمل المسئولية لدي الطلاب وتدريبهم علي المراقبة الذاتية لسلوكياتهم وتحمل عواقب تجاوزهم، ويختلف مع الكفيرى (Alkferi, 2020) بنسبة مرتفعة لتعزيز قدرة الطلاب علي التمييز بين الإيجابي والسلبي في توجهاتهم، ومع (علي، ٢٠١٨) التي توصلت إلي نسبة ضعيفة لأداء المعلم، وتلها العبارة رقم (٣٥) في المرتبة الخامسة (أحث الطلاب علي الاستعانة بالوسائط المتعددة السمعية والبصرية التي تعزز الوعي الفكري لديهم) بمتوسط حسابي (٢.٦٢)، واختلف مع الكفيري (Alkferi, 2020) حيث جاء أداء المعلم في توجيه الطلاب لاستثمار أوقات فراغهم بما ينفع مجتمعهم في المرتبة الأخيرة.

وقد جاء أداء المعلم منخفضًا في العبارات، العبارة رقم (٣١) (أدرب الطلاب علي استخدام استراتيجية حل المشكلات في تحليل المشكلة وأسبابها بما يجنبهم إصدار أحكام مغلوطة علي الغير) في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (١.٨٢) وبمستوي موافقة (غير موافق)، والعبارة رقم (٣٣) (أشجع الطلاب علي تصميم أوراق عمل وأبحاث تتناول مخاطر الانحراف الفكري ووضع حلول ومقترحات للحد منها) في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (١.٦٤) وبمستوي موافقة (غير موافق تمامًا)، وتعزي الباحثتان ذلك إلي أن طرق التدريس المستخدمة في المناهج الدراسية من قبل المعلمين بعيدة عن التركيز علي مهارات التفكير العليا وحل المشكلات، بينما في المرتبة الثامنة

والأخيرة وبأقل متوسط حسابي (١.٦٣) جاءت العبارة رقم (٣٢) (أحرص علي تنظيم ملتقيات فكرية ومعسكرات طلابية وتفعيل جماعات النشاط المدرسي لتوجيه فكر الطلاب وتعديل سلوكهم بشكل إيجابي وسطي) بمستوي موافقة (غير موافق تمامًا)، واتفق ذلك مع (العنزي، والزبون، ٢٠١٥)، والشهوان (Al-Shahwan, 2018) حيث توصلت النتائج إلي مستوي منخفض لأداء المعلم في تعزيز الأنشطة التي تدعم التوعية الفكرية، واتفق مع (Abd El-Samee & Elsayed, 2020) أن غالبية الطلاب لا يهتمون بالأنشطة المدرسية ولا يشاركون فيها بل ينصب تركيزهم على التحصيل الدراسي استعدادًا للتخرج، واتفق مع (أبو انعير، ٢٠١٧) والجعفري وآخرون Alghafary, (et al., 2021) إلي أن الأنشطة الطلابية تعد من الوسائل الفعالة لعلاج المشكلات التي قد يعاني منها الطلاب مثل العنف والانطواء والتعصب، وتعزي الباحثتان ذلك إلي إغفال المعلمين أهمية استثمار الأنشطة الصفية والمعسكرات والمخيمات الطلابية.

وإجمالًا، يتضح من الجدول (١٠) ونتائجه أن التقييم الكلي لأداء معلم المرحلة الثانوية في مجال التوعية الفكرية التعليمية جاء بمستوي منخفض للأداء بمستوي موافقة (غير موافق)، حيث بلغ المتوسط الحسابي (٢.٥١) وبوزن نسبى (٥٠.٢٤%)، مما يبين أن هناك توافق في استجابات مجتمع البحث حول هذا المحور، وتعزو الباحثتان ذلك إلي قلة وعي المعلمين بكيفية تعزيز الوعي العام لدي الطلاب بقيمة الحوار وآلياته مما يضمن لهم التعبير عن آرائهم بحرية وتقبل آراء الآخرين، وضعف تنمية مهارات المعلم في الوقوف مبكرًا علي المؤشرات والدلائل لانحراف فكر الطلاب ومعرفة أسبابه ومن ثم إيجاد الحلول المناسبة للتصدي له، بالإضافة إلي قصور المناهج التعليمية في دعم مهارات النقد البناء للقضايا المجتمعية، وكذا الافتقار إلي استغلال مرافق المدرسة مثل الفناء لإقامة الأنشطة المتنوعة وتوجيه الطاقات، والافتقار إلي الأساليب الحديثة التي تعتمد ورش العمل ومنتديات الحوار وتنظيم زيارات طلابية للحصول على الدعم الفكري.

جدول (١١): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية ودرجة الموافقة ونتائج اختبار (كا٢) لآراء أفراد عينة الدراسة نحو التوعية الفكرية التكنولوجية للطلاب

رقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي (%)	درجة الموافقة	اختبار "كا٢"		الترتيب
						كا٢	مستوى الدلالة	
٣٨	أعزز لدي الطلاب مفهوم الأمن الالكتروني والمواطنة الرقمية ومتطلباتها.	١.٨٤	٠.٧٥	٣٦.٨٢ %	غير موافق	٣٥.٣٤	٠.٠٠١	٨
٣٩	أبصر الطلاب بالأخلاقيات الرقمية عند التعامل مع المعلومات عبر الانترنت.	٢.٧٥	٠.٩٣	٥٤.٩٤ %	موافق إلي حد ما	٢٠٨.٥١	٠.٠٠١	١
٤٠	أرشد الطلاب إلي المواقع الموثوقة والآمنة للإجابة عن تساؤلاتهم الفكرية.	١.٨٥	٠.٨٢	٣٧.٠٢ %	غير موافق	١٧.٢٩	٠.٠٠٢	٧
٤١	أناقش الطلاب في الأفكار والقناعات قبل تداولها علي وسائل التواصل الاجتماعي.	١.٨٩	٠.٧٨	٣٧.٨٨ %	غير موافق	١٣.٠٠	٠.٠١١	٦
٤٢	أوضح للطلاب أساليب تحليل ونقد المعلومات الرقمية وانتقاء الصحيح من بينها.	٢.٦٣	٠.٩٤	٥٢.٦٥ %	موافق إلي حد ما	١٩٠.٨٩	٠.٠٠١	٤
٤٣	أرشد الطلاب نحو التحري عن مصداقية المعلومات الرقمية والأخبار من مصادرها الأصلية قبل الوثوق بها وإعادة نشرها.	٢.٦٨	٠.٩٢	٥٣.٦٧ %	موافق إلي حد ما	٢٠٥.٥٦	٠.٠٠١	٢
٤٤	أبصر الطلاب بمخاطر التقنية وما تحويه من مواقع الكترونية مضللة تغرر بمتابعيهم وتوقع بهم في براثن الانحراف الفكري.	٢.٦٧	٠.٩٤	٥٣.٤٧ %	موافق إلي حد ما	١٨٧.٣٣	٠.٠٠١	٣
٤٥	أحذر الطلاب من خطورة مشاهدة بعض القنوات التلفزيونية عبر الانترنت التي تروج لأفكار متطرفة ومنحرفة.	٢.٣٤	١.١٣	٤٦.٧٣ %	غير موافق	٢٣.٣٣	٠.٠٠١	٥
	التقييم الكلى للتوعية الفكرية التكنولوجية	٢.٣٣	٠.٩٨	٤٦.٦٥ %	غير موافق			

يتضح من الجدول (١١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات أراء أفراد عينة الدراسة نحو أداء المعلم في مجال التوعية الفكرية التكنولوجية للطلاب، حيث جاءت قيم (كا٢) لجميع العبارات دالة إحصائيًا، ووقعت الآراء في مستوى (موافق إلى حد ما) للعبارات أرقام (٣٩، ٤٢، ٤٣، ٤٤)، حيث تراوحت قيم المتوسط الحسابي لعبارات هذا المستوى ما بين (٢.٦٣– ٢.٧٥)، وتراوحت الأوزان النسبية ما بين (٥٢.٦٥% – ٥٤.٩٤%)، في حين وقعت الآراء في مستوى (غير موافق) لباقي عبارات هذا المجال، حيث تراوحت قيم المتوسط الحسابي لعبارات هذا المستوى ما بين (١.٨٤– ٢.٤٣)، وتراوحت الأوزان النسبية ما بين (٣٦.٨٢% – ٤٦.٧٣%)، وبلغ المتوسط الحسابي لمجال التوعية الفكرية التكنولوجية (٢.٣٣) وبوزن نسبى (٤٦.٦٥%)، ويتبين من الجدول رقم (١١) ونتائجه أن ترتيب عبارات واقع أداء دور المعلم في مجال التوعية الفكرية التكنولوجية للطلاب من وجهة نظر عينة البحث، جاء علي النحو التالي:

حيث احتلت العبارة رقم (٣٩) (أبصر الطلاب بالأخلاقيات الرقمية عند التعامل مع المعلومات عبر الانترنت) المرتبة الأولي بدرجة موافقة (موافق إلي حد ما) وبأعلى متوسط حسابي (٢.٧٥)، واتفق ذلك مع (التويجري،٢٠٢١) بالتأكيد علي دور المعلم في امتلاك الطلاب المعايير الخلقية التي تحكم تعاملهم مع الإعلام الرقمي، وبذلك يمكن القول أن تمسك الطالب بالأخلاقيات الرقمية يمكنه من اختيار الممارسات الصحية في استخدام التقنيات الرقمية، بينما اختلف ذلك مع الزهراني وبن بكر (Alzahrani, Bin Bakr, 2020) بأن إدراك المعلمين لمفاهيم نظم المعلومات والتعامل معها ليست بالمستوى المطلوب وهم بحاجة إلي إعادة تأهيل في هذا الشأن، أما في المرتبة الثانية فجاءت العبارة رقم (٤٣) (أرشد الطلاب نحو التحري عن مصداقية المعلومات الرقمية والأخبار من مصادرها الأصلية قبل الوثوق بها وإعادة نشرها) بدرجة موافقة متوسطة (موافق إلي حد ما) بمتوسط حسابي(٢.٦٨)، واتفق ذلك مع (العتيبي والنعيمي، ٢٠٢٢) بأداء متوسط لمعلم التعليم الثانوي، أما في المرتبة الثالثة فكانت للعبارة رقم (٤٤) (أبصر الطلاب بمخاطر التقنية وما تحويه من مواقع الكترونية مضللة تغرر بمتابعيهم وتوقع بهم في براثن الانحراف الفكري) بدرجة موافقة متوسطة (موافق إلي حد ما) وبمتوسط حسابي (٢.٦٧)، واتفق ذلك بدرجة موافقة عالية مع (البلوي وسليمان، ٢٠١٩)، و(القحطاني، ٢٠١٧) بكونها أبرز وسائل التأثير علي الطلاب وضرورة وقاية

الطلاب من مخاطرها، ولذلك تري الباحثتان أن مرحلة التعليم الثانوي هي مرحلة الشباب الحرجة التي تدفعهم إلي المطالعة وتفقد المواقع الالكترونية وما تحوية من أفكار منحرفة هدامة، واختلف ذلك مع (المومني، ٢٠١٨) والكفيرى (Alkferi, 2020) التي أظهرت مستوي مرتفع لأداء المعلم في تحذير طلابه من المواقع الالكترونية ذات الأفكار المتشددة.

بينما جاءت العبارة رقم (٤٢) (أوضح للطلاب أساليب تحليل ونقد المعلومات الرقمية وانتقاء الصحيح من بينها) في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٢.٦٣) بدرجة موافقة متوسطة (موافق إلي حد ما)، واتفق ذلك مع (الصقعبي، ٢٠٠٩)، و(العتيبي والنعيمي، ٢٠٢٢) بمستوي متوسط للأداء، واختلف ذلك مع (البلوي وسليمان، ٢٠١٩)، مطالقة (Matalkah, 2021) والتي أظهرت نسبة منخفضة في وعي الطلاب بالتعامل الإيجابي والناقد مع المعلومات الرقمية، وتعزي الباحثتان الأداء المتوسط والمنخفض لدور المعلم إلي افتقار المناهج الدراسية تعزيز مهارات النقد البناء لدي الطلاب لفحص المعلومات المقدمة إليهم، ومع حداثة عمر الطلاب وضعف قدرتهم علي التفكير الناقد يجعلهم أكثر عرضه للتبعية والاقتناع بأي فكر يقدم لهم عبر المواقع المضللة.

كما يتضح من الجدول رقم (١١) ظهور مستوي منخفض لأداء المعلم في العبارات، العبارة رقم (٤٥) (أحذر الطلاب من خطورة مشاهدة بعض القنوات التلفزيونية عبر الانترنت التي تروج لأفكار متطرفة ومنحرفة) واحتلت المرتبة الخامسة وبمستوي موافقة (غير موافق)، واختلف ذلك مع الشناوي ووانج (Elshenawi & Wang, 2018) حيث خلصت نتائجها إلي نسبة عالية لدور المعلم في تسخير هذه الأداة لتنوير عقول الشباب من خلال توجيه الطلاب لاختيار كوادر ذات قدرات في توضيح المشكلات الفكرية، كما جاءت العبارة رقم (٤١) (أناقش الطلاب في الأفكار والقناعات قبل تداولها علي وسائل التواصل الاجتماعي) في المرتبة السادسة بمستوي موافقة (غير موافق) ومتوسط حسابي (١.٨٩)، واتفق ذلك مع الزهراني وبن بكر (Alzahrani, Bin Bakr, 2020)بمستوي أداء منخفض للمعلم، وتلتها العبارة رقم (٤٠) (أرشد الطلاب إلي المواقع الموثوقة والآمنة للإجابة عن تساؤلاتهم الفكرية) في المرتبة السابعة بدرجة موافقة (غير موافق) وبمتوسط حسابي (١.٨٥)، واتفق ذلك مع (البلوي وسليمان، ٢٠١٩) بمستوي أداء أقل من المتوسط للمعلم، واختلف ذلك مع الكفيري (Alkferi, 2020) ودراوشة (Darawsha, 2021) إلي أداء مرتفع

للمعلم في تشجيع الطلاب على الاستفادة من التقنيات الحديثة، وفي المرتبة الثامنة والأخيرة كانت العبارة رقم (٣٨) (أعزز لدي الطلاب مفهوم الأمن الالكتروني والمواطنة الرقمية ومتطلباتها) بدرجة موافقة (غير موافق) وبأقل متوسط حسابي (١.٨٤)، واتفق ذلك مع الزهراني وبن بكر (Alzahrani, Bin Bakr, 2020)، و(البلوي وسليمان، ٢٠١٩) والتي أوضحت درجة منخفضة لدور المعلم في تعزيز المواطنة الرقمية لدي الطلاب، كما خلصت دراسة (التويجري، ٢٠٢١) إلي الحاجة الماسة لتفعيل دور المعلم في توضيح مفاهيم الأمن والمغالطات الرقمية لدي الطلاب.

وختامًا، فإن التقييم الكلي لأداء دور المعلم في التوعية الفكرية التكنولوجية للطلاب جاء بمستوي منخفض بدرجة موافقة (غير موافق)، مما يبين أن هناك توافق في استجابات مجتمع البحث حول هذا المحور، وتعزي الباحثتان ذلك إلي الانتشار الكبير للمواقع الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي غير المأمونة والبعيدة عن الرقابة، بالإضافة إلي الإقبال المتزايد من الطلاب عليها واستخدامها بطريقة عشوائية، بما يحتم تعزيز دور المعلم في حماية الطلاب من الوقوع فيها وتثقيفهم للتعامل الايجابي مع الشائعات المنتشرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

٥-٢-٣ النتائج الاحصائية للمحور الثالث: التحديات التي تواجه معلم التعليم الثانوي في تحقيق التوعية الفكرية لطلابه:

جدول (١٢): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية ودرجة الموافقة ونتائج اختبار (كا٢) لآراء أفراد عينة البحث نحو التحديات التي تواجه معلم التعليم الثانوي في تحقيق التوعية الفكرية لطلابه

رقم	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي (%)	درجة الموافقة	اختبار "كا٢"		الترتيب
						كا٢	مستوى الدلالة	
٤٦	التعصب الفكري للطالب ورفضه للحوار والمناقشة.	٤.٧٢	٠.٦٢	٩٤.٤٩ %	موافق تمامًا	٨٧٤.٨٩	٠.٠٠١	٢ مكرر
٤٧	إقبال الطالب المتزايد علي وسائل التواصل الاجتماعي واستخدامه العشوائي لها.	٣.٨٥	٠.٣٩	٧٦.٩٤ %	موافق	٦١٦.٠٢	٠.٠٠١	٥

٤٨	قلة البرامج التدريبية المقدمة للمعلمين في مجال التوعية الفكرية وتعزيزها لدي طلابهم.	٤.٨٤	٠.٤٠	٩٦.٧٣ %	موافق تمامًا	٤٨٠.١٥	٠.٠٠١	١
٤٩	ندرة توافر قواعد بيانات تشمل الأحوال الاجتماعية للطلاب ومشكلاتهم النفسية والسلوكية.	٤.٦٩	٠.٥٤	٩٣.٨٨ %	موافق تمامًا	٤٥٢.٤٥	٠.٠٠١	٤
٥٠	قلة الضوابط والقيود علي العديد من المواقع الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك – يوتيوب – واتس اب).	٤.٧٢	٠.٥٥	٩٤.٤٩ %	موافق تمامًا	٤٤٣.٨٣	٠.٠٠١	٢
التقييم الكلى للمحور الثالث		**٤.٥٧**	**٠.٦٢**	**٩١.٣١ %**	**موافق تمامًا**			

يتبين من الجدول (١٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات أراء أفراد عينة البحث نحو التحديات التي تواجه معلم التعليم الثانوي في تحقيق التوعية الفكرية لطلابه، حيث جاءت قيم (كا^{٢}) لجميع عبارات المحور الثالث دالة إحصائيًا، ووقعت الآراء في مستوى (موافق) للعبارة رقم (٤٧) بمتوسط حسابي (٣.٨٥)، ووزن نسبى (٧٦.٩٤%)، في حين وقعت الآراء في مستوى (موافق تمامًا) لباقي عبارات المحور الثالث، حيث تراوحت قيم المتوسط الحسابي لعبارات هذا المستوى ما بين (٤.٦٩–٤.٨٤)، وتراوحت الأوزان النسبية ما بين (٩٣.٨٨%– ٩٦.٧٣%)، ومن الجدول (١٢) ونتائجه يتبين أن التحديات التي تواجه معلم التعليم الثانوي في تحقيق التوعية الفكرية لطلابه جاءت مرتفعة من وجهة نظر أفراد عينة البحث علي النحو التالي:

احتل في المرتبة الأولي في التحديات العبارة رقم (٤٨) (قلة البرامج التدريبية المقدمة للمعلمين في مجال التوعية الفكرية وتعزيزها لدي طلابهم) بأعلى متوسط حسابي (٤.٨٤)، واتفق ذلك مع الزهراني وبن بكر (Alzahrani & Bin Bakr, 2020)، و(علي، ٢٠١٨) حيث أظهرت تدني مستوي الإعداد الأكاديمي للمعلمين في مجال الأمن الفكري وضعف المعايير المرتبطة بتوظيفهم واختيارهم وتوظيفهم ومراقبة أدائهم، كما توصلت دراسة الشهوان (Al-Shahwan, 2018) و(المومني، ٢٠١٨) إلي نتائج غير مرضية وضعيفة لمستوي إدراك معلمي التعليم الثانوي لمفهوم الأمن الفكري والوسطية وتدني امتلاكهم الأساليب لتعزيز التوعية الفكرية لدي الطلاب، وتعزو الباحثتان ذلك إلي كثرة الأعباء الأكاديمية والإدارية المتزايدة الملقاة علي المعلمين والتي

تعرقل المعلم عن أدائه للمهام المصاحبة للتدريس كالتوعية والإرشاد الفكري، مما يشير إلي وجود ثغرة في تحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمين في مجال التوعية الفكرية، وضرورة تخفيف العبء عن المعلم واستثماره مهاراته في الأنشطة التوعوية، ثم تلها في المرتبة الثانية العبارة رقم (٤٦) (التعصب الفكري للطالب ورفضه للحوار والمناقشة)، والعبارة رقم (٥٠) (قلة الضوابط والقيود علي العديد من المواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك – يوتيوب – واتس اب) بدرجة موافقة (موافق تمامًا) ومتوسط حسابي (٤.٧٢)، واتفق ذلك مع الزهراني وبن بكر (Alzahrani & Bin Bakr, 2020)، و(التويجري، ٢٠٢١)، وميمون ودميردوين (Memon & Demirdöğen, 2009) والتي أكدت نسبة مرتفعة لكونها من أكثر الصعوبات التي تسهم بانتشار أساليب التضليل عبر المواقع الإلكترونية، ويرجع ذلك إلي أن هناك تأثير كبير لمواقع التواصل الاجتماعي في كونها أداة لنشر الأفكار الاجتماعية والدينية وترويجها وإيجاد الدعم لها.

بينما احتلت العبارة رقم (٤٩) (ندرة توافر قواعد بيانات تشمل الأحوال الاجتماعية للطلاب ومشكلاتهم النفسية والسلوكية) المرتبة الرابعة بمستوي موافقة (موافق تمامًا)، واتفق ذلك مع (العنزي والزبون، ٢٠١٥) بنسب متوسطة لتوافر قواعد بيانات مدرسية حول الأحوال الاجتماعية للطلاب، بالإضافة إلي ضعف قدرة المعلم علي متابعة مشكلات الطلاب وغياب اللوائح المنظمة لها، وفي المرتبة الخامسة جاءت العبارة رقم (٤٧) (إقبال الطالب المتزايد علي وسائل التواصل الاجتماعي واستخدامه العشوائي لها)، بدرجة موافقة (موافق)، وبأقل متوسط حسابي (٣.٨٥)، واتفق ذلك مع (البلوي وسليمان، ٢٠١٩)، والصمدي (Al-Smadi, 2016) والتي بينت نتائجها أن الطلاب الذكور يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي أكثر من الطالبات، وأن قضاء هؤلاء الطلاب ساعات طويلة في استخدام المواقع المختلفة يجعلهم قادرين على بناء آراء وسلوكيات كافية للتعرف على تأثيرها، كما اتفق مع دراسة (البلوي وسليمان، ٢٠١٩) والتي عزت ذلك إلي طبيعة الجيل الذي نشأ في ظل ثورة الاتصالات والمعلومات والتكنولوجيا الرقمية وتشكل نتيجة الممارسة بالتعامل مع شبكات المعلومات، بينما عزي نتائج (التويجري، ٢٠٢١) ذلك إلي ضعف مصادر المعلومات في الوسائل المعرفة الأخرى فتكون المعلومات الرقمية ذات قيمة عالية عند الطلاب، مما يبرز الدور الفعال للمعلم لتوجيه الطلاب للاستخدام الآمن والايجابي للوسائط التكنولوجية المختلفة.

ومن ناحية أخري أضافت عينة البحث مجموعة من الصعوبات، من أهمها ضعف الوازع الديني لدي الطلاب، وفقدان الاستعداد النفسي لدي المعلم لتوعية الطلاب وتوجيه اتجاهاتهم الفكرية، أو اعتناق المعلم لفكر متطرف جامد وعدم قدرته علي تقبل النقد، وكذا اعتماد المناهج الدراسية علي النمطية والجمود بما لا يناسب تطورات العصر، ونقص الموارد المالية اللازمة لممارسة الأنشطة، بالإضافة إلي قلة صلاحيات الإدارة المدرسية في تنفيذ برامج التوعية الفكرية.

وإجمالًا من الجدول (١٢) ونتائجه يتضح التقييم الكلي للصعوبات التي تواجه المعلم في تحقيق التوعية الفكرية لطلابه جاء بدرجة مرتفعة جدًا بدرجة موافقة (موافق تمامًا)، وبلغ المتوسط الحسابي العام للمحور الثالث (٤.٥٧) وبوزن نسبى (٩١.٣١%)، وتعزو الباحثتان هذه النتيجة إلي تضخم العقبات التي تعمل ضد تعزيز التوعية الفكرية لدي الطلاب، من أهمها طبيعة الجيل الذي نشأ في عصر التكنولوجيا والاتصالات وتشكل لديهم وعي بالتعامل معها، ومن ناحية أخري الإقبال المتزايد من طلاب المرحلة الثانوية علي مواقع التواصل الاجتماعي واستخدام التقنيات الحديثة والأجهزة المحمولة الذكية دون رقابة من الأسرة أو المدرسة، وذلك لوجود فجوة رقمية بين الأجيال الصغار والكبار مما له الأثر في صعوبة حماية الطلاب من الانحراف الفكري، بالإضافة إلي البرامج التدريبية المقدمة للمعلمين لا تراعي تنمية الجانب التربوي للمعلم في التوعية الفكرية، بالإضافة إلي طبيعة وخصائص النمو للطالب لغويًا وفكريًا في مرحلة المراهقة تنعكس علي توجهه وسلوكه في التعامل مع الآخرين ورفضه للحوار والتعصب لرأيه، ومن ناحية أخري غياب القوانين والتشريعات المنظمة لبرامج مواجهة مظاهر الانحراف الفكري، وقلة صلاحيات الإدارة المدرسية في تنفيذ برامج التوعية الفكرية لهذه المرحلة، بالإضافة إلي ندرة وجود خطة متكاملة بين المؤسسات التربوية والمجتمعية لتعزيز المفاهيم الفكرية لدي الطلاب.

٥-٢-٤ نتائج اختبار الفرض الإحصائي:

ينص الفرض الإحصائي على أنه "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأفراد العينة لدورهم في تعزيز التوعية الفكرية لدي طلابهم تعزى لمتغيرات (النوع- العمر- الوظيفة التعليمية- المؤهل العلمي- التخصص- الخبرة التدريسية)"، وللتحقق من صحة هذا

الفرض، استخدمت الباحثتان اختبار "ت" للعينات المستقة، واختبار تحليل التباين One way ANOVA، وجاءت النتائج على النحو التالي:

جدول (١٣): دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لأفراد عينة البحث لدورهم في تعزيز التوعية الفكرية لدي طلابهم وفقًا لمتغير النوع

النوع	ن	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	١٨٩	٢.٧٨	٠.٧٩	٢.١٧	٤٨٨	٠.٠٣
إناث	٣٠١	٢.٦١	٠.٨٨			

يتبين من جدول (١٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأفراد عينة البحث لدورهم في تعزيز التوعية الفكرية لدي طلابهم وفقًا لمتغير النوع، حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور(٢.٧٨) وللإناث (٢.٦١)، وبلغت قيمة "ت" (٢.١٧) ومستوى الدلالة (٠.٠٣)، وجاءت الفروق لصالح الذكور، بما يتفق مع دراسة المهيري وآخرون (Almahaireh et al., 2021) والتي أظهرت وجود فروق لصالح الذكور، وقد يرجع ذلك إلي رفض الذكور كثيرًا الوضع الراهن والثورة عليه، بينما معظم الإناث لا تبدي الرغبة في المشاركة في تغييره نظرًا للتنشئة الأسرية لهن والتي قد لا تسمح لهن بنفس الحرية مثل الذكور، واختلف ذلك مع بنشوهرا (Benchohra, 2021) والتي أظهرت نتائجها وجود فروق لصالح الإناث، وعزت ذلك إلي الواقع الدور الذي تلعبه المرأة في تثقيف وإدارة أسرتها قبل أن تصبح معلمة، واختلف ذلك مع الجعفري وآخرون (Alghafary, et al., 2021)، و(فرحان، ٢٠٢٠) بعدم وجود فروق تعزى إلى الجنس.

جدول (١٤): دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لأفراد عينة البحث لدورهم في تعزيز التوعية الفكرية لدي طلابهم وفقًا لمتغير العمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٤.٨٩	٢	٢.٤٥	٣.٣٨	٠.٠٣٥
داخل المجموعات	٣٥٢.٠٦	٤٨٧	٠.٧٢		
الكل	٣٥٦.٩٦	٤٨٩			

يتبين من الجدول (١٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأفراد عينة البحث لدورهم في تعزيز التوعية الفكرية لدي طلابهم وفقًا لمتغير العمر، حيث بلغت قيمة "ف" (٣.٣٨) ومستوى الدلالة (٠.٠٣٥)، والجدول (١٥) التالي يبين نتائج اختبار "شيفيه" للمقارنات الثنائية بين المتوسطات الحسابية لأفراد عينة البحث وفقًا لمتغير العمر.

جدول (١٥): نتائج اختبار "شيفيه" للمقارنات الثنائية بين المتوسطات الحسابية لأفراد عينة البحث وفقًا لمتغير العمر

الفئات العمرية	المتوسط الحسابي	أقل من ٣٠ عام	من ٣٠- ٥٠ عام	أكبر من ٥٠ عام
أقل من ٣٠ عام	٢.٦٥	-	٠.٠٣	-٠.٢١٨
من ٣٠- ٥٠ عام	٢.٦٢	-	-	-٠.٢٥٣*
أكبر من ٥٠ عام	٢.٨٧	-	-	-

* دال عند مستوى دلالة (٠.٠٥)

يتبين من جدول (١٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث الذين تتراوح أعمارهم من ٣٠– ٥٠ عام والذين أعمارهم أكبر من ٥٠ عام، لصالح أفراد عينة البحث الذين أعمارهم أكبر من ٥٠ عام، وتعزي الباحثتان ذلك إلي المعلمون ذوي الأعمار أكبر من ٥٠ عام لديهم الخبرات والمواقف والقناعات الفكرية التي أَسست علي مدار سنوات تجعل لهم دور هام في نقل الاتجاهات الفكرية السليمة لدي الطلاب وتصحيح توجهاتهم المغلوطة بطريقة مبسطة ومفيدة.

جدول (١٦): دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لأفراد عينة البحث لدورهم في تعزيز التوعية الفكرية لدي طلابهم وفقًا لمتغير الوظيفة التعليمية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٢.٤٥	٤	٣.١١	٤.٣٨	٠.٠٠٢
داخل المجموعات	٣٤٤.٥١	٤٨٥	٠.٧١		
الكل	٣٥٦.٩٦	٤٨٩			

يتبين من الجدول (١٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأفراد عينة البحث لدورهم في تعزيز التوعية الفكرية لدي طلابهم وفقًا لمتغير الوظيفة التعليمية، حيث

بلغت قيمة "ف" (٤.٣٨) ومستوى الدلالة (٠.٠٠٢)، والجدول (٤) يبين نتائج اختبار "شيفيه" للمقارنات الثنائية بين المتوسطات الحسابية لأفراد عينة البحث وفقًا لمتغير الوظيفة.

جدول (١٧): نتائج اختبار "شيفيه" للمقارنات الثنائية بين المتوسطات الحسابية لأفراد عينة البحث وفقًا لمتغير الوظيفة التعليمية

الوظيفة	المتوسط الحسابي	معلم	معلم أول	معلم أول (أ)	معلم خبير	كبير معلمين
معلم	٢.٩٦	-	*٠.٣٩٤	*٠.٣٧١	*٠.٣٠٥	٠.٠٥٠-
معلم أول	٢.٥٧	-	-	٠.٠٢٣-	٠.٠٨٩-	*٠.٤٤٤-
معلم أول (أ)	٢.٥٩	-	-	-	٠.٠٦٦-	*٠.٤٢١-
معلم خبير	٢.٦٦	-	-	-	-	*٠.٣٥٥-
كبير معلمين	٣.٠١	-	-	-	-	-

* دال عند مستوى دلالة (٠.٠٥)

يتبين من جدول (١٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث بوظيفة معلم وكلًا من معلم أول ومعلم أول (أ) ومعلم خبير لصالح معلم، كما تبين وجود فروق بين أفراد العينة بوظيفة كبير معلمين وكلًا من معلم أول ومعلم أول (أ) ومعلم خبير لصالح كبير معلمين.

جدول (١٨): دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لأفراد عينة البحث لدورهم في تعزيز التوعية الفكرية لدي طلابهم وفقًا لمتغير المؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٣.٧٩	٣	١.٢٦	١.٧٤	٠.١٥٨
داخل المجموعات	٣٥٣.١٦	٤٨٦	٠.٧٣		
الكل	٣٥٦.٩٦	٤٨٩			

يتبين من الجدول (١٨) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأفراد عينة البحث لدورهم في تعزيز التوعية الفكرية لدي طلابهم وفقًا لمتغير المؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة "ف" (١.٧٤) ومستوى الدلالة (٠.١٥٨)، ويعني ذلك أنه ليس لمتغير المؤهل العلمي أثر في مواجهة الانحراف الفكري لدي الطلاب، واتفق ذلك مع الجعفري وآخرون Alghafary, et al., 2021)، و(المومني، ٢٠١٨) بعدم وجود فروق إحصائية تعزى لمتغير المؤهل التعليمي،

وتعزو الباحثتان ذلك إلي أن المستوي التعليمي للمعلم ليس له دور ولا يؤثر في دوره في التوعية الفكرية إنما هي اهتمامات وخبرة وجهود ذاتية من قبل المعلم، واتفق ذلك مع (العتيبي والنعيمي، ٢٠٢٢) الذي عزى ذلك إلي أن الإعداد الأكاديمي في كليات التربية يستهدف تنمية المعلمين في الجانب الأكاديمي فقط لدعم المهارات التدريسية لهم، ومن ثم لا يختلف المعلم الحاصل علي مؤهل البكالوريوس وأي مؤهل أعلي في هذا الشأن، بينما اختلف ذلك مع بنشوهرا (benchohra, 2021) والتي جاءت لصالح حملة شهادة الدكتوراه، وعزي الباحث ذلك إلى أن أغلب حاملي هذه الدرجة يقومون بالتدريس في الجامعات كمدرسين مؤقتين مما يتيح لهم التفاعل مع العديد من الطلاب والتعرف على الكثير من خصائصهم النفسية والاجتماعية في مراحلهم المتقدمة، بالإضافة إلي تجربتهم في المشاركة بالندوات والمؤتمرات والتي تحاكي هذا النوع من القضايا.

جدول (١٩): دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لأفراد عينة البحث لدورهم في تعزيز التوعية الفكرية لدي طلابهم وفقًا لمتغير التخصص

التخصص	ن	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
أدبى	٢٨١	٢.٦١	٠.٨٨	٢.١١	٤٨٨	٠.٠٣٥
علمي	٢٠٩	٢.٧٧	٠.٨١			

يتبين من جدول (١٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأفراد عينة البحث لدورهم في تعزيز التوعية الفكرية لدي طلابهم وفقًا لمتغير التخصص، حيث بلغ المتوسط الحسابي لذوى التخصص الأدبي (٢.٦١) ولذوي التخصص العلمي (٢.٧٧)، وبلغت قيمة "ت" (٢.١١) ومستوى الدلالة (٠.٠٣٥)، وجاءت الفروق لصالح ذوى التخصص العلمي.

جدول (٢٠): دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لأفراد عينة البحث لدورهم في تعزيز التوعية الفكرية لدي طلابهم وفقاً لمتغير الخبرة التدريسية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٦.٢٥	٢	٣.١٣	٤.٣٤	٠.٠١٤
داخل المجموعات	٣٥٠.٧٠	٤٨٧	٠.٧٢		
الكل	٣٥٦.٩٦	٤٨٩			

يتبين من الجدول (٢٠) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأفراد العينة لدورهم في تعزيز التوعية الفكرية وفقاً لمتغير الخبرة التدريسية، حيث بلغت قيمة "ف" (٤.٣٤) ومستوى الدلالة (٠.٠١٤)، والجدول (٢١) التالي يبين نتائج اختبار "شيفيه" للمقارنات الثنائية بين المتوسطات الحسابية لأفراد عينة البحث وفقًا لمتغير الخبرة التدريسية.

جدول (٢١): نتائج اختبار "شيفيه" للمقارنات الثنائية بين المتوسطات الحسابية لأفراد عينة البحث وفقًا لمتغير الخبرة التدريسية

الخبرة التدريسية	المتوسط الحسابي	أقل من ١٠ سنوات	من ١٠- ٢٠ سنة	أكثر من ٢٠ سنة
أقل من ١٠ سنوات	٢.٧٩	-	٠.٢١٠	٠.٠٢٩-
من ١٠- ٢٠ سنة	٢.٥٨	-	-	٠.٢٣٩-*
أكثر من ٢٠ سنة	٢.٨٢	-	-	-

* دال عند مستوى دلالة (٠.٠٥)

يتبين من جدول (٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث الذين ذوى خبرة تدريسية من ١٠– ٢٠ سنة وذوى خبرة أكبر من ٢٠ سنة، لصالح أفراد عينة البحث ذوى خبرة أكبر من ٢٠ سنة، بما يتفق مع بنشوهرا (benchohra, 2021)، و(المومني، ٢٠١٨) والتي جاءت لصالح سنوات الخدمة أكثر من ٢٠ سنة، وترجع الباحثتان ذلك إلي قلة وعي المعلمين صغار السن بأهمية توعية الطلاب بمخاطر الانحراف الفكري وقلة خبرتهم في هذا المجال، وقد يرجع إلي انشغالهم بالدروس الخصوصية والتدريس فقط، مقارنة باهتمام المعلمين كبار السن بتحصين الطلاب لزيادة احتكاكهم بالطلاب وبالتالي فتكون لديهم خبرة في التعامل مع الشخصيات المختلفة للطلاب وكيفية الحوار معهم وتحصينهم، ولديهم معرفة باحتياجات الطلاب بالإضافة إلي أنهم أقدر علي حل المشكلات في مختلف جوانب الحياة، واختلف ذلك مع (فرحان، ٢٠٢٠) حيث توصلت إلي وجود فروق إحصائية لدي المعلمين لصالح المعلمين ذوي الخدمة أكثر من (٥) سنوات، بينما توصلت الجعفري وآخرون (Alghafary, et al., 2021)، و(العتيبي والنعيمي، ٢٠٢٢) لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزي لمتغير سنوات الخبرة للمشاركين.

وبناءً علي ما سبق، وفي ضوء انتشار مظاهر الانحراف الفكري بين طلاب التعليم الثانوي، وضعف مستوي أداء معلمي التعليم الثانوي لأدوارهم في التوعية الفكرية لطلابهم، وفي ضوء التحديات والمعيقات الي تواجه المعلم وتضعف أداء دوره بالوجه الأكمل في حماية الطلاب من مظاهر الانحراف الفكري، يتناول البحث فيما يلي تصور مقترح لتعزيز الدور التربوي لمعلم التعليم الثانوي العام بمحافظة دمياط في التوعية الفكرية للطلاب لمواجهة مظاهر الانحراف الفكري.

تصور مقترح لتعزيز الدور التربوي لمعلم التعليم الثانوي العام في التوعية الفكرية للطلاب لمواجهة الانحراف الفكري:

تم وضع تصور مقترح لتعزيز الدور التربوي لمعلم التعليم الثانوي العام بمحافظة دمياط في التوعية الفكرية للطلاب لمواجهة الانحراف الفكري، في ضوء ما توصل إليه نتائج البحث الحالي بجانبيه النظري والميداني، والتي تلخصت فيما يلي:

- **نتائج الإطار النظري للبحث:**

- يختلف مفهوم الانحراف الفكري من مجتمع لآخر، ويشمل في معناه خروج الفرد عن أفكار وأعراف المجتمع، ومخالفة القيم والأخلاقيات والبعد عن الوسطية بما يهدد الأمن العام.
- أسباب الانحراف الفكري يرجع بعضها إلي البيئة الداخلية للطالب والمتعلقة بالتنشئة الاجتماعية له داخل الأسرة، ويرجع البعض الأخر إلي البيئة الخارجية المحيطة بالفرد وارتباطها بالأوضاع المجتمعية التي تقود الشباب إلي مسالك غير شرعية وغير قانونية.
- تتعدد مظاهر الانحراف الفكري التي تطرأ علي الطلاب في مرحلة التعليم الثانوي ما بين مظاهر سلوكية وأخلاقية وعقائدية، في ثلاث مستويات من انحراف الفكر، بداية من الغلو في التعامل مع النصوص الشرعية، مرورًا بالتطرف والتعصب في فهم النصوص الشرعية، ثم المرحلة القصوى وهي التكفير والإرهاب بترويع وتهديد وإلحاق الأذى بزملائهم.
- تعني التوعية الفكرية في البحث الحالي بجملة التدابير التربوية التي يقدمها معلم التعليم الثانوي لطلابه والتي تحصن عقولهم بأفكار سليمة بالاعتماد علي أنشطة تربوية تعزز قيم الانتماء والوسطية والاعتدال وقبول الآخر لديهم.

- هناك العديد من الممارسات التعليمية التي يجب أن يقوم بها المعلم لتوعية الطلاب في مختلف المجالات من حيث توعية دينية تشمل تأسيس الفكر والاتجاهات وتعزيز الاعتدال والأفكار الوسطية، وتوعية وطنية تشمل توضيح الأفكار الوطنية وتعزيز الهوية الوطنية، وأيضًا توعية اجتماعية تشمل التحصين الفكري المجتمعي للطلاب وبناء الشخصية الاجتماعية، وكذا توعية تعليمية تشمل التنوع في استراتيجيات التدريس وتفعيل الأنشطة الطلابية واستثمار مصادر التعلم وملاحظة وتقويم الفكر المنحرف، بالإضافة إلي توعية تكنولوجية تشمل نشر الثقافة الرقمية، وتنمية مهارات التكفير الناقد، والتحذير مع الرسائل الإعلامية المغلوطة.
- هناك العديد من التحديات التي تواجه معلم التعليم الثانوي في تحقيق التوعية للطلاب، وتشمل تحديات تشريعية، وإدارية، وتكنولوجيه، وتحديات خاصة بالطالب والمعلم.

- **نتائج الجانب الميداني للبحث:**

هدفت الدراسة الميدانية في البحث الحالي إلي التعرف علي واقع الدور التربوي لمعلمي التعليم الثانوي العام في التوعية الفكرية للطلاب لمواجهة الانحراف الفكري، من خلال تحليل أراء أفراد العينة من معلمي التعليم الثانوي العام بمحافظة دمياط، وكانت النتائج علي النحو التالي:

فيما يتعلق بمظاهر الانحراف الفكري لدي طلاب المرحلة الثانوية: توصلت نتائج الدراسة الميدانية إلي أن واقع امتلاك طلاب التعليم الثانوي العام بمحافظة دمياط لمظاهر الانحراف الفكري جاءت نسبتها مرتفعة من وجهة نظر أفراد العينة، حيث وقعت الآراء في مستوى (موافق تمامًا) لمعظم عبارات المحور، وترجع الباحثتان ذلك إلي خصوصية وحساسية المرحلة الثانوية وما يصاحبها من توترات وتغيرات تجعل الطلاب عرضة لأي فكر خارجي يفسد أفكارهم ومعتقداتهم.

فيما يتعلق بالدور التربوي للمعلم في تعزيز التوعية الفكرية لدي طلابه: أظهرت نتائج المحور الثاني في الاستبانة مستويات أراء أفراد العينة نحو مجالات الدور التربوي للمعلم في التوعية الفكرية للطلاب والتي وقعت ما بين متوسطة ومنخفضة، وسجلت انخفاضًا ملحوظًا في مجال التوعية الفكرية التكنولوجية والتعليمية، ويمكن توضيح ذلك فيما يلي:

فقد جاء التقييم الكلى لأداء المعلم في مجال التوعية الفكرية الدينية للطلاب بدرجة متوسطة (موافق إلى حد ما)، وتشير النتائج بهذا إلي أن معلم التعليم الثانوي ما يزال لا يقوم بدوره التربوي في تعزيز التوعية الدينية لدي الطلاب بالكفاءة المطلوبة، وضعف وعيه بهذا المجال.

كما جاء التقييم الكلى لأداء دور المعلم في مجال التوعية الفكرية الوطنية للطلاب بدرجة موافقة متوسطة (موافق إلى حد ما) لجميع الأدوار، بما يؤكد أهمية دور المعلم في تنمية الوعي السياسي والمواطنة لدي الطلاب، وتشير النتائج بهذا إلي أن معلم التعليم الثانوي ما يزال لا يقوم بدوره بالكفاءة المطلوبة لضعف وعيه بأهمية دوره في هذا المجال.

وكذلك جاء التقييم الكلي لمستوي أداء المعلم في مجال التوعية الفكرية الاجتماعية للطلاب بدرجة موافقة متوسطة (موافق إلى حد ما)، وتشير النتائج بهذا إلي أن معلم التعليم الثانوي لا يقوم بدوره التربوي في مجال التوعية الاجتماعية للطلاب، لضعف وعيه بأهمية هذا المجال.

بينما جاء التقييم الكلي لأداء معلم المرحلة الثانوية في مجال التوعية الفكرية التعليمية للطلاب بمستوي منخفض للأداء بدرجة موافقة (غير موافق)، وتشير النتائج بهذا إلي أن معلم التعليم الثانوي ما يزال لا يقوم بدوره التربوي في مجال التوعية التعليمية علي الوجه المطلوب، وتعزو الباحثتان ذلك إلي ضعف امتلاك معلم التعليم الثانوي لمهارات توظيف استراتيجيات التدريس والأنشطة التعليمية في مواجهة الانحراف الفكري لدي الطلاب، وقلة وعيه بدوره الجديد كمرشد ومربي وموجه بجانب الدور الأكاديمي والذي فرضته عليه التحديات المجتمعية المعاصرة، مما يستدعي إعادة النظر في برامج إعداد المعلم وتطوير قدراته ومهاراته في هذا المجال.

وجاء التقييم الكلي لأداء معلم المرحلة الثانوية في مجال التوعية الفكرية التكنولوجية للطلاب بمستوي منخفض للأداء أيضًا بمستوي موافقة (غير موافق)، وتشير النتائج بهذا إلي أن معلم التعليم الثانوي ما يزال لا يقوم بدوره التربوي بالكفاءة المطلوبة في مجال التوعية التكنولوجية، وتعزو الباحثتان ذلك إلي ضعف تمكن بعض معلمي التعليم الثانوي من التعامل مع التكنولوجيا الرقمية وتطبيقاتها الحديثة، وكيفية استثمارها في العملية التعليمية لإرشاد الطلاب وتوعيتهم من مخاطر الانحراف الفكري، بما يؤكد ضرورة الاهتمام بهذا المجال في التنمية المهنية للمعلم.

فيما يتعلق بالتحديات التي تواجه معلم التعليم الثانوي في تحقيق التوعية الفكرية لطلابه: حيث أظهرت نتائج المحور الثالث وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات أراء أفراد العينة نحو التحديات التي تواجه معلم التعليم الثانوي في تحقيق التوعية الفكرية لطلابه، ووقعت الآراء في مستوى (موافق تمامًا) بدرجة مرتفعة لمعظم عبارات المحور، الأمر الذي يبرر المستوى العام المنخفض لواقع أدوار معلمي التعليم الثانوي العام في تعزيز التوعية الفكرية لدي الطلاب، مما يتطلب تكثيف الجهود للتغلب تلك التحديات.

ومن خلال استجابات عينة البحث فقد توصلت نتائج الدراسة الميدانية إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأفراد العينة لدورهم في تعزيز التوعية الفكرية لدي طلابهم وفقًا لمتغير النوع لصالح الذكور، ومتغير العمر لصالح الذين أعمارهم أكبر من ٥٠ عام، ومتغير الوظيفة التعليمية لصالح وظيفة معلم، ومتغير التخصص لصالح ذوى التخصص العلمي، ومتغير الخبرة التدريسية لصالح ذوى الخبرة أكثر من ٢٠ سنة، بينما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأفراد العينة وفقًا لمتغير المؤهل العلمي.

وبناءً علي النتائج السابقة، يشتمل التصور المقترح علي أهداف التصور المقترح، والمنطلقات الفكرية له، والركائز الأساسية لبناءه، ومبرراته، وخصائصه، والآليات الإجرائية لتفعيل تطبيقه، وصعوبات تطبيقه، ومتطلبات نجاح تحقيقه، ويتبين ذلك فيما يلي:

١- أهداف التصور المقترح:

يهدف التصور المقترح إلي تقديم مجموعة من الممارسات التعليمية والتربوية ذات الفاعلية لدور معلم التعليم الثانوي العام في التوعية الفكرية لطلابه واكسابهم الاتجاهات والسلوكيات الايجابية، وحمايتهم من مظاهر الانحراف الفكري المهددة لهم.

٢- المنطلقات الفكرية للتصور المقترح:

ويقصد بها مجموعة المبادئ الأساسية التي تحدد الملامح المميزة لدور معلم التعليم الثانوي في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري لدي الطلاب في ضوء متطلبات تحقيق التوعية الفكرية، ومن أهم هذه المنطلقات:

- ما يسود العالم العربي من أفكار منحرفة أفرزتها التطورات والانفتاح علي الثقافات الأخرى.
- ما أشارت إليه الدراسة الميدانية من ضعف دور معلمي التعليم الثانوي العام في وقاية طلابهم من الانحراف الفكري.
- توصيات العديد من الدراسات السابقة بضرورة التصدي ومواجهة الانحراف الفكري.
- كون المؤسسات التعليمية هي الركيزة الأساسية في مواجهة الأفكار المنحرفة والمتطرفة.
- قدرة المدارس الثانوية في مصر علي تحقيق التنمية المستدامة بإعداد رأس المال الفكري، وتنمية شخصية الطلاب في مختلف الجوانب في ضوء المستجدات التكنولوجية.
- كون خطط إعداد المعلم تنطلق من ثوابت الهوية الثقافية للمجتمع المصري.
- لفت الانتباه إلي قضايا الانحراف الفكري والحاجة الماسة لتضافر الجهود الجماعية المشتركة بين المؤسسات التعليمية وجميع المؤسسات الأخرى لتحقيقها.

٣- الركائز الأساسية لبناء التصور المقترح:

- نتائج الإطار النظري.
- نتائج الدراسة الميدانية.
- العقيدة الإسلامية.
- دستور جمهورية مصر العربية.
- الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي (٢٠١٤- ٢٠٣٠).
- القضايا والأولويات الوطنية والمجتمعية المستجدة.

٤- مبررات التصور المقترح:

- ما نلمسه اليوم من أحداث مؤلمة من تكفير وتفجير وتدمير وسفك دماء، وأهمية الحفاظ علي بناء الوطن وأمنه واستقراره.
- انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والتي أثرت بشكل سلبي علي أفكار وعقول الشباب.
- ضعف التوعية الفكرية في مدارس التعليم الثانوي العام في مصر.
- تركيز العملية التعليمية في المدارس الثانوية علي تدريس المقررات الدراسية فقط وندرة الاهتمام بالظواهر والأفكار المجتمعية المدمرة للشباب.

٥- **خصائص التصور المقترح:**

حتي يحقق التصور المقترح أهدافه، من المهم أن يتصف بعدة خصائص تسهم في نجاحه وتجعله أكثر فعالية، ومنها:

- الواقعية وإمكانية تطبيقه في ظل الظروف والإمكانات المتاحة للمعلم.
- فعاليته في تحسين أداء معلم التعليم الثانوي لمواجهة الانحراف الفكري لدي الطلاب.
- يضمن المشاركة من قبل الأطراف المعنية بالعملية التربوية والتعليمية عند التطبيق.
- المرونة وإمكانية الاستفادة منه في ضوء الظروف والمتغيرات وبمختلف الآليات.
- يساعد في علاج التحديات التي تعرقل دور معلم التعليم الثانوي في التوعية الفكرية.

٦- **الآليات الإجرائية لتفعيل تطبيق التصور المقترح:**

انطلاقًا من المبادئ الأساسية للتوعية الفكرية، ومن خلال استقراء وتحليل الباحثتان لمظاهر الانحراف الفكري، والمتطلبات اللازمة لتعزيز دور معلم التعليم الثانوي في التوعية الفكرية للطلاب، تمكنت الباحثتان من التوصل إلى مجموعة من المقترحات والآليات الإجرائية التي تساعد في رفع الكفاءة التربوية للمعلم وتمكنه من تحقيق دوره التربوي في التوعية الفكرية للطلاب بشكل فعال، ويتضح ذلك في الشكل رقم (٢) التوضيحي التالي:

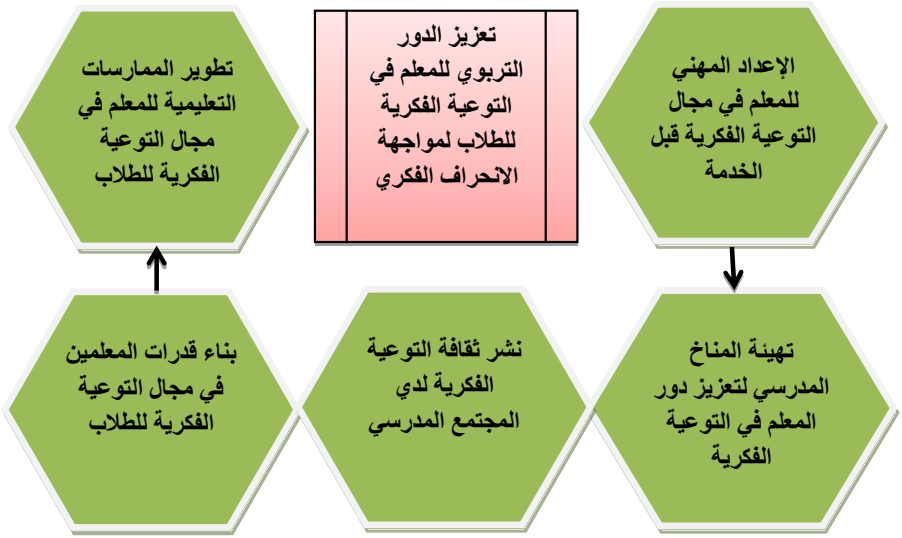

شكل رقم (٢) آليات تعزيز الدور التربوي للمعلم في التوعية الفكرية للطلاب لمواجهة الانحراف الفكري (إعداد الباحثتان)

وبناءً علي الشكل رقم (٢) التوضيحي السابق يتضح أن أهم المتطلبات اللازمة لتعزيز دور المعلم في التوعية الفكرية للطلاب تتمثل في الإعداد المهني للمعلم في مجال التوعية الفكرية، ثم يليها تهيئة المناخ المدرسي لتعزيز دور المعلم في التوعية الفكرية، ثم نشر ثقافة التوعية الفكرية لدي المجتمع المدرسي، ومن ثَم بناء قدرات المعلمين في مجال التوعية الفكرية للطلاب، انتهاءً بتطوير الممارسات التعليمية للمعلم في مجال التوعية الفكرية للطلاب، وعليه، يمكن شرح أهم الآليات الإجرائية اللازمة لتحقيق تلك المتطلبات فيما يلي:

٦-١ الإعداد المهني للمعلم في مجال التوعية الفكرية قبل الخدمة:

وتعني المتطلبات التشريعية والإدارية لتهيئة الطالب المعلم وإكسابه الكفايات والمهارات التعليمية الضرورية له في ظل المستجدات الفكرية المستحدثة، وتشمل الآليات الإجرائية التالية:

- إعادة توصيف لوائح كليات التربية لتتضمن المعارف والمهارات التي تتطلبها الاحتياجات المجتمعية والقضايا الفكرية المعاصرة.

- إعادة توصيف برامج إعداد المعلم قبل الخدمة لتتضمن قضايا التوعية الفكرية، وأساسيات ومهارات التعامل مع التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي.
- التركيز في برامج إعداد المعلم علي اكتساب مهارات البحث العلمي واتباع المنهج العلمي في التفكير وحل المشكلات، وكذا مهارات إدارة الأزمات والصراع وإدارة التغيير.
- إجراء اختبارات يجتازها طالب كلية التربية في مجال التوعية الفكرية.
- إلزام الطالب بتوظيف المعارف والمهارات التوعوية أثناء التدريب الميداني.
- إلزام الطالب المعلم بالمشاركة في المؤتمرات التوعوية التي تعد داخل الجامعة وخارجها.
- تزويد برامج إعداد المعلم أنشطة عملية سياسية واجتماعية وثقافية، التي تؤكد لديهم أفكار مجتمعية سليمة ليكونوا قادرين علي توصيلها وغرسها لدي طلاب المدارس أثناء الخدمة.

٦-٢ تهيئة المناخ المدرسي لتعزيز دور المعلم في التوعية الفكرية:

لا يمكن تعزيز الدور التربوي للمعلم في مجال التوعية الفكرية دون إعادة النظر، كما تعني بالخطط والأهداف والمبادرات التي يجب أن تتبناها وزارة التربية والتعليم والإدارات التعليمية والمدارس الثانوية، والتي تكفل تهيئة البيئة المدرسية المناسبة التي تحفز المعلم لتحقيق دوره التربوي في توعية الطلاب فكريًا في هذه المرحلة العمرية الحرجة، وتشمل ما يلي:

- إنشاء مراكز للتوعية الفكرية بوازرة التربية والتعليم ومديرية التربية والتعليم بالتنسيق مع الإدارات التعليمية والمدارس ويقوم علي تنفيذ الخطط والبرامج والأنشطة التوعوية.
- إقامة وحدات للتوعية الفكرية بالإدارات التعليمية وبكل مدرسة ثانوية لتنفيذ وترجمة الخطط والبرامج الصادرة من مراكز التوعية الفكري بالوزارة والمديرية.
- تشكيل مجلس إدارة لوحدة التوعية الفكرية بالمدرسة يتألف من مدير ووكيل المدرسة، والمرشد التربوي، وممثل للمعلمين، والمنسق الإعلامي، ومسؤول التعليم الإلكتروني.
- إعادة توصيف اللوائح والتشريعات والقوانين التي تعطي صلاحيات لمعلم التعليم الثانوي لأداء دوره في التوعية الفكرية، واتفق ذلك مع (علي، ٢٠١٨) بمنح المعلم الصلاحيات للوقوف بحزم أمام الانحراف الفكري والتيارات الفكرية المهددة للطلاب.

- وضع لائحة تنظيمية تلزم كافة المدارس الثانوية بتنفيذ خطط التوعية الفكرية، وتخصيص لجنة لمتابعة وقياس الأداء داخل المدرسة، ومراجعة التقارير الدورية.
- تزويد المدارس الثانوية بالموارد المالية لتنفيذ برامج وأنشطة التوعية الفكرية، وتوفير بنية تحتية وتقنية مهيئة لممارسة تلك الأنشطة.
- مراجعة الإجراءات والمعايير المرتبطة بتوظيف المعلمين واختيارهم تضمن سلامة فكرهم ووسطيته وارتفاع درجة انتمائهم لمجتمعهم ووطنهم، وتحديث المعايير الأكاديمية الخاصة ببرامج التنمية المهنية للمعلم وفق المستجدات والقضايا المجتمعية المعاصرة.
- المراجعة الدورية السنوية للمناهج الدراسية في مرحلة التعليم الثانوي لتعديلها والعمل على خلوها مما يشوبها فكريًا، ووضع صيغ تعليمية جديدة تواكب المستجدات الفكرية في المجتمع، بما يتفق مع زهراني وبن بكر (Alzahrani & Bin Bakr, 2020) بأهمية المراجعة الدورية للمناهج واستراتيجيات التدريس لضمان توظيفها للتكنولوجيا.
- إدراج مادة للتوعية الفكرية في المناهج الدراسية تتضمن موضوعات في القضايا الفكرية والمجتمعية والتربية الأخلاقية، بما يتفق مع رحامنة (Rahamneh, 2021) بحتمية تضمين مفاهيم الأمن الفكري بشكل مدروس في محتوى المناهج الدراسية.
- تضمين المنهج الدراسي مهام وأنشطة صفية ولاصفية في جميع المواد المدرسية، بما يتفق مع بنشوهوا (Benchohra, 2021) بضرورة التركيز علي الأنشطة التربوية في المرحلة الثانوية لأهميتها في تعزيز الأمن الفكري، ولتحقيق ذلك يتم ما يلي:
  - ✓ عمل دليل يوضح أهداف الأنشطة التربوية والثقافية التي يمكن للطالب ممارستها، ومراحل تنفيذها وتحديد جدول زمنى لها لا يتعارض مع الجدول المدرسي.
  - ✓ عقد بروتوكولات مع المؤسسات الاجتماعية والثقافية لتفعيل مشاركة الطلاب في الأنشطة المجتمعية، وتنظيم زيارات طلابية دورية لرجال العلم والدين ورجال الأمن.
  - ✓ إحياء المناسبات الوطنية والثقافية والاجتماعية، وإقامة معارض تربوية تؤكد أهمية الفكر المعتدل والوسطية.

- ✓ ربط التوعية الفكرية بملف إنجاز الطالب، وتخصيص حوافز مادية ومعنوية لتشجيع الطلاب علي تنفيذ الأنشطة التوعوية.

- عقد شراكة بين مديرية التربية والتعليم وكلية التربية للاستعانة بنتائج الأبحاث العلمية المميزة التي تساعد المعلم في معالجة المشكلات الفكرية والسلوكية للطلاب.
- توفير لجان تابعة لوحدة التوعية الفكرية بكل مدرسة تشمل لجنة ثقافية، واجتماعية، ومالية، وإعلامية، وإرشادية، يستعين بها المعلم في أداء دوره في التوعية الفكرية.

٦-٣ نشر ثقافة التوعية الفكرية لدي المجتمع المدرسي:

وتعني بما تقوم به الإدارة المدرسة في المدارس الثانوية لضمان إلمام المعلمين وأفراد المجتمع المدرسي بأهمية التوعية الفكرية للطلاب، وتتمثل في الآليات الإجرائية التالية:

- عمل كتيب تعريفي بأهم المفاهيم المتعلقة بالأمن الفكري ومظاهر وأسباب الانحراف الفكري لدي الشباب، وأساليب التوعية الفكرية بشكل جذاب ومبسط.
- تنظيم ندوات ولقاءات وملتقيات حوارية بصفة دورية لأفراد المدرسة والمعلمين والطلاب يحاضرها رموز الفكر المختلفة الدينية والاجتماعية وبعض القيادات الأمنية، لتبصيرهم بأدوارهم في مجال التوعية الفكرية.
- إقامة ملتقيات تثقيفية وحملات توعوية من خلال لجان التوعية الفكرية المقترحة داخل المدرسة الثانوية، وإدراجها في الخطة المدرسية.
- تفعيل المجالس واللجان الطلابية واتحادات الطلاب، وتنشيط البرلمان الصغير، والمسابقات الثقافية والترفيهية، والمناظرات والندوات، والمعسكرات المتنوعة في المدارس الثانوية لإتاحة الفرصة للطلاب للحوار الإيجابي وطرح تساؤلاتهم الفكرية.
- تخصيص جزء من المكتبة المدرسية باسم (مشروع الوعي الفكري) وتعزيزه بأفضل الكتب التربوية والدينية التي تتناول القضايا الفكرية ومظاهر الانحراف الفكري لدي الشباب، وذلك يتفق مع الصقعبي (٢٠٠٩) بأن المكتبة المدرسية بالمدراس الثانوية تحتاج بين فترة وأخرى إلى إعادة تقييم وفحص محتواها، ليتم التحقق من كونها وسيلة أساسية في البناء الفكري المعتدل للطلاب ولأفراد المجتمع المدرسة ككل.

- تصميم رابط إلكتروني علي موقع المدرسة للتواصل مع المعنين بالتوعية الفكرية، ومنصة طلابية آمنة مفتوحة للحوار حول القضايا المتعلقة بالانحراف الفكري.
- بناء قاعدة معلوماتية عن طلاب المدرسة تتضمن أحوالهم ومستوياتهم الاجتماعية يستعين بها المعلم في التعامل مع الطلاب.
- إنشاء مركز للعلاج النفسي والسلوكي بالمدرسة يساعد الطلاب على حل مشكلاتهم واتخاذ القرارات المتعلقة بشؤونهم، وتفعيل وحدة الشكاوى والمقترحات بالمدرسة لمساعدة الطلاب على حل مشكلاتهم.
- وضع سياسات حاسمة لتحديد أية انحرافات أو ممارسات خاطئة من قبل الطلاب، والتعامل معها وفقًا للضوابط التي يحددها مركز التوعية الفكرية المقترح للوزارة.
- التواصل المستمر مع أولياء الأمور وعقد لقاءات معهم لتوعيتهم بطبيعة المرحلة العمرية لأبنائهم وكيفية متابعة أفكارهم، واتفق ذلك مع عبد القادر (Abdelkader, 2022) والتي أوصت بضرورة وتعزيز مشاركة أولياء الأمور في اللقاءات المدرسية.
- إعداد خطة منهجية تهدف إلى تشكيل عضويات مجتمعية من المتطوعين في دعم وتقديم برامج توعوية ووقائية لطلاب المدارس الثانوية، بما يتفق مع توصيات اليونسكو (UNESCO Education Sector, 2017) بأهمية إشراك شخص محوري أو مورد في التدريب من المجتمع يكون لديه فهم جيد لعمليات التطرف المحلية.

٦-٤ بناء قدرات المعلمين في مجال التوعية الفكرية للطلاب:

وتعني بتوفير برامج التطوير المهني والتدريب للمعلمين لتمكينهم من توعية طلابهم فكريًا، وتحفيزهم نحو تحقيق مزيد من التقدم الأكاديمي في عملهم، ويمكن تحقيق ذلك من خلال:

- حصر الاحتياجات التدريبية لمعلمي التعليم الثانوي في مجال التوعية الفكرية، بما يتفق مع (علي، ٢٠١٨) والتي أوصت بإعادة النظر في برامج تأهيل المعلمين في مجال التربية الاجتماعية وتعليم القيم والمعايير السلوكية القويمة.
- إعداد برامج تثقيفية للمعلمين وندوات ولقاءات علمية لتبصيرهم بالقضايا المعاصرة وأساليب واستراتيجيات التدريس الحديثة والفعالة المستخدمة في مواجهة الانحراف الفكري لدي

الطلاب في ظل التطورات التكنولوجية المعاصرة، وتصحيح المفاهيم الفكرية المغلوطة لديهم.

- عقد اجتماعات للمعلمين للوقوف علي الصعوبات التي تواجههم في توعية طلابهم.
- تقديم نماذج عملية وتجارب واقعية للمعلمين للاستفادة منها في أساليب التوعية.
- تنظيم ورش عمل لحث المعلم علي استثمار أساليب رعاية مواهب الطلاب وتنميتها.
- تشجيع المبادرات العلمية والبحثية التي يقوم بها معلمي التعليم الثانوي في مجال القضايا الفكرية.
- ربط خطط التنمية التوعوية للمعلم بخطط وسياسات تطوير التعليم والبحث العلمي.
- تدريب المعلمين علي فتح قنوات حوار وتواصل مع الطلاب وتشجيعهم علي التعبير عن آراءهم واتجاهاتهم الفكرية.
- إعداد قيادات بحثية وتدريبية من المعلمين في مجال التوعية الفكرية، يتم الاستعانة بهم في تدريب زملائهم وتقديم المشورة في حالات الانحراف الفكري المرصودة.
- التقويم الدوري للمعلمين لضمان تحقيق أدوارهم في التوعية الفكرية للطلاب، لتعزيز جوانب القوة ومعالجة جوانب الضعف.

٦-٥ تطوير الممارسات التعليمية للمعلم في مجال التوعية الفكرية للطلاب:

يعرض البحث الحالي دليلًا مقترح لأهم الممارسات التعليمية التي يتوجب علي معلم التعليم الثانوي العام اتباعها في كافة مجالات التوعية الفكرية للطلاب، ويتحقق ذلك من خلال:

٦-٥-١ التوعية الفكرية الدينية، وتشمل قيام المعلم بالممارسات التالية:

- **تأسيس الفكر والاتجاهات لدي الطلاب**، من خلال:

- تزويد الطلاب بالمعرفة لكل فكر ديني جديد والأفكار الصحيحة للخطاب الديني، وتشمل:
  - ✓التعريف بالمفاهيم والقيم الدينية التي تتناسب مع فئتهم العمرية بشكل بسيط.
  - ✓الفهم الصحيح لنصوص الشريعة والامتثال لأحكامها وآدابها.
  - ✓توضيح أهم مظاهر الانحراف الفكري المهددة لثوابت وقيم الدين.
  - ✓التعريف بالأخلاق القويمة وقيم الانتماء الديني.

- حث الطلاب علي سؤال أهل العلم الموثوقين إذا جهلوا أمر من أمور الدين.
- تعليم الطلاب التصدي للتيارات الدينية المزيفة التي يلجأ إليها أصحاب الفكر المنحرف.

▪ **تعزيز الاعتدال والأفكار الوسطية لدي الطلاب،** من خلال:

- حث الطلاب علي تجنب إصدار أحكام مغلوطة علي الآخرين دون سند شرعي.
- تعزيز ثقافة الوسطية في الأفكار والمعتقدات الدينية لدي الطلاب.
- تشجيع الطلاب علي تبني الأساليب الوسطية في الدعوة الدينية مثل الترغيب والتبشير والتذكير وتجنب اتباع أساليب التخويف والترهيب المتطرفة.

٦-٥-٢ **التوعية الفكرية الوطنية،** وتشمل قيام المعلم بالممارسات التالية:

▪ **توضيح الأفكار الوطنية للطلاب،** من خلال:

- مساعدة الطلاب في فهم القضايا السياسية المحلية والعالمية المعاصرة.
- تعزيز أهمية المؤسسات الوطنية لدي الطلاب وكيفية احترامهم قوانينها وتشريعاتها.
- مساعدة الطلاب في معرفة الثقافة السياسية السائد في المجتمع وأساليب التكيف معها.
- تبصير الطلاب بوسائل الغزو الفكري السياسي وأساليب استقطاب الشباب إلي الإرهاب.

▪ **تعزيز الهوية الوطنية لدي الطلاب،** من خلال:

- تبصير الطلاب بحقوقهم وواجباتهم اتجاه وطنهم.
- تنمية مهارات التعايش السلمي والتفاوض ومهارة حل النزاعات دون اللجوء للقوة والعنف.
- تعزيز قيم المواطنة والانتماء من خلال أنشطة الاتحادات الطلابية والأنشطة التطوعية.
- تبصير الطلاب بأسس وأساليب الدفاع عن الوطن وفق الضوابط السياسية والشرعية.
- المداومة علي إحياء المناسبات الاجتماعية والوطنية، وتنظيم رحلات علمية إلى المواقع الأثرية لتعزيز المحافظة علي التراث ومكتسبات الوطن.

٦-٥-٣ **توعية فكرية اجتماعية،** وتشمل قيام المعلم بالممارسات التالية:

▪ **التحصين الفكري المجتمعي للطلاب،** من خلال:

- تعريف الطلاب بالأفكار المجتمعية المنحرفة الدخيلة ومظاهر الانحراف الفكري في المجتمع ودوافعه وأساليب الكشف المبكر عنه.

- تزويد الطلاب بمفاهيم الهوية الثقافية للمجتمع ودورهم الفعال في إثراءها والاعتزاز بها.
- حث الطلاب علي احترام القوانين والأنظمة المجتمعية والتمسك بتقاليد وقيم المجتمع.
- تبصير الطلاب بحقوقهم وواجباتهم اتجاه المجتمع كأعضاء فعالين داخل مجتمعهم.
- تعريف الطلاب بأنماط السلوك الاجتماعي وكيفية التعامل معها باتزان وحسن تصرف في ضوء القيم الأخلاقية للمجتمع.
- إرشاد الطلاب بأهمية المحميات الطبيعية والمعالم المجتمعية وتشجيع المنتج المحلي.

▪ **بناء الشخصية الاجتماعية لدي الطلاب**، من خلال:

- تشجيع الطلاب علي الاندماج مع فئات المجتمع واحترام اختلافهم وتعدد اتجاهاتهم الفكرية ومعتقداتهم وشخصياتهم ومشاركتهم في جميع مجالات الحياة.
- تعزيز قيم الضبط الاجتماعي لدي الطلاب وتفضيل المصلحة العامة علي الخاصة.
- تعزيز القيم والسلوكيات الايجابية في التعامل وتقبل النقد ونبذ العنف واتخاذ الحوار أسلوبًا للتفاعل مع الآخرين.
- تشجيع الطلاب علي مناقشة القضايا المجتمعية والتعبير عن وجهة نظرهم بحرية، لتصحيح التوجهات والقناعات الفكرية والمفاهيم المجتمعية المغلوطة لديهم.
- تنمية روح الابتكار والاستكشاف وبناء المعرفة لدي الطلاب.

٦-٥-٤ **توعية فكرية تعليمة**، وتشمل قيام المعلم بالممارسات التالية:

▪ **التنوع في استراتيجيات التدريس**، من خلال:

- اعتماد استراتيجية الحوار والمناقشة في التدريس وتعزيز مهارات التحدث والاستماع الجيد والقدرة علي الإقناع لدي الطلاب، لنشر ثقافة الحوار وتقبل الآخر بين الطلاب.
- استخدام استراتيجية لعب الأدوار في مناقشة القضايا الفكرية.
- تبني أسلوب المناقشات الجماعية العلمية التي تقوم علي التفكير الناقد واحترام الآراء، مما ينمي لديهم الشخصية القيادية المعتدلة في حل المشكلات وإدارة الصراع.
- تطبيق استراتيجية التفكير العلمي في التدريس من خلال أسلوب حل المشكلات واختيار البديل الأنسب في المواقف الحياتية، وتقديم المشورة لهم بطريقة إيجابية ومبسطة.

- إرشاد الطلاب إلي أساليب تحليل المشكلة وتفحص وحيثياتها وأسبابها وإيجاد الحلول الصحيحة لها، بما يزيد من اتزانهم الانفعالي نحو القضايا وإصدار أحكام منطقية بشأنها.
- اعتماد استراتيجية العمل التعاوني لتحقيق أهداف مشتركة، بما يعزز قيم التعاون لديهم.

▪ **تفعيل الأنشطة الطلابية**، من خلال:

- تصميم أنشطة صفية تثقيفية عن قضايا الوعي الفكري وتعزيز التراث والقيم الأخلاقية.
- تعزيز الحوارات الطلابية والملتقيات وجماعات النشاط المدرسي، وإقامة مسابقات صفية تربط المقرر الدراسي بالأفكار المجتمعية وتقديم جوائز للمتميزين.
- تشجيع الطلاب علي تصميم أوراق عمل وأبحاث تتناول مخاطر الانحراف الفكري ووضع حلول ومقترحات للحد منها.
- إدراج موضوعات عن خطورة الانحراف الفكري في الإذاعة المدرسية، وتصميم لوحات إرشادية وشرائح رقمية ترسخ الأفكار التوعوية بطريقة مشوقة وجذابة.
- حث الطلاب علي استغلال أوقات فراغهم في أنشطة توعوية لاصفية تتمثل في نشاطات صيفية رياضية وثقافية، وتنظيم معسكرات طلابية ومخيمات وجمعيات خاصة بتحفيظ القرآن الكريم، وزيارات ميدانية للمعالم التاريخية والمؤسسات الدينية والوطنية.

▪ **استثمار مصادر التعلم**، من خلال:

- توضيح قيم الوسطية والاعتدال الفكري التي يتضمنها المنهج كمصدر أساسي للتعلم.
- الحرص علي ربط المقرر الدراسي بالقضايا المجتمعية المعاصرة والتطورات التكنولوجية.
- تعريف الطلاب بأهم الكتب الموثوقة التي تتناول القضايا الفكرية وأهمية الاطلاع عليها.
- الاستعانة بالوسائط المتعددة السمعية والبصرية الرقمية في التوعية الفكرية للطلاب.
- تشجيع الطلاب علي الاستعانة بالمكتبات الرقمية المتاحة لهم في أي وقت.

▪ **ملاحظة وتقويم الفكر المنحرف لدي الطلاب:** من خلال:

- رصد سلوك الطلاب وتتبع أية أفكار منحرفة تظهر لديهم، بما يتفق مع القحطاني (٢٠١٨) بشأن ضرورة تشخيص الانحراف ومعرفة أسبابه للتصدي له من بدايته.

- متابعة إرشاد الطالب المنحرف فكريًا لضمان ثبات أفكاره وعدم تكراره السلوك المتطرف، والتواصل المستمر مع أولياء أمورهم.
- التعامل مع الطلاب بشكل عادل دون تحيز أو تمييز، والاستماع إلي المشكلات الفكرية والسلوكية لديهم وحلها بشكل عملي وفق حوار بناء.
- تقويم الاعوجاج الفكري لديهم بالحجة والإقناع وتقديم الأدلة لكشف الافكار المضللة.
- التنسيق مع المرشد التربوي بالمدرسة في حل مشكلات الطلاب ذوى الانحراف الفكري، بما يتفق مع (Rahamneh, 2021) بأهمية مشاركة الإرشاد الطلابي في حل المشكلات الاجتماعية والسلوكية للطلاب.
- تصميم اختبارات تحريرية وشفهية لقياس الوعي الفكري لدي الطلاب.

٦-٥-٥ **توعية فكرية تكنولوجية،** بما يتفق مع بنشوهوا (benchohra, 2021) بأهمية الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في خلق بيئة محفزة للطالب، وتشمل التوعية التكنولوجية مايلي:

- **نشر الثقافة الرقمية لدي الطلاب،** وتشمل:

- تعريف الطلاب بمفهوم الأمن الالكتروني والمواطنة الرقمية ومتطلباتها.
- تبصير الطلاب بالأخلاقيات الرقمية عند التعامل مع المعلومات عبر الانترنت.
- إرشاد الطلاب إلي المواقع الموثوقة والآمنة للإجابة عن تساؤلاتهم الفكرية.
- مناقشة الطلاب في الأفكار والقناعات قبل تداولها علي وسائل التواصل الاجتماعي.
- توضيح طرق التعامل الآمن والإيجابي مع المعلومات الرقمية عبر شبكات المعلومات ووسائل التواصل الاجتماعي وتوظيف المقرر في استخدامها.
- عقد ورش عمل ودورات تدريبية رقمية للطلاب بالتعاون مع وحدة تكنولوجيا المعلومات.

- **تنمية مهارات التكفير الناقد لدي الطلاب،** وتشمل:

- تدريب الطلاب علي تحليل المحتوي الرقمي والتفكير التأملي للمعلومات عبر الانترنت، وكيفية انتقاء الصحيح منها.
- إرشاد الطلاب نحو التحري عن مصداقية المعلومات الرقمية والأخبار من مصادرها الأصلية قبل الوثوق بها وإعادة نشرها.

- **تحذير الطلاب من الرسائل الإعلامية المغلوطة**، وتشمل:

- تبصير الطلاب بمخاطر التقنية وما تحويه من مواقع الكترونية مضللة ذات أفكار منحرفة تزعزع القيم الدينية والاجتماعية والفكرية للأفراد.
- توضيح أساليب الفئات الضالة في الإيقاع بمتابعيهم عبر وسائل التواصل الرقمية.
- تعليم الطلاب أساليب نبذ الأفكار المغلوطة والشائعات الرقمية وطرق الوقاية منها.
- تنبيه الطلاب لخطورة مشاهدة القنوات التلفزيونية المروجة للفكر المنحرف عبر الانترنت.

٧-٣ صعوبات تطبيق التصور المقترح، وسبل مواجهتها:

- قلة وعي بعض المعلمين بأهمية التوعية في التعليم وينظرون إليه كجانب سياسي فقط.
- ضعف رغبة بعض الطلاب في تصحيح اتجاهاتهم وأفكارهم أو تغيير قناعاتهم.
- عدم توافر الإمكانات المادية والمالية بالمدارس الثانوية لتنفيذ الآليات والأنشطة اللازمة لتعزيز التوعية الفكرية لدي الطلاب.
- زيادة الأعباء التدريسية والإدارية لمعلمي التعليم الثانوي مما يؤدي إلي الضجر وفقدان الحماس لتعزيز أداءهم في مجال التوعية الفكرية.
- فقدان الرغبة عند بعض المعلمين لتطوير مهاراتهم في مجال المعرفة الرقمية وتطبيقاتها.
- ضعف ارتباط المقررات الدراسية بالقضايا المجتمعية والاحتياجات الفكرية للطلاب.

ولمواجهة تلك الصعوبات يتطلب:

- تفعيل القوانين والتشريعات المعززة لدور معلم التعليم الثانوي في مصر في التوعية الفكرية.
- ضمان الاستقلالية الإدارية للمدارس الثانوية التي تتيح لها إدارة شئونها المالية والإدارية.
- تكاتف الجهود التعليمية والاجتماعية والوطنية للوقوف علي أنسب الوسائل والأساليب العلاجية لمواجهة الفكر المنحرف لدي طلاب المدارس وخاصة طلاب التعليم الثانوي.

وختامًا باتت التوعية الفكرية أمرًا لا غني عنه في المدارس المصرية وخاصة في مرحلتها الثانوية، حيث تعد المعرفة الركيزة الأساسية التي تبني عليها كافة اتجاهات وسلوكيات الإنسان، ولذا لابد أن توفر المؤسسة التعليمية لطلابها قدرًا معرفيًا مناسب يساعدهم في توجيه اتجاهاتهم وسلوكياتهم التوجه السليم، لمواجهة التيارات الفكرية المختلفة ومظاهر الانحراف الفكري التي تدمر

الشباب وتحيدهم عن الصواب، ولن تحقق التوعية الفكرية هدفها إلا بتفعيل دور المعلم الذي من شأنه رسم الخطط وتنفيذ الأنشطة والفعاليات وإرساء دعائم التوعية الفكرية القويمة ومبادئ الفضيلة والأخلاق لدي الطلاب، ووقايتهم من خطر الانحراف الفكري، ويوصي البحث الحالي بضرورة إجراء دراسات للكشف عن:

- الاستراتيجيات التربوية لمدارس مرحلة التعليم الثانوي لتحقيق التوعية الفكرية للطلاب لمواجهة الانحراف الفكري.
- مظاهر الانحراف الفكري لدي طلاب مدارس مرحلة التعليم الأساسي (الأسباب والحلول).
- التحديات التي تواجه دور المعلم في التوعية الفكرية للطلاب لمواجهة الانحراف الفكري.
- دور التكنولوجيا الرقمية في تفشي مظاهر الانحراف الفكري بين طلاب المدارس.

المراجع

القرن الكريم.

إبراهيم، آمال محمد. (٢٠١٩). تفعيل دور الجامعة في مواجهة مظاهر الانحراف الفكري المجتمعي في ضوء متطلبات تحقيق الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية – دراسة تحليلية. *مجلة كلية التربية*، كلية التربية جامعة أسيوط، ٣٥ (٥)، ١٠٤–١٨٨. https://doi.org/10.21608/mfes.2019.103862

أبو انعير، نذير سيحان محمد. (٢٠١٧). أسس تربوية مقترحة لتدعيم دور الجامعات الأردنية في وقاية طلبتها من الانحراف الفكري. *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية*، كلية التربية جامعة عين شمس، ٤١ (٢)، ١٩٧–٢٣٣. https://doi.org/10.21608/jfees.2017.84174

الإدارة العامة للتعليم بمحافظة جدة. (٢٠١٨). *سجل أعمال لجنة التوعية الفكرية (حصانة) في المدرسة*. وحدة التوعية الفكرية (حصانة). وزارة التعليم المملكة العربية السعودية. استرجعت بتاريخ أكتوبر ٣، ٢٠٢٣، من https://filaat.com/uploads/articles/files/43635.pdf

باجحزر، خالد صالح محمد. (٢٠١١، أكتوبر ٢٢–٢٤). *دور المعلمين في تحقيق الأمن الفكري وتوعية الطلاب*{ بحث مقدم}. المؤتمر الرابع لإعداد المعلم، كلية التربية جامعة أم القري، المملكة العربية السعودية، ١–٢٤. https://www.manhal.net/

البلوي، حنان علي مسلم، سليمان، شاهر خالد. (٢٠١٩). بناء مقياس الوعي الفكري باستخدام التحليل العاملي التوكيدي: دراسة سيكومترية علي عينة من طالبات جامعة تبوك. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، رابطة التربويين العرب، ١٠٩ (١٠٩)، ٧١–٩١. https://journals.ekb.eg/article_49442.html

بن خميس، طرفة بنت عبد المحسن بن محمد. (٢٠١٨). الاحتياجات التدريبية لمعلمات المرحلة المتوسطة لتعزيز الأمن الفكري. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، كلية التربية جامعة الفيوم، ١٠ (٣)، ١٧٩–٢٢١.
https://jfust.journals.ekb.eg/article_83106_6869cbef771edaa854321b2e9081b40f.pdf

بني طه، محمد. (٢٠١٨، يناير ٣١). *تحرير معنى الغلو والتطرف*. دار الإفتاء. استرجعت بتاريخ سبتمبر ١٠، ٢٠٢٣، من https://aliftaa.jo/Article.aspx?ArticleId=1399

التويجري، صالح بن عبد العزيز بن عبد الله. (٢٠١٧). دور معلم المرحلة الثانوية في وقاية الطلاب من الانحراف الفكري في ضوء المواطنة الرقمية من وجهة نظر المشرفين التربويين: دراسة ميدانية بمدينة الرياض. *مجلة البحوث الأمنية*، مركز الدراسات والبحوث كلية الملك فهد الأمنية، ٢٦ (٦٧)، ١٠١-١٤٩. http://search.mandumah.com/Record/865477

التويجري، صالح بن عبد العزيز بن عبد الله. (٢٠٢١). وعي طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمغالطات المنطقية في الإعلام الرقمي وسبل تعزيزه من وجهة نظر منسوبي وحدة التوعية الفكرية بالجامعة. *مجلة البحوث الأمنية*، مركز الدراسات والبحوث كلية الملك فهد الأمنية، ٣٠ (٨٠)، ١٧٣-٢٢٦. https://search.mandumah.com/Record/1240266

جاد الله، السيد حسن البساطي السيد. (٢٠١٨). برنامج مقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تنمية وعى الشباب الجامعي بالأمن الفكري. *مجلة الخدمة الاجتماعية*، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، (٥٩)، ٢٤٠-٢٨٢.
http://search.mandumah.com/Record/919135

الجحني، علي بن فايز. (٢٠٠٨). الانحراف الفكري ومسئولية المجتمع. *مجلة كلية المعلمين في أبها*، مركز البحوث التربوية، كلية المعلمين جامعة الملك خالد، (١٢)، ٥٧-٩١.
http://search.mandumah.com/Record/18451

الجحني، علي بن فايز. (٢٠١١). دور التربية في وقاية المجتمع من الانحراف الفكري. *مجلة دراسات وأبحاث*، جامعة الجلفة، (٤)، ٢٤٨-٢٧٧.
https://search.mandumah.com/Record/152532

الحكمي، إبراهيم بن الحسن مهدي. (٢٠٠٧). وعي المربين بدور المؤسسات التعليمية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب. *مجلة الدراسات والبحوث التجارية*، كلية التجارة جامعة بنها، ٢٧ (١)، ٢٥٠-٢٨٤. http://search.mandumah.com/Record/1186539

حمزة، علي أبو الفتح حسين. (٢٠١٩). الانحراف الفكري مظاهره وأسبابه وعلاجه. *مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث*، كلية النيل الأبيض للعلوم والتكنولوجيا جامعة النيل الأبيض، كوستي، السودان، (١٤)، ٨٠-١٠٩.
http://wnu.edu.sd/magazine/index.php?content=Mw==&show=MTQ=

الدش، حسن عيسي. (٢٠١٩). دور المعلم في نشر الاعتدال الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة العلوم التربوية و النفسية*، المركز القومي للبحوث غزة، ٣(٣٠)، ١٠٤-١٢٥. https://doi.org/10.26389/ajsrp.h060219

رئاسة الجمهورية. (٢٠١٧). قرار رئيس جمهورية مصر العربية رقم ٣٥٥ لسنة ٢٠١٧، بشأن تشكيل المجلس القومي لمواجهة الإرهاب والتطرف. *الجريدة الرسمية*، (٢٩)، جمهورية مصر العربية. https://manshurat.org/node/25630

رئاسة الجمهورية. (٢٠١٨). قرار رئيس جمهورية مصر العربية رقم ٦٠٢ لسنة ٢٠١٨، بشأن تشكيل اللجنة العليا لمواجهة الأحداث الطائفية. *الجريدة الرسمية*، (٥٢)، جمهورية مصر العربية.
http://site.eastlaws.com/GeneralSearch/Home/ArticlesTDetails?MasterID=1926877

رئاسة الجمهورية. (٢٠١٩). *دستور جمهورية مصر العربية*. مجلس النواب، الأمانة العامة، جمهورية مصر العربية. https://dostour.eg/

السلامي، محمد جواد كاظم. (٢٠٢٠). الحوزة والجامعة رافدان معرفيان لبناء الوعي الفكري لمجتمع متحضر. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية*، كلية التربية الأساسية جامعة بابل، (٤٨)، ١٣٦١-١٣٧٥. http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=293455

السلمي، عبد المحسن بن حضاض بن عويض. (٢٠١٢). الأبعاد التربوية لمفهوم التنشئة الاجتماعية في معالجة الانحراف الفكري. *مجلة التربية*، كلية التربية جامعة الأزهر، (١٤٨)، ٧٤-٩١. http://search.mandumah.com/Record/862712

شحاته، ياسر عيد أحمد، عبد الحكيم ، إقبال مصطفي، أبو العلا، دينا محمد. (٢٠٢١). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الانحراف الفكري لدى الشباب: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة المنصورة. *مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية*، جامعة قناة السويس، ٤ (٣٧)، ١٦٦-١٨٤. https://doi.org/10.21608/jfhsc.2021.182377

الصقعبي، مروان بن صالح بن عبد العزيز. (٢٠٠٩، إبريل ٢٢-٢٥). *أبعاد تربوية وتعليمية في تعزيز الأمن الفكري*{ بحث مقدم}. المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات)، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري جامعة الملك سعود. www.pdffactory.com

الطيار، فهد بن علي بن عبد العزيز. (٢٠١٨). دور المدرسة في وقاية الأبناء من الانحراف الفكري: دراسة اجتماعية من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية والمرشدين الطلابيين. *المجلة العربية للدراسات الأمنية*، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٣٣ (٧٢)، ٧٧-١١١. https://doi.org/10.26735/13191241.2018.014

العتيبي، فهد بن مطلق، النعيمي، غاده بنت سالم. (٢٠٢٢). الاحتياجات التدريبية لمعلمات المرحلة الثانوية لتعزيز الوعي الفكري لدي الطالبات. *مجلة كلية التربية*، كلية التربية جامعة أسيوط، ٣٨ (٤)، ١-٤٣. https://mfes.journals.ekb.eg/article_235481.html

عثمان، رانيا وصفي. (٢٠٢٠). اسهامات التعليم الثانوي العام في تعزيز التماسك الاجتماعي لمواجهة الإرهاب في مصر: رؤية تربوية. *المجلة التربوية*، كلية التربية جامعة سوهاج، ٧٠ (٧٠)، ٢٣٧-٣٢٧. https://doi.org/10.12816/EDUSOHAG

العجمي، محمد فهد سمحان. (٢٠١٣). الانحراف الفكري وأثره على الأمن القومي. *مجلة كلية دار العلوم*، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، (٧١)، ٦٤٧-٧٠٨. http://search.mandumah.com/Record/512867

علي، أسماء فتحي السيد. (٢٠١٨). دور المدرسة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لدي طلابها: دراسة ميدانية بمحافظة المنوفية. *المجلة التربوية*، كلية التربية جامعة سوهاج، ٥٤(٥٤)، ٢١٩-٢٩٥. https://journals.ekb.eg/article_18303.html

علي، أسماء كمال حسن. (٢٠١٦). دور التربية الإعلامية في المرحلة الثانوية في مواجهة تحديات الغزو الفكري: تصور مقترح. *مجلة كلية التربية*، كلية التربية جامعة بنها، ٢٧ (١٠٧)، ٢٩٧-٣٣٨. https://doi.org/10.12816/JFEB.2016.66787

العلي، عادل دياب، خيربك، غيث غسان. (٢٠١٧). أثر الانحراف الفكري علي الأمن الاجتماعي: دراسة ميدانية في جامعة تشرين. *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية: سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية*، جامعة تشرين، ٣٩ (٤)، ٧٦٣-٧٧٧. http://search.mandumah.com/Record/1186412

علي، عزة فتحي. (٢٠١٤). برنامج مقترح لتحقيق الأمن الفكري للشباب باستخدام استراتيجية المحاكمة العقلية لمحاكمة قيم الفكر المتطرف والتكفيري وتعزيز قيم الوسطية والانتماء والولاء للوطن. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، رابطة التربويين العرب، (٥٠)، ٩١-١٤٧. http://search.mandumah.com/Record/699847

العنزي، عبد العزيز عقيل، الزبون، محمد سليم. (٢٠١٥). أسس تربوية مقترحة لتطوير مفهوم الامن الفكري لدي طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. *مجلة دراسات العلوم التربوية*، عمادة البحث العلمي الجامعة الأردنية، عمان، ٤٢(٢)، ٦٤١-٦٥٩. https://www.researchgate.net/publication/309013971_ass_trbwyt_mqtrht_lttwyr_mfhwm_alamn_alfkry_ldy_tlbt_almrhlt_althanwyt_fy_almmlkt_alrbyt_alswdyt

فرحان، قيس حميد. (٢٠٢٠). دور المدرس في مواجهة التطرف الفكري عند طلبة المرحلة الثانوية. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، مركز البحوث التربوية والنفسية جامعة بغداد، *١٧* (٦٤)، ٥٥٦-٥٨٦. http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=267890

القحطاني، فاطمة بنت مصلح. (٢٠١٨). واقع أدوار قائدات المدارس الثانوية في مواجهة الانحراف الفكري بمدينة الرياض. *مجلة كلية التربية*، كلية التربية جامعة أسيوط، ٣٤ (٦)، ٢٦٨-٣٠١. https://doi.org/10.21608/MFES.2018.105271

اللجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان. (٢٠٢١). *الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان جمهورية مصر العربية ٢٠٢١-٢٠٢٦*. اللجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان، جمهورية مصر العربية. https://aohr.net/portal/?p=12907

اللجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان. (٢٠٢٢). *تقرير بشأن الجهود الوطنية لتعزيز الحريات الدينية في مصر لعام ٢٠٢١*. تقارير متخصصة عن حقوق الإنسان، اللجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان، جمهورية مصر العربية. https://sschr.gov.eg/publications/

مرعي، أحمد محمد حسن. (٢٠١٦). دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لمواجهة تحديات التطرف والإرهاب والغزو الفكري من وجهة نظر الموجهين ومديري المدارس. *المجلة العلمية لكلية التربية*، كلية التربية جامعة مصراته، ٣ (٦)، ٢٥٥-٢٨٤. http://search.mandumah.com/Record/814659

مركز معلومات وزارة التربية والتعليم. (٢٠٢٣). *المدرسين والإداريين بالمدارس*. الإدارة العامة لقواعد البيانات المركزية، وزارة التربية والتعليم. https://emis.gov.eg

المواضية، رضا سلامة، كنعان، أشرف فؤاد. (٢٠١٩). تصور مقترح لدور كليات التربية بالجامعات الأردنية في تعزيز مفهوم الأمن الفكري لدي طلبتها. *مجلة العلوم التربوية*، عمادة البحث العلمي وضمان الجودة، الجامعة الأردنية، ٤٦ (٣)، ٤١٢-٤٢٥. https://journals.ju.edu.jo/DirasatEdu/article/view/101792

المومني، إبراهيم علي محمد. (٢٠١٨). دور المعلمين في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدي الطلبة في محافظة عجلون. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، *٧*(٦)، ١٠٤-١١٥. http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=245752

الهماش، متعب بن شديد بن محمد. (٢٠٠٩، إبريل ٢٢-٢٥). *استراتيجية تعزيز الأمن الفكري*{ بحث مقدم}. المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات)، كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري جامعة الملك سعود. كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري جامعة الملك سعود، ١-٣٩. http://dr-faisal-library.pub.sa/wp-content/upload22/1311435621.pdf

وحدة الوعي الفكري. (٢٠١٩، مارس١١). *الرؤية والرسالة والأهداف*. وحدة الوعي الفكري. جامعة الأمير سلطام بن عبد العزيز. استرجعت بتاريخ أكتوبر ٢٥، ٢٠٢٣، من https://ia.psau.edu.sa/ar/vision-mission/1-18

وزارة التربية والتعليم. (٢٠١٤). *الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي ٢٠١٤- ٢٠٣٠* . وزارة التربية والتعليم، جمهورية مصر العربية. https://manshurat.org/node/2813

وزارة التعليم. (٢٠٢٠). *إنشاء وحدات التوعية الفكرية في إدارات التعليم والجامعات لتعزيز قيم المواطنة* .المركز الاعلامي. وزارة التعليم. المملكة العربية السعودية، استرجعت بتاريخ مايو ١٢، ٢٠٢٣، من https://www.moe.gov.sa/ar/mediacenter/MOEnews/Pages/tw1442-57.aspx

وزارة التعليم. (٢٠٢١). *نبذة عن مركز الوعي الفكري*. المراكز. قطاعات الوزارة. وزارة التعليم. المملكة العربية السعودية. استرجعت بتاريخ مايو ١٣، ٢٠٢٣، من https://moe.gov.sa/ar/aboutus/sectors/Pages/centersandunits.aspx

ويكيبيديا. (٢٠٢٣، سبتمبر ١٩). *نظرية المعرفة*. موسوعة ويكيبيديا. استرجعت بتاريخ نوفمبر ٧، ٢٠٢٣، من https://ar.wikipedia.org/wiki/

Abd El-Samee, N., & Elsayed, E. (2020). The Relationship between the intellectual security and the motivation for achievement of university students. *Egyptian Journal of Social Work*, 9, 171–188. http://ejsw.journals.ekb.eg

Abdelkader, S. (2022). The Predictive Value Of Intellectual Security Of Extremist Behavior In A Sample Of Adolescents Preparation. *Journal of Positive School Psychology*, *6*(7), 3117–3138. http://journalppw.com

Al Rowaili, A. (2021). Parents' treatment and the promotion of intellectual awareness in the light of the Holy Quran. *Turkish Journal of Computer and Mathematics Education*, *12*(13), 7265–7292. https://turcomat.org/index.php/turkbilmat/article/view/10187

Al- Smadi, H. (2016). The Effect of Social Networking Sites in Causing Intellectual Deviation from Qassim University Students Perspective. *International Journal of Asian Social Science*, *6*(11), 630–643. https://doi.org/10.18488/journal.1/2016.6.11/1.11.630.643

Alghafary, N., Alrahamneh, A., & Qablan, S. (2021). Promotion of the Concept of Intellectual Security through Physical Education. *International Journal of Educational Sciences*, *35*(3), 40–50. https://doi.org/10.31901/24566322.2021/35.1-3.1198

Alkan, M., & Yazıcı, F. (2020). Teacher Educators' Perceptions of Terrorism and the Role of Education: A Qualitative Inquiry. *I.e.: Inquiry in Education*, *12(1)*, 1–20. https://www.researchgate.net/publication/341344107

AlKferi, W. (2020). The Role of Jordanian Schools in Enhancing Intellectual Security Among Students. *Arab Journal for Security Studies*, *36*(1), 75–89. https://doi.org/10.26735/bgtd3786

Al-Khalidi, H. (2020). Modelling the Causal Relationship between Extremism of Response, Psychopathy and Intellectual Deviation among Secondary School Students. *International Journal of Humanities and Social Science*, *10*(2), 13–22. https://doi.org/10.30845/ijhss.v10n2p3

Almahaireh, A., Alzaben, M., Aladwan, F. & Aljahani, M. (2021). The Level of Intellectual Security and its Relationship with Life Satisfaction among Mutah University Students. *Journal of Social Studies Education Research*, *12*(3), 28–46. www.jsser.org

Alrehaili, N. (2014). Intellectual Deviation: Concept, Causes and Manifestations. *International Proceedings of Economics Development and Research*, *73*(1), 1–5. https://doi.org/10.7763/IPEDR

Alshahwan, E. (2018). A Teacher's Strategy in Supporting the Principle of Moderation and Strengthening the Intellectual Security Between Reality and Hope. *International Journal of Educational Psychological Studies*, *3*(2), 370–391. http://www.refaad.com

Alzahrani, A., & Bin Bakr, M. (2020). The Role of School Leaders in Enhancing the Intellectual Security of Secondary School Students in Saudi Arabia. *International Journal of Innovation, Creativity and Change*, *13*(12), 1519–1545. www.ijicc.net

Benchohra, G. (2021). Enhancing Intellectual Security Awareness to Secondary School Students from the Teachers' Perspective The Case of Secondary Schools in Laghouat. *Revue EL-Bahith En Sciences Humaines et Sociale*, *13*(2), 501–512. https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/25874/1/S4637F.pdf

Darawsha, N. (2021). The Role of University Administration in Enhancing Intellectual Security Among Yarmouk University Students. *Journal of Education and Training Studies*, *9*(5), 35–51. https://doi.org/10.11114/jets.v9i5.5242

Djadir, Dinar, M. & Arwadi, F. (2017, March 11-12). *Evoking Cognitive Conflict and Intellectual Awareness of Students: A study in the topic of combinatorics*, The 2nd International Conference on Education, Science, and Technology, Advances in Social Science, Education and Humanities Research (ASSEHR). 149, 161–164. http://eprints.unm.ac.id/8331/

Elshenawi, D., Wang, Y., & Shang, L. (2020). The Reasons for Intellectual Deviation of Egyptian Youth. *American Research Journal of Humanities & Social Science (ARJHSS*), *3*(11), 1–5. www.arjhss.com

Elshenawi, D., & Wang, Y. (2018, November 17-18). *Intellectual Deviation of Egyptian Youth: Causes and Treatments*. 1st International Conference on Contemporary Education and Economic Development, 35–39. https://www.atlantis-press.com/proceedings/ceed-18/55908837

Matalkah, S. (2021). The role of educational curricula in achieving intellectual security for female students of the Faculties of Education at

Yarmouk University from their point of view. *International Journal of Education, Learning and Development*, *9*(1), 55–70. https://www.eajournals.org/wp-content/uploads/The-role-of-educational-curricula-in-achieving-intellectual-security.pdf

Memon, J., & Demirdöğen, R. (2009, February 4-7). *Intellectual security in technology based learning environment in a globalization world*. World Conference on Educational Sciences: New Trends and Issues in Educational Sciences, Procedia Social and Behavioral Sciences, 1(1), 2552–2556. https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2009.01.450

Rahamneh, K. (2021). The School's Role in Enhancing Intellectual Security from the Viewpoint of the Teachers of the Kasbah of Salt. *Journal of Education and Practice*, *12*(6), 76–83. https://doi.org/10.7176/jep/12-6-09

Unesco Education Sector. (2017). *Preventing violent extremism through education : a guide for policy-makers*. UNESCO Education Sector, the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, 7. https://en.unesco.org/sites/default/files/policymakr.pdf